
٥٣٤٠



الجواهر والدرر الكبرى، للشعراني، عبدالوهاب بن احمد - ٩٧٣هـ . بخط عبدالرحمن بن قاسم ابن عبدالرحمن التطواني، سنة ١١٠٨هـ .

١٣٧ق ٢٣س ١٩×١٦سم

نسخة وسط، ناقصة الاول قليلا، خطها مغربي مقروء، وردت بآخرها (اجازات) في ثلاث ورقات . طبع

الاعلام ٤: ٣٣١ دارالكتب المصرية ١: ٢٨٥

١ـ الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ ـ المؤلف ب ـ الناسخ جـ ـ تاريخ النسخ

اعتق ان الحانوت ... بعد شهر رجب ... سنة
وضعيف وهل يشير ... اعشر ... او فيه احلا وبلسه
وتصيب عليه ... الحانوت اربعين ...

١٨٠

الموصى
تحفه

[illegible]

[illegible]

ينظر في الخط ... بالعفو ... عيل
او تعجيل ... فرج

[illegible]

... عن الوجه الذي اراده وانه كله من دائرة الولاية الكبرى
منشاه الكشف وعلوم الكشف بحمد الله اخر صحة المرضى
وكما يسري من بحر نهاية اخبار اهل ... الصحيح وكيف دفع ...
وما كان من صحة وصواب ... رضي الله عنه وما خفها وحيف
من سود ... في ذلك دنيا واخرى بافول السعيد الله
المعظم ثم اعلم يا اخي انه لا يمكن ان استخرج ... كتابي هذا
الكتاب كلما ... في الشيخ اوبا وهذب ... نسبتها
ومعف ... وفصول ... عن ادراك ... امثالنا
الى التعليف والنكوين ... كلامه ... فيما ... الشلم
الذي ... منه واني انا ... بذلك ... يقول ... الرجل عمر ...
مقام العرفان حتى يعلم كل حرف ... في القرآن ويخرج ... كل حرف
سائر مذاهب المجتهدين ... امرا ... ذلك الى ... هذا
خلالا ما علمته مساعدي على الحق ليستفيد الناس
... بل جواب ابو حمزة في شيء من الكتب ونقلت منه اشياء
كثيرة للشيخ ... الكتب الطالع له وهو
شرح صحيح البخاري ... منها وبضع بعضها في شرحه
ويقول هذه مواهب من الله تعالى ... على ... الله اوضحت
كثيرا من كلامه ... وكلام اهل ... الولاية الكبرى
كالشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ محيي الدين بن العربي والشيخ
ابي القاسم ... انشاء الله **وسميته**
بالجواهر والدرر ... باسم لشيء واجواهره
النفيسة ... العز ... الجواب ... علي
حسب درجات تفاوت الكلام في النفاسة ... بالحشر

جوهر ماس در مرجان لولؤ فيروج وعود [illegible]
كتاب حلبي للشيخ [illegible] والشيخ شهاب الدين [illegible]
والشيخ شهاب الدين بن الشلبي الحنفي انهما [illegible]
يتطالعان كتب الشريعة المحمدية وانهما يكتبان [illegible]
واحر مما فيه فاعتبروا بالله من كل عدو وحاسد [illegible]
منه لينبغي للفاسد عن مقالته كما وقع لي في كتابي المسمى
بالبحر المورود في المواثيق والعهود وفي كتابي المسمى بكشف
الغمة عن جميع الامة ما بعض الحسدة والاعداء لما راى اقبال
الناس على كتابة هذين الكتابين ومقال [illegible] استعار بعض
المغفلين من اصحابي نسخة من كل الكتابين واوهمه كثيرا من اعتقاد
في مولفهما وكتب له من كل كتاب نسخة ودس فيهما عقائد ومسائل
خارجة عن ظاهر الكتب والسنة ثم اعطاها للبعض من لا يخشى
الله فدار بهما في جامع الازهر وغيره محتجا بذلك فتنة عظيمة
وما سكنت حتى ارسلت اليهم النسخة التي اصلها التي عليها
خطوط العلماء كما اوضحت ذلك في خطبة كتاب العهود
غير تلك الواقعة ما الف كتابا وتعرض فيه للدرس [illegible]
في نفوس المتهورين مما كانوا اضمروه مني فالله يفعل بهم ما [illegible]
ويغفر لكل من تكلم في بسوء [illegible] اذا اعلمت ذلك فاقول
وبالله التوفيق سمعت سيدي علي الخواص رحمه
الله يقول القلب لم هو موجود معك بالمعنى لا بالحس وسمعته
يقول اذا غربت الشمس ذهب الناس الى منازلهم [illegible]
وما يستضيئون به في بيوتهم فتاملوا واعتبروا وسمعته يقول
العارفون يعرفون ما في نفوس الخلائق [illegible] ويخرجونهم بكلامهم

وصي ومنهم من يعرف ذنوب كل متطهر من رؤية غسالة الماء
ثم تطهر به من صغائر ومكروهات وبابا [illegible] واثم
ما يبوح من جميع الذنوب وسمعته مرة اخرى يقول ما في
القلب يظهر على الوجه وما في النفس يظهر على الملبوس
وما في العقل يظهر في العين وما في السر يظهر في القول وما في
الروح يظهر في الزاد وما في الصدر يظهر على الحركة وسمعته
يقول العباد انما غلوا المحجوبة بالشهوة وكما انه رضي النفس
بالقليل منه فيسلم كذلك انما [illegible] على بعد الكثير منها فيغتنم
وسمعته يقول اشد العذاب سلب الروح والاكل
النعيم سلب اوطان النفس والذ العلوم معرفة الله وافضل
الاعمال ما قارنه الزاد وسمعته يقول الروح ملون بحسب
الجسد والجسد بحسب الصفة والصفة بحسب اصلاح
الطعمة وفي الغلا ذلك [illegible] عنه [illegible] وسمعته
يقول علامة العالم الراسخ في العلم ان يزداد تمكنا عند السلب
وذلك انه مع الحق تعالى مما احب لا مع نفسه بما يجب من حظ
الذي في حال علمه وفقرها عند سلبه يوم مع نفسه
في الحالين كافور سالت شيخه رضي الله عنه عن اوطان
العقل ما هي فقال اوطان العقل العلم والمعرفة وزاد الفهم
والتمييز فقلت له فما اوطان النفس فقال اوطانها السمع
والبصر والحاسة والذوق والشم والشهوة والغضب فقلت
له فما اوطان الروح فقال الفكر والمحبة والتسليم والانقياد
والصبر فقلت له فما اوطان السر فقال اوطانه الفقر والسعادة
والزهد والتقوى والعمى والبقاء فقلت فاذن جميع ذلك ههنا

اوصاف المعنى المسمى بالانسان فقال نعم وبه ارتقوى الى
الاكمل سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ان ابلغ
كمال العلم حد الكمال وبقي الشيخ ابن المجمود في تعظيم
حتى يتركه الطالب من نفسه وفي اعترافه ازيد على السجع
الى انه وذهب بعضهم الى انه يتركه ايضا لا استغنائه عنه
وسمعته رضي الله عنه يقول كانت الاسراءات لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعا وثلاثين مرة واحدة بجسمه والباقي
بروحه فاما كان بجسمه منها فهو على البراق ومكان روحه فهو
الذي يعبر عنه بالرؤيا فقد ذهب بنفسه فهموا الان بعد انه فهو له
في الشوكة التي يرى بنفسه فيها اذ فرعها انه صلى الله عليه وسلم
بجسمه في بيته نائم وهذا انكرت عائشة رضي الله عنها
الاسراء بالجسم وقالت ما فقدته من الفراش وهم طائفة في الاسراء
بالجسم في ليلة فرضت الصلاة ولم تكن عائشة اذ ذاك
مدخولا بها لانه انما دخل بها في ثاني سنتي الهجرة فجاء الخلاف
بين العلماء في قولهم ان الاسراء واحد ولو قالوا بتعدده كما قلنا
لم يقع بينهم خلاف قال ومن اقوى الدلالة على انه صلى الله عليه وسلم
رقي الى السموات العلى بجسمه ما جاء في بعض طرق حديث الاسراء
انه لما زج به الملك في النور واستوحش لما لم يرى الملك معه ولو
كان معه بالروح لم يستوحش لان الارواح لا تتصف بالوحشة
والاستيحاش فلما دخل صلى الله عليه وسلم حوزة الله الخاصة
لم يبق عليه من اعتقاده في ربه وراء عن ما علم الا عينه
فتأمل ذلك وانه نفيس كبريت احمر سالت شيخنا رضي
الله عنه عن اعلا العلوم مرتبة فقال اعلاها العلم بالله تعالى

فعلم العلم بالله تعالى علم الكشف ويليه علم النظر ويعبر
عن النظر علم دلالي اسرار الخاصة عن علم في قلوب العقول وعلوم
قال وايضاح ذلك ان علم الحق اعلاه اعلى اللقاء النفس
ويقع لما زادوا الى بالحس في برزخ التمثيل فان كان المتجلى له
من علماء الشريعة زيد له في علوم الاحكام كما كان يعلمه
قبل ذلك وان كان نحويا زيد له في ميزان الكلام وهكذا
الى ان يعلم ان تلك الزيادة من تجلي علم الحق تعالى في القلب
لان العارفين فقط واما غير العارفين فينسبون الزيادة
الى اوكار معلم ان احسوا بها فان لم يحسوا بما يجعل الحجاب
ومن هنا كان ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه يقول
لعلماء عصره اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذت علمي عن
الحي الذي لا يموت وسمعته رضي الله عنه يقول
من كان علمه مستفادا من نقل فليس بعالم انما هو طالب
... الى اسرار النصوص القطعية قال ومن اراد من نبيه
في العلم يقينا لا شك فيه فليمر ذلك قواه قلبه الى الله ويبقى
بعد ذلك كما يفيه معه من علمه وسمعته
يقول انما كلم الله موسى عليه السلام من الجانب لانه لو يتحمل
من جهة اللبس انه لو سمع الكلام من الجانب الذي يبقى اليه
هو جهة قلبه لربما ظن ان ذلك من كلام نفسه فلم يتحقق
انه سمعه تعالى الكلام من الجانب لان الغالب في العادة ان كلمه
نفسه منه وان كان تجلي الحق تعالى في نفسه لا يتخيل فافهم
وسمعته يقول الدعوة التي يعتبرها نوح يوم القيامة هي
قوله وما يلدوا الا فاجرا كفارا الا قوله رب لا تذر على الارض من الكافرين

وقال الحق ما تبادر الى اذهان غالب الناس من المفسرين وغيرهم
فقلت له كيف اذ يحان المراد بما ذكر لك لكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولى ان لا عتبار ام القيمة من نوح لكونه ازمن منه
وباب حسنات الابرار سيئات المقربين وقد ثبت صلى الله عليه
وسلم ابن عوا على عاد وذكوان وعصية فقلت له ان زمان
عملت ذا منا ويد فقال عملت في حياة زين بن صعبا بين
وقيل ان انوشر بن نقشت عليه السلام وكل هو اذ اولد
في حياة آدم عليه السلام وحتى راى خامس بطن من ولده فقلت
له فما كان عمر ابراهيم الخليل حين القي في النار فقال كان عمره
ستة عشر سنة فقلت له فما كان عمر اسمعيل حين اضجع للذبح
فقال كان عمره تسعا وعشرين سنة فقلت له فهل كان جد يوسف
عليهما السلام موجودا ابان يوسف فقال نعم بانه السنون في
السنة التي استولى فيها ابو يوسف على مصر وله من العمر مائة وثمانون
سنة وكان فرح الرا ما علم ذلك جو فرح سالت شيخنا رضي الله
عنه عن الشيخ هل يسلم فقال لا ولكن قد صرح بعض الاولياء بانه
يجب ان يسلم ومبنى الخلاف على ضبط موته صلى الله عليه وسلم
واعانتي لكم عليه فاسلم فان منهم من ضبط اسلم بفتح
الميم ومنهم من ضبطه بضم الميم اي فاسلم انا منه فقلت
فما تقولون في قول ابليس اني اخاف الله رب العالمين للذي
قاله الكريم فقال هذه حكاية الله تعالى عنه في ذلك الوقت ثم
لا يلزم من قوله ذلك ان يكون معتقدا له بالباطن كما هو شان
المنافقين والله اعلم ذلك مسئلة سالت شيخنا رضي
الله عنه هل الشفاء خاص بمعنى سلامة من التعليل ان يكون

٤

وبقلة والحيوان كذلك فقال رضي الله عنه ما عدا التعليل كله
لقد حبيب عند الله تعالى لا حظ له في الشفاء وذلك لانهم كلفوا
على مقامات لا يشعرون بها ولا يتلون لو ما تحفهم والشفاء كما
جاء الا لمن كان شانه الترقي وذي غير التقيد علم يحب والله اعلم
وسمعته رضي الله عنه يقول نجاسة الكلب كنجاسة
المشرك سواء بمعنى نجاسة حكمية لا نجاسة ذوات لانه لا يتصور
عن ضبع العوان لما طهرت ان النجاسة تعرض له كما اشار اليه بقوله
كل مولود يولد على الفطرة الحديث وقد سمى الله تعالى الانصاب
والازلام والميسر رجسا فقلت له فما الصفة النجسة في
الكلب فقال كون شرهه سواء بقدر القلب حتى يغ الشعو رة
تحت نظ يخرج منه الشعر والشعير واكثر كما جيه فما كان وصفه
صورة ما ذكر اطلق عليه النجاسة واما زوالها بالتتريب فكما انطوت
بواسطة طهارة الماء والطهر التي هما الطهوران وجمع الشارع بينهما
في الغسل منا تسورة وذو سائر الطهارات لبينه على شرح ما
بين في موت الكلب فقلت له هذا مذهب غريب فقال نعم
ولكنه يحمد الاتفاق مع العلماء على وجوب الغسل منه او
استحبابه واختلافنا في العلل لا يضر ثم قال فيعلم ان قال
ان الكلب نجس العين والصفة ما حقق الكلب ذلك وقال
كما مر العين والصفة وانما نغسله تعبدا لا للنجاسة فهو قول
لم يحقق النظر في الشريعة لانه يؤدي الى ان الحق تعالى اجاب
عباده بما لا يعقلون اختبارا لهم في الايمان هل يومنون بما
امرهم به ولو لم يعقلوا ام يتوقف ايمانهم على تعقلهم له كما وقع
لهم في ايات الصفات والله اعلم وسمعته

رضي الله عنه يقول الزهد حقيقة انما هو في الميل الى المال
المال اذ لولا الرسل للمكلوب به ذاته لما امرنا بامساك المال ولذا
سمي المال مالا لانه يميل الى النفس الميه لما يعطي به من قضاء اوطار
وشهواتها فعلم ان كثرة الاموال لا تحجب العارفين عن عبادة الله
ولو انها كانت تحجبهم ما قال السيد سليمان عليه السلام رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فان الانبياء لا يسالون الا
ما يحجبهم عنه ولذلك قال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
فتمت عليهم النعمة **يافوت** سالت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من
الخيط الاسود لما خص هذا التلوين دون غيرهما فقال لانهما اصل
الالوان كلها وما زاد عليهما فهو ممتزج بينهما يتولد من امتزاج
البياض والسواد فمنهم الغبرة والكدرة والحمرة والخضرة الى غير
ذلك واعلم ان الالوان كلما قرب من البياض كانت هيئة البياض
فيه اكثر من السواد وعكسه فاعلم ذلك وسمعته يقول ان قوما
من العارفين يوم القيمة اذا جاءهم الاذن بان يشفعوا انهم يفرون
بالشفاعة فيمن كان يعرفهم في الدار الدنيا يقولوا ما يحط الله عنا ذلك
من الخجل منهم حين يرى منهم وفيهم من لم يحمد ذلك فيقوم عالما
وقع منه في حقهم وانما لم يكونوا يبدؤون بالشفاعة فيمن كان
يحسن اليهم في دار الدنيا لان المحسن يشفع فيه احسانه وما
فيه من الخير في حق ذلك الولي وغيرهم فاعلم قلت له فما ضابط
مقام الشهود فقال ضابطه ان يكون شهود العبد كله فيما ليس
فيه حيث وان يتوجه المخلوق عليه حتى يطالبه به في الاخرة
قال واعظم الخلق فتوة **محمد** صلى الله عليه وسلم حتى يقول يوم القيمة

١٥١

انا لتقبل الشفاعة انا لها انا لها حين يقول الناس من يعني فلت
له فما كانت فتوة ابراهيم عليه السلام قال انه جرد من كل شيء حتى
من الثياب بنفسه وماله ومتاعه قلت له فما كانت فتوة
يوشع بن نون فقال انه كان في خدمة موسى عليه السلام ثم لم
ينبغي **لنا** سالت شيخنا رضي الله عنه عن ادم عليه السلام
ما معنى قوله ما دمت في الجنة حتى اخرج منها فقال ان اهل الطريق ذكر
والنساء عقلاء الكشف انه مكث فيها ستة ايام من ايام الجنة التي
كان فيها والى ذلك الاشارة بقول ابن عباس رضي الله عنه ما مكث
فيها نصف يوم من ايام الاخرة فقلت له وهل اخرج منها ويمينه
سوداء او بيضاء فقال المشهور ان ادم عليه السلام وجميع الانبياء تتفق اللحية
لولا من بعده وسالته رضي الله عنه عن حقيقة خوف العبد هل
هو غير الحق او فيما يكون من الحق فقال رضي الله عنه لا يخاف العبد
الا ما يكون من الحق كما قال تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار فما خافوا الا اليوم لما فيه من الشدائد فقلت له فما معنى قوله
تعالى يخافون ربهم من فوقهم فقال معناه يخافون من ربهم ان يهلكهم
باسباب المخيفة التي فوقهم فاعلم ذلك وسمعته يقول ان من اشكل
لو كان ثم انكشاف الى العلماء لذلك من الاولياء العالمين التي يشكل
عليهم كما اولوا الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل الاولياء
اولى بالتاويل لقصورهم عن رتبة الشارع في البلاغة والبيان
وتامل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وضع اطابعه بين
ثديي فعلمت علم الاولين والاخرين لو قال ذلك ولي لاجمعوا على
قتله فقلت له ان بعضهم صحح هذا الحديث فقال لا ينبغي
القران عالم الخيال واسع فوفي فيبقى للعبد منامه

جبت د...

ما اليسر من شأنه التيسير فيكون ان اسلاك قدرت والعلم النافع والعمل
قبلا ونحو ذلك وفقه له عمل يشتمل معرفته وفضله علم ان اولياء
وذاكرين جميع ما علمته الا من علم ومنقول ومعقول الى غير
او نحوا او اموال ونحو ذلك فقال نعم شأن الجميع ثم لذلك تعالى
اعلم وسمعته يقول جوع الى الكامل من الاولياء افضل من الاخيار
اذا ينبغي للعاقل الجوع الذي استعاذ منه صلى الله عليه وسلم وهو
يجوز ما يأكله ويحمي جائع هذا فقد ظلم نفسه وخرج عن العدل في
حق نفسه التي هي بهيئة احماله الطائحة وسمعته رضي الله
عنه يقول كما تسمع البهائم كلام الميت على النعش وعذابه في
القبر وما ورد كذلك تعلم ان اثنا ومعاصينا فلا ينفع لعامر ان
نعمة الله ونقمة تتعدى اليه فربما انطقها الله بعبارات وصيحة
لذلك نحو الطير وفرق [illegible] علامة الساعة حتى يصير يكلم الرجل
عصاه وعذبة سوطه كما ورد فليحذر العبد من مجاهرة الخلق
اذا لم يرع حق الحق فالله تعالى يلطف بنا برحمته امين وسمعته
رضي الله عنه يقول الغم اذا نح وهو للحاجبة من الشر وذلك ان
الثواب ما هو من تاب الى الشيء اذا اشار اليه بالعجلة والسرعة
بخلاف الشر فان حاضر مجازيه وهو كرمه تعالى الحليم والرحيم
الذي يطيعان بذاتهما الحلم والتأني والمهلة وسمعته يقول
انما كان الانسان مجبولا على الحرص والشح والطمع لانه فقير
بالذات مفطور على الاستعداد والاخذ اعلى الاعادة
والعطاء فلذلك كان يجمع ان يكون كل شيء في الوجود له وتحت
سلطانه ولذلك قال الله ومن يوق شح نفسه ما قال ومن يزل
شحه باخراج الشح موجود لانه يوفي العمل به ومنية

ما هنا

ما هنا ان شاء الله في الالقاب بافوت مسائل التي سمعتها رضي الله
عنه عن قوله تعالى انما امره لشيء ان نقول له كن فيكون ان من المعنى
بالخبر للخلق فمنهم من يعبد به ومنهم من انسلخ عن العمل به فقال
رضي الله عنه اعلم ان الكلام ان المعنى ان اصلاح الحق تعالى بلاء وامتحنه
بلاه يختلفان عن التكوين ابدا كما صحت به الرواية وان اصدر من الوسائط
فقد يختلف وقد يكون من الارادة في الحال ولذلك كان الحق تعالى
يقول لعباده على السنة رسله اقيموا الصلاة واصبروا وصابروا
ورابطوا وجاهدوا وانفقوا فيقع من بعض الناس بشيء من ذلك
لتوقف [illegible] على الارادة ان المعين فكانه تعالى قال لهم
حيث يخلقوا ليس من شأنهم ان يخلفوا ابدا المتخلقون منهم ان
حسبوا ان اوجدوا وكانت كالميتة نحو عليهم الشرعية كما قاله
الشيخ محيي الدين رحمه الله واما اذا تعلق ذلك الامر الذي هو الحجة
بايجاد غير الجهاد والايمان والصلاة او اي شيء من افعال العباد
يكون بخير فيه جمعها عليه وتيسير شأن الافعال التي تقوم بنفسه
وان كانت الصلاة تظهر في غير مصل والجهاد في غير مجاهد وهو
ان يخلق بذر من مهو فعله في المصلي والمجاهد فاذا ظهر ذلك فيهما
او في غيرهما من المراكب والكائن والتقي مثلا نسب الله تعالى
ذلك الفعل الى العبد وجازاه عليه منة وفضلا بالخلق لما
لله وهو للعبد النسبة لكونه محل الظهور الافعال ولولا النسبة
لكانت لا فرق في الخطاب والتكليف ومباهته للحسن وكان
موثوقا بالعقد في شيء وقد نقلها عن الشيخ محيي الدين رحمه الله
انه كان يقول ان الاكوان كلها تسوق حاجته من مشاهد الحق
وهو القاطع من خلف حجاب هذه التسوق فهو ما يتصور بان

الله تعالى هو الفاعل ومنهم المعتزلة وقوم يشعرون ويشهدون
ومنهم الجبرية غلب عليهم شهود الفعل لله تعالى وحده ومنهم
بطلوا الشهود اضافة الفعل للعبد لنقصهم عن درجة الكمال
واخطئوا الشريعة في اضافة افعال العباد اليهم وقوم يشعرون
ولكنهم لم يبلغوا الى مرتبة الكشف ومنهم الاشعرية لمنعهم حجاب
العقل بالكشف عن شهود الفعل لله وحده وكل من الطوائف
الثلاث على بصيرة غشوة بخلاف اهل الكشف الذين يشهدون
الفعل لله تعالى ايجادا وللعبد اسنادا انتهى قلت
وقد ذكر الشيخ محيي الدين في الباب الثاني والعشرين واربعمائة من
الفتوحات ما نصه انما اضاف الحق تعالى الاعمال الينا لكونها محل العقاب
والثواب وهو لله حقيقة ولكنا اذا عصينا في الحجاب ارسل الينا
اخذنا لنا بحسب دعوانا ابتلاء منه لنا فاذا دخلنا حضرة
الاحسان ورفع حجابنا راينا العمل صادرا منه فينا فانا العاملون
ثم اذا شاهدنا هذا المشهد فحقنا ان نرى الغرق فيما سواه من
افعاله شيئا بل من اراد ان نعطي ما سماه شيئا الينا مع
علمنا بما يجبه عملا بقوله تعالى ما اصابك من سيئة فمن نفسك فيكون
عندنا ادبا فانه حاكم فوق الله عز وجل واوكالنا في ذلك والله اعلم
ولنرجع الى لفظ المسئلة فنقول فقلت لشيخنا
فما حقيقة الكسب الذي يقول به الاشعرية فقال رضي الله عنه حقيقته تعلق
ارادة الممكن بفعل ما فيوجد الاقتدار الالهي عند هذا التعلق فيسمى
ذلك كسبا للعبد يعني انه كسب ان انتفع به بعد اضافته
اليه وسمعته مرة اخرى يقول يجب على العبد ان يعلم
انه لا اثر للمخلوق في فعل الشيء من حيث التكوين وانما له الحكم فيه فقط

فيهم

فيهم وان غاب القاصر لا يعرف من اعلم ورسال قال وانه
ان الحق تعالى اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور التي لا يصح
وجودها الا في موادها لاستحالة ان تقوم بنفسها فلا بد
من وجود محل تظهر فيه تلك وهذا الذي لا يقوم بنفسه فالمحل
الذي هو العبد حكم في الايجاد لهذا الامر وما له اثر فيه انتهى
قلت وقد سمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول
ليس للممكن قدرة اصلا وانما له التمني لتعلق الارادة بالمعنى
فيريد ان تفعل ذلك الخاص الذي انفردت به الالوهية كونها فاعلة
واثبات القدرة للممكن دعوى بلا برهان فالكلام مع الاشعرية
المثبتين لها مع نفي الفعل عنها انتهى وذكر الشيخ
محيي الدين رحمه الله تعالى في الباب الحادي والعشرين ومائة من الفتو
حات ان اثبات القدرة للممكن مع نفي الفعل من اعظم المسائل
فانه يؤدي الى الكون فاعلا في حال كونه ليس بفاعل فان
وما فتح علي بهذا الفعل فيهما ذا الليلة كتابتي لهذا الموضع
في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وقد كان يدرس على
الفرق بين الكسب الذي يقول به قوم وبين الخلق الذي يقول به قوم
واوقفني الحق تعالى بكشف بصري على خلقه المخلوقات
فراى الذي لم يتقدمه مخلوق اذ لم يكن الا الله تعالى فقال لي
ليس انكر هاهنا امر يورث اللبس والحيرة فقلت لا يا رب
فقال لي هكذا جميع ما تراه من المحدثات ليس لاحد فيه اثر ولا
لشيء من المخلوقات الا انه اخلق الاشياء عند الاسباب
فيكون عنها ما خلقت الطير في عيسى وخلقت التكوين في الطير
قلت يا رب بنفسه اذن خاطبت بقولك افعلوا ولا تفعل

فقال في اذا اطلعته بشيء من علمي ما في ارادتي فان الحق من ليس
الموافقة ولا المخالفة فيعلم انه ليس مقام الا بامانة تعينه وذكر
الشيخ ايضا في الباب الثامن والستين من الفتوحات ان
سبب منشأ الغلط من اهل النظر في مسألة الكسب
كونهم لم يدروا الماذا يرجع ذلك التمكن الذي اعطاه الله للعبد
ووجده من نفسه هل يرجع الى ان يكون للقدرة الحادثة فيما
اثر في ذلك الفعل الموجود عن تمكنها او الى ارادة المخلوقة
فيما فيكون التمكن من ارادته لا القدرة الحادثة وعلى ذلك
ينبني كون الانسان مكلف العبد التمكن الذي يجده لنفسه
وانه يتحقق بفعله لماذا يرجع ذلك التمكن هل لكونه قادرا
او لكونه مختارا او انه مجبور في عين اختياره وبني من ذلك
القدر من التحكيم الذي يجده من نفسه صح ان يكون مكلفا ولذلك
قال تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها الا وسعها
امرا وجوديا وابقاه الا ما اعطاها لكل شيء وذكر انها في الكلام على
اسمه تعالى … في الباب الثامن والخمسين وخمسمائة من
الفتوحات ما نصه اعلم انه لا اثر للحادث في المحدث من حقيقة
وانما ذلك صورة اذا امر ان الله وكل منتقل على المخلوق
متعلقا حقيقة للحق والها في ذلك ثم قال ولولا تعلق النسب
ما كان للاسباب عين ولا تحقق عندها اثر وانت تعلم ان استفادة
العالم الذي في الاسباب عين ولا تحقق عندها اثر ولولا ان الله
تعالى خلق عندها … النسب … مخلوق فان قال تعالى يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله ونحن بلسان الحقيقة الا الى الاسباب
مع انا لم نشاهد اثرا منها ولا عقلناه الا عندها من الناس

فان لها ولا بد من الناظر من قال حسنه وقبحه وابوا الماعقون
فيقولون عندها وبها عندها عقلا فيها الشمس واحسما
فما طلب الحق تعالى من عباده الا ما امر به تعالى لا بد من وجود
حقيقة هنا تعطل الا فاقة في ارحم الذي مع كونه خلقا لله
وحده كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وما تعملون
فان واهل الاشارة جعلوا ما ها هنا نافية فالحكم له ولا عمل
له وما اطاع الحق تعالى الذي ما فاقه الا بنفسه الا انه الا بعمله
ان الاثر الوحيد له وجد من حيث ما هو محل هو لك ونحوه من
حيث ما هو خلق هو له تعالى الكل ويبين الخلق والعمل
وفان في المعنى واللفظ فلا يحجب عن معرفة هذا يا اخي
فانه لطيف خفي اشمعنى والله اعلم ونرجع الى الكلام على قوله
انما امرنا لشيء اذا اردناه ان يقول له كن فيكون فنقول
وبالله التوفيق قلت تستحضرن ما بين اردنا واردناه
واردنا منه تقال نعم ولذلك عنى الحق تعالى بين الكل ما وقع
في الوجود من وجود او عدم وانما الحكم مختلف حيث المتعلق
فان العبد اذا اراد الحق تعالى منه وقوع شيء مثلا لم يقع
نعم لما وقع لا في تعب واي جهل واذا اراد الحق به وقوع
فعل وقع قطعا فهذا الفرق ما بين … وبين … فكان
وابلغ ذلك ان يقال لا ينبغي ان … بالقياس … وهؤلاء
يزعمون ان يفعلوا ما لم … اقامة الحجة لا عذر انهم لم يخلق
عندهم … الوقوع لذلك الفعل ولا يعلم من ارادة الحق ما ارادهم
الا بعلم الغيب اذ متعلق ارادة الحق والعبد عند طلبه
مع … مفروع وكذا اذا اراد الحق تعالى وقوع الفعل و

المامور بالقيام ام القيام بالكون يكان القيام موجودا بالامر من
المامور وان لم يتعلق القيام والمامور بغي لاخ يقتضي
القلب غيرها ان تعلق القلب في الحال فعلمت له تمد الارادة
عن المشيئة او هي غيرها فقال رضي الله عنه الارادة
والمشيئة متغايران في التعلق بالفعل والايجاد ولكن الارادة
قد تدخل تحت سلطان المشيئة وحيث الترتيب فيقول قد
شاء الله ان يريد ان يقول اراد الله ان يشاء فالارادة
اخص من المشيئة لان المشيئة قد تتعلق بالزيادة والنقصان
على حسب الحدوث والظهور واما الارادة فانما تتعلق
بالايجاد فتعلقها العدم بخلاف المشيئة فانما تتعلق
بالايجاد دون الاعدام واذا نسبت الكل من الارادة والمشيئة
ومعنى للذات كان المشيئة غير الارادة واذا نظرت الى التوجه
الذاتي الذي هو النظر البيان من حيث الترتيب كانت اعم منها
لا محالة قد تتعلق بوجود سر الدعاء والامنة كما قال تعالى ان
يشا يذهبكم وبانه تتعلق حديثها فقال ان يشأ يذهبكم
فالوهنا تحقيق وهو ان الله تعالى هو الشاء ي حقيقة
وان خلق العبد هو انه الشاء ي مجوع ما مشيئة
العبد حقيقة الله تعالى للعبد اذ مشيئته تعالى اظل لكل مشيئة
وان حقق للعبد انه هو الشاء ي كل من شاء قال تعالى وما
تشاءون الا ان يشاء الله فيقول مشيئ الحركة ان زيدا حرك
يده مثلا مجازا واذا حققت قول اهل الحق على مذهبهم
وجدت المحرك ليس انما هو الحركة القايمة بيده وان كنت
لا تراها فانك تزداد اشهادها ومع ذلك يقال ان زيدا حرك يده

ومطابع ان المحرك انما هو الله سبحانه وتامل يا اخي في هذا المحل وامعن
النظر فيه باب امن اندرك تجده في كتاب جواهر سمعت
شيخنا رضي الله عنه يقول من صح له شهود القلب لم يحفظ الله
من الوقوع في المخالفات كالانبياء عليهم الصلاة والسلام لان
النبي معصوم والولي محفوظ فقلت له فلم خص الانبياء بلفظ
العصمة دون الحفظ مع ان المراد واحد فقال رضي الله عنه ان
انما خص العلماء لفظ العصمة بالانبياء من اجل تعلم المباح لانهم
وذلك انهم لا يفعلونه الا على جهة التشريع انه مباح فهو واجب
عليهم وذلك لوجوب التبليغ عليهم وليس الا حجة الا اقتداء بهم
فلذلك لا يقع منهم وقوع معصية فقط لكونهم مشرعين لامهم
في جميع اقوالهم وافعالهم فلو صدرت عليهم المعاصي لصدق
عليهم تشريعها وكل ذلك بخلاف الولي اذا فعل مباحا
لا يفعله الا على انه مباح فحيث هذا هو الفرق بين العصمة والحفظ
بالنسبة للفعل المعنى وهو من اوضح الفروق واجلاها فاعلم ذلك
فقلت له هل ما حكمة وقوع [illegible] او ليا من المعاصي مع
كونهم من الله تعالى بمنزلة القاع فقال لا يقع منهم معصية فقط
الا عند وجود اذا لا وجب في علمه او تمنيهم او نظم [illegible]
فيغفر عليهم بالوقوع في تلك المعصية ويرجع احدهم
ذليلا خاضعا لمتبع النفسه [illegible] ومن هنا قال
صاحب الحكم معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت
عزا واستكبارا فقلت له وما في المعصية في حق الاولياء
ظاهرها نقمة وباطنها نعمة فقال نعم غلا في معصية غيرهم
من اهل الاسلام الذين لا ينقعون ولا يفهمون فانها نقمة [illegible]

نسأل الله العافية **ياقوتة** قلت للشيخ رضي الله عنه هل كان
عيسى عليه السلام يحيي الموتى بلا كلمة ويبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى
بالفعل او بالقول فقال رضي الله عنه كان يفعل ذلك تارة بالقول
وتارة بالفعل فيمسح ما يبطل ويمسح الميت بيده فيحيى مثاله يحيي
وكذلك الأكمه والأبرص فقلت له في رجلنا أبا زيد
كان يحيي الموتى [illegible] الجسم بأثر يفعله فلا [illegible] له نفع
ذات من فعل عيسى عليه الصلاة والسلام والكامل من أحيا
بالقول والفعل فقلت فلم خص عيسى بذلك فقال الحق الغالب عليه
حكم الروح التي نفخها فيه جبريل بإذن الله فلم يكن فيه من الظلام ما
يسيء فلذلك الحق بعالم الأرواح السماوية وكانت فيه من الأرواح
نفور ما فيه من الظلمة ومن خصائص الأرواح أنها إذا اتصلت بشيء
أحيته وصارت أنعياه [illegible] ولهذا أنبت الله تعالى فيضه وإن من يمس
جبريل في العجل صوت وخار وكان السامري علم بأن ذلك من الأرواح
فكان من إحياء على يد عيسى لله تعالى وكان النفخ لعيسى في القبر
كما كان النفخ لجبريل والكلمة لله وكان يقال جبريل كلمة الله لمريم
فنشأ بفعل الرسول كلمة لله تعالى أمته والله أعلم **جوهرة**
قال شيخنا رضي الله عنه عن التشبيه عيسى بآدم عليهما
السلام في قوله تعالى إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
فقال رضي الله عنه اعلم أن موجود الخلق من الأجسام أربعة أقسام آدم
عليه السلام وكان من غير أب وأم من ذكر بلا أنثى من الخلق تعالى
خلق آدم الأشياء أسماء أما من غير أب وأم أمره تعالى
لكونه أصلا فلما أجرى الحق تعالى عيسى ابن مريم عليهما السلام
منزلة آدم ونزل عيسى منزلة حواء في أنها وجدت أنثى من ذكر وجد

ذكر من أنثى ففهم الروح مثل ما هو بالأب في إيجاد أبيهما كما خلق
حواء من غير أم فكان عيسى وحواء أخوان وكان آدم ومريم أبوان
لهما ولذلك أوقع تعالى التشبيه في عيسى بآدم الذكر الآية
دون غيرهما من أجل أنه تعالى ذكر ذلك دليلا على إيجاد
عيسى عليهما السلام والذي ولم يقع التشبيه بحواء
وإن كان أظهر عليه لكون المرأة محل التهمة لوجود الحمل
إذ كانت محلا موضوعا للولادة وليس الرجل محلا لذلك
المقصود من إزالة ما فهموا اتباع الشكوك في حواء من آدم
لأن ذلك وقع الالتباس لكون آدم ليس محلا لما صدر عنه من
الولادة وكما لا يتصور بن من غير أب كذلك لا يتصور من غير أم
قال فالتشبيه في طريق العقل أن عيسى بحواء يتصور
عيسى من غير أب يتصور حواء من غير أم والحال في الكل
فيما مثله فلا يجوز التشبيه كتاب
ياقوتة
سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول الإيمان والتأويل في
الله تعالى إنما أن نؤمن بما أنزل الله على علم الله فيه وسنته
أول كلام حقيقته لا إنما أوله بعقله إنما أنزل الله كما نسبه
بسنته أو آخر الكتاب ولكن من أراد الخلاص فليقف على حد
ما شرعه الله تعالى ولا يزيد عليه ولا أحدا واحدا من الحق
تعالى حرمه وما أوجبه نوجبه وما أباحه نبيحه وما كرهه
نكرهه وما ندب إليه نندب إليه وما سكت عنه نسكت عنه ومن
فعل ذلك فهو متابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله واعلم
ذلك فقلت له إنما السبب تشريع الحق تعالى لنا المباح مع

انه لا حرج فيه ولا اجر ولا طاعة فقال انما تمشي بعد لنا ان نعيش
من مشقة التكليف لا التكليف على الدوام لا امتثالا او
اجتنابا هل يقدر عليه احد من الثقلين وفي ذلك ابتلاء
للعبد وفتنة ثم لينظر تعالى كيف تعملون مع انه تعالى عالم
العالم بما يكون منهم قبل ان يخلقهم هل يقفون على العمل
بالمباح ويقتصرون على صفات القلب لخلص مركوبهم
لا يوجرون الا بفعل مامور او اجتناب منهي او يتعدون
ما حد لهم بسوء نيتهم فيأجرهم الى نية ذا المعية بوظيفتهم فالـ
المباح لا اجر فيه الا بالنية الحسنة اولى فافهم در مسألة
شيخنا رضي الله عنه عن وصف الحق تعالى يحيى عليه السلام
بالحصور وهل هو مدح له وحيث التزويج [illegible] فقال رضي الله
عنه من كمال الرجل تزويجه اذ العزوبية ليست من الكمال في
الرجل وقد امتن الله على الانبياء بقوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك
وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كل احد في سببي الا لا اتباع ومعه
النفع الى غيره على حد ابو صف الحق تعالى يحيى بالحصور انما
هو [illegible] حكاية حال لا الحصور انما [illegible] من حكمة ذلك الا زكرياء
عليه السلام خصوصية لما اشتهر من حالة يحيى بتوا
في منقطعة على الرجال علما انشرح لها فقد في شهادته
لنا بحيث لم يبق فيه التفات لغيرها فخرج يحيى حصورا لهذا والذي
ارى زكرياء الله ولا مثلها ولا هي صفة كمال في الحقيقة انتهى
قلت ويحتمل ان يكون ترك التزويج كما لا في حق يحيى عليه
السلام خصوصية له دون غيره من الانبياء والله اعلم
زمرة سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى ان الذين

الذين

الذين اساءوا معناه الاعتراض فقال رضي الله عنه نعم وذلك ان الذين
في بيان ذلك عن الله تعالى من هو ما شرعه تعالى على الالسنة رسله
ودين عن الخلق وهو الذي اصطلح العلماء والمتكلمون من ... فعال ...
المستحسنة المؤدية الى سعادة المعاد والمعاش التي تسمى
لمنا الشريعة وقد اعتبر الشارع معنى الذي رواه فيه بقوله
من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى ما علم ذلك
يا فعت سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وسارعوا
الى مغفرة من ربكم ومعلوم انه لا يسارع الحق المغفرة الا ذو ذنب
فقال ذكر الشيخ محيي الدين رحمه الله في الفتوحات ان هذا من علم
القصص الوارد في القرآن لا يشعر به الا العارفون فانه تعالى امر
بالمسارعة الى المغفرة وما امر بالمسارعة الى الذنب بل نهى عنه
في نحو قوله ان الله يحب التوابين ما قال يحب من عصى ليتوب ويتوب
ذلك خبر اذا الذنب العبد وعلم انه له رب يغفر الذنوب ويؤاخذ
به فيقول لما تحل الرب في الثانية والثالثة افعل ما شئت
فقد غفرت لك فلم يقل ابحت لك ومعلوم ان المغفرة لا تكون
الا عن ذنب ولو بالخطور على البال انتهى فقلت لشيخنا
لما لم يكن لا حد في الملك تصرف من حيث انه التأويل والى من
من العصيان او الغفلة ومن حيث انه يقع على الكشف بمشاهدة
حلول الله تعالى لتلك المعصية فيقوى في حجابه لانه حقيقة الفقر
لو حمد الله تعالى لم يتخيل عن ذنب في تلك المعصية ذكر بين كمال
حياء منه وخجلا وهذا من سر القدر المتحكم في الخلائق
لا يشار اليه حتى اذا اراد الله تعالى انفاذ قضائه
وقدره سلب ذوي العقول عقولهم الحديث ان سلب شهودهم
ان الله تعالى يراهم حين المعصية لانهم لو علموا ان الله تعالى

بل اهل عصمة وتيسر امرا بسبب العفو الاول التلطيف ب
للمليكة كما يوهم بعضهم لان لطف يؤتى الى الرجوع عن العقوبة
عاص على وجه دار هي والله اعلم قال الشيخ محي الدين رحمه
الله في الباب الحادي والسبعين وثلاثماية من الفتوحات
والاسباب المانعة للعبيد من ان يفرح في المعاصي اربعة
لا يماسرها الحياء والخوف والرجاء والعصمة والحفظ
في علم الله ان لا يعصيه فقلت للشيخ هل اطلع احد من الاولياء
على سر القدر المحتكم في الخلائق فقال نعم لا يعلم الا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لم يعط ... غيره
فقلت له بلم فقال لما هو عليه من القوة التي اعطاه الله اياها
بخلاف غيره من الاولياء فانهم لو اطلع احد منهم على ذلك
ربما كانت سببا لفتورهم عن اعمال البر والجهاد
وكان ... رحمة ليقوموا باعمال العبادة من الجهاد
كشف لهم ان الحق تعالى هو الذي اخذ بناصيتهم الى الطاعة فيه
لا يستحي العبد والرجل هو المنازع لا فرار الحق بالحق
للعبد الموافق لما ... ثم قال الشيخ عبد الغفار رحمه الله
رحمه الله ومعنى الجملة ان ارادة الاقدار التي ...
حقيقة الارادة المجردة عن الامر ... بالامر الشرعي
لانه تعالى قد ... للموافقة لا قدار جميعه ولو لا انه ...
لعصى ربه ... فقلت له هل علم من اطلعه الله
تعالى على اللوح المحفوظ ما قدر الله عليه ... وانه لا بد له
من وقوعه في ذلك هل يبادر لوقوع ما قدر الله عليه من تلك
المعصية لئلا يكون من شهوده ذلك ... الصورة القبيحة ام
يصبر فقال لا يجوز للسر اطلعه الله على ذلك ان يبادر لفعله

وانا

وانا علمت ان الله تعالى يجري عليه القدر ... في الوقت الذي اراد
الله فقلت له كيف يواخذه الحق تعالى على فعل قدر
عليه ... لا يعيره الى ... تعلم انه محل
لجريان اقدار الله تعالى فيك وعليك ولا تبعه ... ان يقول نعم
بان اقال نعم قلت له فرد ... وجه لعنه ... هذا المعنى
فان شاء الله تعالى جعلك محلا لجريان الثواب وان شاء جعلك
محلا لجريان العقاب قلت له ما قال ... النسابة الى قول
... من خلق افعال نفسه قال قلنا له ... هذا الميزان
يقام عليك فان حكم العدل ان لكل نفس ما كسبت وعليها
ما اكتسبت والله اعلم وسالت شيخنا رضي الله
عنه عما يجده المحبون في الاستماع من الانس واللذة والانشراح
الصدور هل ذلك بالله تعالى ام بما الهم فقال رضي
الله عنه لا يصح الانس بالله حقيقة لعدم المجانسة وانما
الانس بالمعهودات الالهية وباهل تلك الحضرة من الاشباح
والارواح كما يحصل الانس ... عن رؤية الظلم والتبرع
والوحشة عن رؤية الفاسقين وقد كان بعض عباد بني
اسرائيل يتأذى على قلع البرانس ... حتى الله تعالى الى نبي ذلك
الزمان قل لفلان العابد انما تقوم لما يجري منه نفسه ... الانس
بثواب اعمالك ولو وجدت ... لم تقم ... اوما هذا معناه
والله اعلم وسالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا
العلم لم يقل واولوا ... مع ان مدار السعادة عليه ... على العلم
فقال رضي الله عنه انما لم يقل تعالى واولوا الايمان ... واولوا العلم

لان شهادته تعالى لنفسه بالتوحيد ما هي عن خبر يكون
بخلاف العلم ومثل العلم في ذلك الوجد والذوق لا يغني كونه
يفيد ان العلم اعم واجد كان بطريقه الى حصول العلم الذي ليس
وواجد كان بطريقه الى حصول العلم الذوق والوجد فقلت له
ثم شهد الحق تعالى لنفسه بانه لا اله الا هو فقال
لنفيه عبادة عن غيره في توحيده له فقلت له ثم عطف
الملائكة على نفسه في شهادتهم فقال لان علمهم بالتوحيد
لم يكن حاصلا بالتدريج في ذلك كالعلم والبشر وانما كان
علمهم بذلك حاصلا بالتجلي في المعنى لعقولهم وذلك اقوى العلوم
واشرفها فلذلك قدموا في الذكر على اولي العلم واذا كان
الملائكة واسطة بين الحق تعالى وبين رسله فناسب ذكرهم
في الوسط والله اعلم جوهر سالنا شيخنا رضي الله عنه
عن قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ما معنى هذا
التفاضل فقال اذ ذهب بعضهم الى ان كل واحد فاضل ومفضول
بوجه وذلك يؤدي الى التساوي في الفضيلة والحق ان
معنى المفاضلة ان يزيد كل واحد على صاحبه برتبة تقتضي المجد
والشرف قال الشيخ محيي الدين رحمه الله من ارباب
المراتب من تسمى بالنبية والخفا بالربانية ثم تعاطاها
والكتبة بالاشارة بقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله ان
الاسماء ان النبية تسمية الى الذات النفسية وواحد في
باطن من هذه الحقيقة كي يقولوا الاسماء ان النبية بعضها
افضل من بعض وهذا لا قائل به والكل في ذلك فقال
رضي الله عنه هو صحيح ولكن التفاضل انما يقع في الكون حيث

البرع

الفروع لا من حيث الاصول ومع هذا فيجب تفضيل نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء والمرسلين والذي
نعتقده الاجماع على ذلك واما غيره فتفضيله متوقف على
وجود نص فيه مخصوص مسئلة سالنا شيخنا
رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء
معه وقد قال بعض المتكلمين ان العدم لشيء وكيف الامر فقال
رضي الله عنه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيح ولا مرادهم
بالعدم المدة المحكوم عليها بالقبلية انها كانت قبل وجود
الخلق وهي عرضية عندنا لا وجود فيها حقيقة هذا بالنسبة
للنسبة الينا ولا يطلع عليها العدم لانها حقيقة ادراك الحق
تعالى الخارج عن الزمان المشهود لنا الذي هو حركة شمسية
فان قلت لك النائم ينام في نومه زمانا يطول فيه مدة ايام
وليالي وشهور وسنين وهذا مقدار لمحة في مقدار زمان يحسبه
النوم فيه مدة طويلة بالنسبة الى النائم فقط وفي عدم
النسبة الى ساعة الحلم عند المستيقظ فان كان الذي كان
الله ولا شيء معه فيه مثل هذا الزمان المعدوم المحكوم عليه
بقطع المسافات التي يحتاج الى امد مدة فقلت له فما
المراد بقولهم كتب الله ذلك في الازل انه لا يتعقل الا انه
زمان والزمان مخلوق بيقين والكتابة الالهية قديمة
وكيف الامر فقال رضي الله عنه المراد بالكتابة الالهية هو
العلم الالهي الذي احصى الله تعالى به الاشياء كلها فيه واما
الازل المعبر الزمان الذي قبل وجود الله تعالى و وجود الموجودات
العقولية لا فيه اخذ العبد على الوجود وهو زمان
بازمان الله الذي لا يتعقل حتى يطلع عليه علم ارادة

له وجود عرضي ببعض لبعض العرض الذي ... [illegible]
بخلاف هذا الزمان ... الموجودات ... [illegible]
... يتعلق ... الكتابة الفرعية ... [illegible]
قلت له ... [illegible] ... وجود ... [illegible]
السلام لا ... العقل لا ... اذ لا يتبين وجود ... [illegible]
بوجود ذاته انتهى قلت وهذا الكلام لا يكاد يسمعه ... [illegible]
علماء هذا الزمان وهو يحتاج الى ايضاح ... [illegible]
... وليطلبه في هذا الموضع والله اعلم **جوهرة** سألت
شيخنا رضي الله عنه عن حديث حب الوطن من الايمان مع انه
يشمله ... الكفر والجاهل فقال رضي الله عنه المراد ب
الوطن الحقيقي الذي هو الجنة التي خرج منها ادم عليه السلام
والله اعلم وسألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى ثم تاب
عليهم ليتوبوا فقال رضي الله عنه توبة الله على عباده
رجوعه عليهم بقبول التوبة ... عنه ... [illegible]
لما وقع ... [illegible]
انما وقع منه ... [illegible]
عن ... الله اليه فقلت له وما ذكروا التوبة
النصوح التي ... بعدها فقال اذا رجع الله تعالى على
العاصي ... فانه حينئذ يتوب هذه التوبة ... [illegible]
... المعصية ... فقلت له فهل
يستغني احد عن التوبة فقال لا وقد سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله تعالى
في اليوم والليلة اكثر من سبعين مرة ... توبته صلى الله عليه وسلم
من امور ... عقولا غير ... الانبياء فضلا عن

عقولنا

14

عقولنا وقد صرح الشيخ محيي الدين ابن العربي رضي الله عنه
بان مراعاة الحق تعالى مع الاكابر ليست من مقدار البشر
فتوبة الاكابر ليست من المعاصي الشرعية وانما هي من
نحو ... مع الغفلة ... مثلا فقلنا ... [illegible]
الكلام على المراد بمعاني ... [illegible]
والتحقيق ... والله اعلم فقلت له ... [illegible]
... توبة فقال ... [illegible]
الذي ... الله تعالى ... العصر ... [illegible]
... فقلت له ... [illegible]
يعفون التي له عليهم ... الحق تعالى بالمسامحة
فيما عملوه من الجرائم ... والله اعلم **زمردة**
سألت شيخنا رضي الله عنه عن ... [illegible]
هذا الذي ... العاصي ... هذا العاصي فقال ... [illegible]
في ... الشيخ ... [illegible]
... قلوب ... [illegible]
الدنيا واكل الحرام ... [illegible]
... على ذلك ... مع ... المسلمين
فانهم **جوهرة** سألت شيخنا رضي الله عنه عن ابليس
كيف الشفاعة في قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب
عليهم بخيلك الاية فقال رضي الله عنه انا احد الشفعاء
لابليس ... [illegible]
ذلك ... الحق تعالى ... [illegible]
الحق ... واجلب ... [illegible]

في الاما تشفع ابدا لان من جعل الله له الكل تشفى له بسبب فلما
قال يبعث نبك لا يعونيهم اجمعين تشفع هو بما هو جزاء
لمطلب ان يشفع غيره فهو تنبيه لنا من الله انا يفصل
وقوع ما يؤدي الى الشفاعة لاحد دان ذلك دخلنا الانبياء او هو
كمال في حق الحق مقصر في خلقه والله اعلم بذلك فائدة مسالة
لشيخنا رضي الله عنه يقول لشئون الحق تعالى في اليوم
والليلة عدد انفاس الخلائق وعدد انفاس كل واحد
في اليوم والليلة اربع وعشرون الف نفس لقوله تعالى كل
نفس منها شان يؤتيه فمن عرف عدد انفاس الخلائق كلها
عرف عدد الشئون الالهية وكله والله واسع عليم ومنه
رضي الله عنه يقول ينبغي اشاعة حديث انا سيد
ولد ادم يوم القيامة ولا فخر [illegible] بانه صلى الله
عليه وسلم ما قال ذلك الا ليعلم امته اول من يفتح باب الشفاعة
ويبين لهم ذلك اليوم من الكرب والغشي فلا يأتون الانبياء
بعد نبي الى ان يرجعوا حتى يفرج الناس رسول الانبياء
ثم يأتونه صلى الله عليه وسلم فهذا [illegible] الله تعالى وهذا
الحديث فان الانبياء لا يزكي نفوسهم الا لغرض
صحيح ونظير ذلك مدح الملائكة انفسهم بقولهم
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فما قالوا ذلك الا [illegible]
لشرف ادم وان تعظيمه [illegible] من الملائكة [illegible]
له الا من يشهد وهو جمهور الفقهاء وانما قال صلى
الله عليه وسلم ولا فخر اي لا افتخر بالسيادة وانما الفخر
بالعبودية فعلم انه سيد يوم القيمة الانبياء [illegible]

ايام يا يبلغه هذا الحديث او بلغه ثم نسيه وان تخصيص
السيادة بيوم القيامة انما هو من حيث حضور الاولين والآخرين
فيه فيكون لسيد الكل من غير غيبة احد ممن له السيادة
عليه انتهى فائدة مسالة لشيخنا رضي الله عنه عن
قوله تعالى ليسأل الصادقين عن صدقهم كيف تشهد لهم بالصدق
ثم يسألهم فقال رضي الله عنه ليس المراد ما يتبادر الى
الذهن اولا وانما المراد به نحو الغيبة والنميمة وافشاء احد
السر ما يفعله صاحبه معه في الغير انتهى فان ذلك صدق
مع انه حرام فليس كل صدق يكون حقا فان الحق ما وجب فعله
والصدق ما اخبر به على الوجه الذي هو عليه ثم قد يجب فيكون
صدقا وحقا وقد لا يجب فيكون صدقا لا حقا [illegible] الحق [illegible]
وجب عليه [illegible] من ادى الصدق الذي منع منه [illegible] بالغيبة
والنميمة مثلا صدق ولا حق لانه حرمهما وجعلهما قسم
الباطل وان كانا صدقا ولو كانت الغيبة مثلا حقا لم يسأل
الله تعالى ما جمعنا عنهما اذ هو قائم بالحق الذي هو عليه فما
كل صدق حق [illegible] من الحقوق ولا يقتضي الجمع على من
لا يرضيه كالمجرم المستحق للعقوبة باحراسه العقوبة عن
صاحب الحق هذا حق فمن [illegible] وهو محمود [illegible] في ذلك
وانه [illegible] فائدة مسالة لشيخنا رضي الله
عنه عن القطع بايقاف في المذموم حتى يجوز ان يقول العبد
المؤمن سبحانه تعالى [illegible] في الحكم مثلا بناء على ما يفعله
من قوله تعالى [illegible] فقال لا يفعل الحكم
الله [illegible] في الحكم [illegible] ادبا مع الله تعالى كما اشار اليه

والنشر ليبشر البكر ومعنى الاية معناها الهمها فجورها لتجتنبه
لا كتحتابه والهمها تقواها لتعمل به وليس بوكلها الله تعلى
تناقض ان النفس محل قابل لما يلقيه من الفجور والتقوى
ليمتنع [illegible] او تسلكه سبيل النجاة فقلت له هل النفس امارة
بالسوء على الاطلاق كما قص علينا في ذلك في قصة يوسف
عليه السلام او هو نسبي فقال رضي الله عنه ليست النفس امارة
بالسوء من حيث ذاتها وانما نسب ذلك اليها لما قلناه من انها قابلة
لالقاء الشيطان بالفجور وانما هي المحركة للجوارح بما يغلب عليها
من القوى فقلت ورايت في كلام الشيخ محيي الدين ما نصه ان
النفس انما هي امارة بالسوء ليس هو من قوله تعلى اطال الله
هو حكاية عن قول [illegible] والعارفون يعرفون [illegible] تعلى
عن نفسه وبين ما [illegible] عباده فسمى [illegible] النفس
لا امارة بالسوء [illegible] الفرق والله اعلم فقلت
له هل الالهام من قسم الوحي فقال نعم ويسمى [illegible] المبشرات
وحقيقته ان [illegible] ملك [illegible] على
ذلك العلم [illegible] بعد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الوحي الشرعي
فقد [illegible] التعريف بامور علمت في الكتاب والسنة [illegible]
[illegible] وذلك لتكون على بصيرة [illegible]
اليه من الشرع [illegible] فقلت له هل ياتي ملك الالهام بشيء يخالف
الشرع الظاهر فقال [illegible] هو يوافق صريح السنة او
معناها [illegible] وان وقع فيه غلط فذلك الغلط
راجع العبد الملهم الى عبر [illegible] فقلت له هل ملك الالهام رفيع
[illegible] من الملائكة او تنفس الملائكة فقال لا اعلم فلنا فر

رايت

رايت في كلام الشيخ محيي الدين رحمه الله ما نصه اعلم انه لا يعني
بملك الالهام حيث اطلقناه الا الرقائق الممتدة
وارواح الملائكة [illegible] على [illegible] فهي
اسماء [illegible] هي جملة واحدة [illegible] فقد
استغرقت وتبين الفرق والواجب [illegible]
المعنى بانقطاع النبوة والرسالة وما بقي امر وهو له
تعلى يا من الله بامر يكون [illegible] مستقبلا يتعبد به ابدا
لانه ان امر [illegible] كان الشارع [illegible] وان امر [illegible] ولا يخلوا
اما ان يكون ذلك المباح المأمور به [illegible] واجبا او مندوبا
وان انتفى [illegible] جا به ملك
الالهام لهذا المدعي فان قال ان الله يحيي بذلك ملك الالهام
وانما امر الله [illegible] فقلنا لا [illegible] ذلك
وهو تلبيس [illegible] انه ادعى ان الله تعلى كلمه كما كلم
موسى [illegible] انه تعلى [illegible] ما كان [illegible] اليه
في كلامه الا علوما واخبارا الا احكاما [illegible] اصلا
مسالة قلت للشيخ رضي الله عنه ما السبب المانع للعبد
من سماع كلام الله تعلى مع انه تعلى متكلم على الدوام واقرب من
حبل الوريد فقال رضي الله عنه المانع من ذلك وجود حجاب
البشرية قال تعلى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية
ولو انكشف حجاب العبد لسمع كلام الله كما تسمعه الملائكة
فما سمي الانسان [illegible] من الامور التي تعوقه عن الصعود
بروحه [illegible] فقلت [illegible] فقال ان يلزم العبد اتباع
اوامر الشرع واجتناب نواهيه ولا يخل من ذلك بشيء والله اعلم

مرجان سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ذهب بعض
أن النفع في المسبح والذكر أنفع له والذي نذهب إليه أنه
ينفع المسبح وذلك أن ذكر القلب والنفس والروح والسر وغيرها
من المعاني إنما هي نية كل منها بالف صفته الباطنة فإذا
ألف التفكر ولم يروحهما والوهم يولد خيالا والخيال يولد علما
والعلم يولد يقينا بأن العبد المتفكر في عظمته وتدبيره إلى
مقام أتاه فإذا بلغ ذلك المقام أخذ ملكا يريد كيف بالفكر من
لم يكن كشف ولا يحتاج إلى تفكر أن يتمهل يعلم أن النفع مطلوب
من المبتدي لما ذكره الشيخ وأما المنتهي فلا يحتاج إلى ذلك
لأنه مستغرق عنه بالشهود والله أعلم **وسمعته**
يقول رضي الله عنه من شك هل كمل أم لا فلينظر بنفسه من مواضع
النعم التي مما يخاف من وجود ظلم فإن مواضع النعم توجب
الشفقة على القلب كما توجب ذلك غيرة الحاسد السالم على
البدن لا سيما والحياء القلب قليل فإياك ومواضع النعم وإن
كنت كاملا فإنما تحكم عليك ولو كنت [illegible] كما تحكم الشمس
بضيائها على الأمكنة **الماس** سألت شيخنا رضي الله عنه
عن الملائكة لم جعلت لها أجنحة مع أن صعودها إلى جهة
العلو إنما هو بحكم الطبع لا يحتاج فيه إلى الأجنحة فقال رضي الله
عنه لا أعلم قلت فرأيت في كلام الشيخ محيي الدين رحمه
الله ما نصه اعلم أن الملائكة إنما جعل الله لها أجنحة من أجل
النزول فقط دون الصعود عكس ذات الأجسام العنصرية من
الهبوط وذلك أن الملائكة تجد بطبعها إلى محل صدورها من
ذات الأجسام فإذا أرادت الأرض نزلت ظاهرة بتلك الأجنحة وإذا

صعدت إلى الأعلى إنما صعدت بطبعها إلى محل صدورها من غير
طبيعة حتى إنها لو لم تحرك أجنحتها لصعدت إلى مقرها ونهاية
مراتبها وأما الجسم العنصري فإنه يحرك أجنحته للصعود ولو لم
يحركهما وبسطهما للنزول إلى الأرض بطبعه كما الحجر إذا رمي
نزل بطبعه فيما يبسط الجسم العنصري جناحيه ذات الوزن في
النزول لأنه لو لم يزن بنفسه وبقي مع طبعه نادى في نزوله
لقوة حكم الطبع فحركة جناحه في النزول حاله حفظا لا غير
فقال له فضل الكلام في عروج الإنسان البشر إلى الشموخ بطبعهم
في الملائكة أعني كان تابعا للبراق ولم يترك ذلك لما عرج برسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى المقام الذي ابتعد جبريل عليه
السلام فقال وما منا إلا له مقام معلوم حين كان رجوعهم إلى
السماء رجوعا إلى العالم الذي خلقوا منه بخلاف الإنسان البشر
فلو أنهم تعلق [illegible] بل أن صعود إلى فوق ذلك المقام
الذي وقف عنده لما قدر الأجسام مثل ما هم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتأمل البراق لما وصل رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى المقام الذي لا يتعداه البراق نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى الرفرف فنزل على البراق وركب على الرفرف الذي
هو نظير المحفة عندنا ثم لما وصل المعراج الرفرف إلى مقام لا
يتعداه الرفرف زج به في النور زجا كما ورد في الحديث
كشفا ونقلا فلينظر ما ذكر فإنه نفيس والله أعلم
ياقوت سألت شيخنا رضي الله عنه عن الكواكب
المشهودة للخلق هل هي فلكية أم هي منازل [illegible] فقال
رضي الله عنه الذي [illegible] الكشف أن أجرام هذه الكواكب

إنما يعني منازل الملائكة وأما العيان فلا بد منه كما أن أهل الكشف
التام يرون كون الملائكة يومنون لهم والله أعلم **كبريت أحمر**
سألت شيخنا رضي الله عنه هل بين الملائكة وبين العالم السفلي
من ارتباط كما ذهب إليه الشيخ محيي الدين رحمه الله فقال نعم ولا بد
أن يكون بين الرسل والخلفاء والسلاطين والملوك وبين جميع العالم
من الخطات وغيرهم ارتباط بين الملائكة العلوية فلا يبقى شيء من
البيت بالعرش معهم من الثواب معترضة عن العيون فيقبض هولاء
الزمان يمازجون منهم بحسب استعدادهم فمن كان استعداده
حسنا قوي بأنواره لذلك الإلهام على صورة كمالها معهم أو بين والجهل
ومن كان استعداده منهم ذميما رديا قويت لذلك أنا مورده إلى الشكل
من الأذاية والقبح والجور وكان من الجور وأنواع الظلم ومحل ظلمه ولا
يلومن إلا نفسه والله أعلم **زمرد** سألت شيخنا رضي الله عنه
عن سماع أهل الأشعار والنغمات التي تصرفها أرباب العشق
لكون من أراد أن هل يجوز فقال نعم يجوز لذلك بخلاف ما فيه حكمة
أو قصد به محبة الله تعالى ومحبة رسوله والأولياء والمومنين
ككلام حسان بن ثابت وكلام البوصيري محمد الفاسي وكلام ابن
الوفا رضي الله عنهم ما يقرأ إنما أهل الله تعالى به وهو
حلال قولا وسماعا وكتابة والله أعلم **جوهر** سألت شيخنا رضي
الله عنه عن قوله تعالى إنك لا تهدي من أحببت وعن قوله من يضلل الله
فلا هادي له وعن قوله ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء
أو نحوها من الآيات مع قوله تعالى إنما أنت منذر ولكل قوم هاد فقال
رضي الله عنه اعلم أن المطابقة أن يراد بها معنى وهو المراد في الآيات
الثلاث الأول ونحوها وأن يكون في [illegible] المراد في الآية الأخيرة ثم إنه

يعوذ

يعود إليها البيان لا بمعنى الهادي التوفيق إذ لا يكون لرسول من الله
تعالى غير مبلغ لا هادي بمعنى موفق وإنما هو مبين فإن تعلق النفس
للناس ما نزل إليهم وقال في الغرابة التي ليس بيدي التوفيق ليس عليك
هداهم يعني أن توفيقهم للقبول ما أرسلتك به وأمرتك ببيانه ولكن
الله يهدي من يشاء أي يوفق من يشاء وهو أعلم بالمهتدين أي القابلين
للتوفيق فالعلم أن الهادي هو الله تعالى لا إبانة والتوفيق ليس للهادي
إلا هو الخلوق إلا الإبانة الخالصة فلتب وصدر النفي سعدا
نوامين قال إن كان الواعظ صادقا في وعظه أن ذلك في قلوب السامع
بخير فإنه لا أمرون من الرسل عليهم الصلاة والسلام ومع ذلك
ما آمن معهم إلا القليل ويحتمل أن يكون من القابل إلا ذلك
هكليا والله أعلم **مرجان** سألت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله تعالى وقل رب زدني علما هل المراد العلم الخاص به ومعرفة
الله تعالى من العلم في كلامه أو زيادة أحكام التكاليف
المتعلقة بأمته فقال رضي الله عنه المراد به والله أعلم الأول
وذلك لأن زيادة أحكام توجب زيادة التكاليف على الأمة وقد
كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم ولذا يقول إنما هلك
من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم
وكان يقول إن الله سكت عن أشياء رحمة بكم فلا
تسألوا عنها أو كما قال وقال لمن سأله عن فريضة الحج
أكل عام هي يا رسول الله قال لا ولو قلت نعم لوجبت ولم
تستطيعوا فلتعين على الإنسان أن يسأل الله
الزيادة من علم إنما ينفعه [illegible] في زيادة الإيمان وقوة
الإيقان وعلى [illegible] من أحوال العبد إذا انكار الناس

عليه تخليك العلم اللدني اللذاتي وانه بين صاحبه ايضا
وكشفا وانبساطا وانشراحا والله اعلم. م ر سالت شيخنا
رضي الله عنه يقول في حديث الا من يكون اولى بالحوت اعلم انه
اقرب الينا ولله بحر اني جار الله تعالى واذا اقرب جارا
بحر اولى بحروبه ونعيم نه ومسامحته وهو اولى ومن بالجار
فسمعته رضي الله عنه يقول طلب اذكاه تواب
لعماله من الله تعالى لا يخيم لانه لا يقبله دام باب المنة اثباتا
لعلم اللدني لعلما العامة فان يشهدها لا يستغلوا
كلهم جزاء لاعمالها هي متنعش العامي مع الكلام في طلب
الثواب وتعتن فارق الباعث علي ذلك كما حضوا يوم الجمع
اكبر بيشنر في ساكن مع العامة فان خوفهما انبياء ذلك
اليوم انما هو على اممهم لا على انفسهم فانهم امنوا ذلك اليوم
وخوف العامة انما يكون الا على انفسهم والله اعلم. جوهر
سالت شيخنا رضي الله عنه قوله تعالى فال رب احكم بالحق
فقال رضي الله عنه ليس المراد بهذا السؤال من رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا الظهار والعبودية اي يا رب احكم بيني وبين
من لم يوبن ساعو الذي فرق اي تفصل بيني وبينهم به لينفث
عني ما صرفني والله اعلم. در سمعت شيخنا رضي الله عنه
يقول كلما فتح باب على صاحب الكلام قلت معانيه واتسع
المعاني كلام الله ثم كلام رسوله ثم كلام خاصة المجتهدين فالى
ومن هنا قلنا من جملة مراد القوم بمو جاهل الى ان يكون ذلك
تعريف الا هي فقلت له فما فسر من يعلم القران قال
يعلمهم فقال الشيخ انه لا يخرج عما يعتاد العقل بان بنسبه بما

لا يحتمله اللفظ فسوقا بل اية في القران لا معنى ومن قال في
القران من ايه ظنا فانه ما يكون من ايه حتى يكون ذلك الوجه
الذي فسره به دعلية اصل ذلك اللسان في تلك اللغة وان مطلق
على وجهها فانا الحكيم في ذلك والله اعلم. يا قوت سالت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني ما هي البصيرة التي يكون عليها الاتباع
فقال رضي الله عنه البصيرة التي يكون عليها من اتبعه صلى الله
عليه وسلم هو ان يدعو الى ما صحت به الشريعة
اجمع عليه العلماء فقط وليس المراد من يدعو الى الله تعالى
بعلمه انه قد يعلم بشيء ثم يدعو له فلا يتركه ولو انه
كان على بصيرة ما يدرك من علمه ولا بالحق للعلماء الا الاتباع
حقيقة كالنوريات للعقول وفيما لم تم الشريعة
اتفق من سراج محمد صلى الله عليه وسلم النعم فنسلة. در
صلى الله عليه وسلم من سراج جبريل عليه الصلاة والسلام
وكانوا يدعون الى الله تعالى كدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
نور وامداد كما اشار اليه قوله انا ومن اتبعني وكما ان الرسل
بعد اخرهم عن جبريل لم نسمه دعا الى الله كذلك من
دعا الى الله على بصيرة وراثة دار تسلمه في الدعوة الى
الله لا رسوله ولذلك قيل في الرسل انهم رسول الله الا رسل جبريل
وفي الدعاء من وراثة انهم دعاء الى الله الا الى نفوسهم ويعلم الرسل
لم تدع الناس الى انفسهم انما دعوا الى ربهم فاذا اجابهم القوم
مشى الرسول الى ربه على الطريقة التي سماها له ذلك
الرسل فاذا وصل الى الله تلقاه الحق تعالى بالتلقي الالهي
وعطاه ومنحه فجاز ذلك كذلك على بصيرة من سأله

في برسوله عليه السلام ان ادم اذ ليس لنا بعد العلم بان ابو البشرية
متبوعة فاعلم ذلك والله اعلم **لؤلؤة** سمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول اياك والتاويل فانه ما دخل على ابليس الشقاء
الا من التاويل فانه لما راى نفسه مخلوقة من نار والنار افضل
الى الارتفاع النورية من الطين والنور اسم من اسماء الله تعالى قال
ذلك انا خير منه ولو انه سلم العلم الى الله لسلم من الشقاء وكان
الحق على ما خص الله آدم من اوصاف الكمال التي لم تكن عند
ابليس ولا عند الملائكة وكذلك اعرض عما انتج التاويل
ذات التاويل والله اعلم **بلخش** سألت شيخنا رضي الله
عنه عن شهادة الاعضاء على اصحابها يوم القيامة هل تشهد
بوقوع الاعمال منها فقط ام لا تشهد شهادة حتى تشعر من
لوصفه بالمعصية فقال رضي الله عنه اذا شهدت الجوارح
على النفس المدبرة لما لا تشهد الا بوقوع تلك الاعمال فقط
لا تشهد شهادة من لوصفه بالعصية لانه لا خبر لها
بما قصرته النفس من ذلك ولا تعرف ان ذلك الفعل مشروع
ولا غير مشروع والله اعلم **ياقوتة** سألت شيخنا رضي الله
عنه عن قوله تعالى ويقيمون الصلاة ما المراد باقامتها وهل
يدخل النقص في صلاة غير الانس والجن من الملائكة والجماد
والحيوان كما يدخل في صلاتنا فان الله قال كل قد علم صلاته
وتسبيحه فقال رضي الله عنه اقامتها هي ظهور نشأتها
على اتم خلقتها وهي تختلف باختلاف المريد من ملك وبشر
وغيرهما ولا يدخل في صلاة من ذكر نقص بل صلاتهم كلهم تامة
الخلو والنقصان لانهم خلقوا على اتمامها من غير تعرض لها
بلا نقص فيهم ولا تزول والله اعلم **جوهرة** سألت شيخنا

رضي

رضي الله عنه يقول الشكر لله بالعمل المشروع على النعم من الشاكر
بالقول والفعل قال تعالى اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا الشكر
والامة المحمدية اولى بهذه الصفة وكرامة اذ كانت خير
امة اخرجت للناس بالشكر بالعمل عبادة كما يقولوا عنهم
علاوة الشكر نحو الحمد لله والشكر لله فانه لفظ ما فيه كلفة
ولما قام صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه وقيل له في ذلك
قال افلا اكون عبدا شكورا ولم يقل شاكرا فعلم ان الشكر لله
بالعمل قليل كما اشار اليه قوله وقليل من عبادي الشكور
فقلت له اذا كان الشكر لله قليل من عباده فان قصر من
المبادر اليه فليعذر بشكره فهو عبد الله بعونه وبلطفه من
امثالنا فقال نقول نستغفر الله العظيم اشهى **ياقوتة**
سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى قل لا اسألكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ما المراد في القرابة
الطينية او المعنوية او الصورية فقال القرابة تعم
المراتب الثلاث وان المتبادر الى الاذهان القرابة
الطينية قلت كما اعلم ان القرابة قال المعنوية هي الاولياء
المحمديين والقرابة الصورية هي الائمة والخلفاء القائمين
بما جاء في امته قبل بعثته صلى الله عليه وسلم اذ بعد هاشم
القرابة الطينية وكذا الولي والذي هي انفاسهم
بما ذهب لقبوله من معنى وكذلك قال صلى الله عليه
وسلم سلمان منا اهل البيت اشارة الى القرابة المعنوية
فقلت له فاذا من جمع الصفات الثلاث فقد
حاز الكمال في الفهم فقال نعم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

والطرق يعرفها اهل المراتب الثلاث في المودة ويزيد في الود
للقرابة الروحية على الصورية والصورية على القبيلية
فقلت له فهل الود المحبة او شيء اخر فقال الود هو ثبات
المحبة فاذا لم تثبت فليس محبة لا ودا والله اعلم وسالت
شيخنا رضي الله عنه عن تلاوة تبت لما احتوت على المشركين
والمنافقين من كلمة الكفر والشتم هل يثاب على تلاوتها ونقلها كما
يثاب على تلاوة ما ورد بتمجيد الله تعالى وتعظيمه فقال
نعم وسائر تلك الكلمات لا تعود الا على قائليها فقلت
له فهل يحصل مع ذكر تلك الكلمات المحرمة نعيم طهارة فقال
نعم لان الحكم دائر مع كل ما سمي كلام الله تعالى سواء كان محرما
او طيبا فقلت ان كلام الله تعالى قديم لا اول له وكلام
خلقه حادث لا يكون الا بعد كلام الله فكيف يتصور
الحكاية فقال رضي الله عنه حيث ان الله تعالى لا زمان فيه
ولا مرور اوقات يعينها ما تحته زمرد سألت شيخنا
رضي الله عنه عن العلوم المكتسبة بالرياضة ايام الفترات
هل هي من علوم الانبياء الموروثة فقال ليست من علوم
الانبياء وانما هي متلقفات من ارواح الملائكة بقدر ما
عليه العالم انما من الاستعداد والمناسبة او يتلقاه
من طريق النفخ الفكري لا غير. در سمعت شيخنا رضي الله عنه
يقول ما تكلم احد بكلمة الا خاطرت صورة متشكلة في
الهواء ثم تتصل بالسمع على صورة ما تكلم بها المتكلم
فالجو كله مملوء من كلام الخلق ومن صور التي لا تعلمها والله
اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول لا تقوم

للملك

للملك ابدا الا الفجر انما هو خاص بما تحت القمر اما فوقه فلا
نوم فقلت له فما حكمة النوم في هذه الدار فقال ليشاهد النائم
صورة التمثال في العموم فيعلم ان ثم عالما اخر يشبه العالم
الحسي وبالعالم البرزخ الاتي الذي يعقب الموت وسمعته
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى في الحديث القدسي انا جليس
من ذكرني فقال معنى الله تعالى حاضر وهو بنفسه عليم ولا يخفى
يعلم العبد انه في مجالس اما ان يكون ذا حضور فليعلم انه
يكون ما كان ذا حضور من الانبياء وكبار الاولياء فانه يشهد
الحق تعالى بقلبه ويعلم انه جليسه بلا شك وان لم يكن
ذا حضور فهو يشهد الحق تعالى من طريق الايمان لا يجمع
يعلم انه جليسه سرا او كان لا يراه او يراه بحسن الايمان لا بحسن
الشهود فقلت له فما اعلى مشهد او يعلم ان الله تعالى
يراه او من يزعم انه يرى الله تعالى من الشاطحين فقال علم العبد
بان الله يراه اكمل لكونه اقوى في التنزيه فقلت له
عدد مجالس الحق فيها عنده فقال هي عدد المامورات الشرعية
والمندوبات الشرعية لانه لا يمتثل امر الله الا وهو بين يديه
ولا يجتنب نهيه الا وهو يشاهده ولا يفعل مباحا الا وهو يشاهد
اباحة الحق له ومن يفعل ذلك من غير مشاهدة فلا يكون له من
الجلوس مع الله تعالى سوى الاسم فقط فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم مافوت سألت شيخنا رضي الله عنه اما
احق بمراتب الايمان الاذن والاحسان ام الانسان من الولاية الا امه
من ارضاعه فقال لا اعلم ولكن بلغني عن الشيخ محيي
الدين رحمه الله انه كان يقول من راعاه هو الام من الرضاع اولى

الوردة

في ام الولادة فحمله على جهة الامانة فيه لموسى فيلا ويغري به
طمعها عن ارادة المعاينة لان ذلك مما تغري الا بها ولم يخرج منه
لملائكة او مرضعة فاكرام الرضاع فلا يجني المنة على امه
الولادة واما دار والرضاع ابما فضرت به حياته وابقاؤه
ولهذا الحنين الذي تجدونه لم عليه جعل الله تعالى المرضعة
لموسى ام ولادته فلم يقبل ثديا غير ثدي امه حتى لا يكون لاجنبي
عليه حظ وهكذا كل ما يكون في كلام الحق وحقيقه انتهى
فقلت ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارضعته غير ام
الولادة فقال اما انه ارضعته من ارضعته الا على وجه الذي هم ولم
لتعتق بعد منه ويكافئ المرضعة فالمرضعة تربي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الفضل عليها واما موسى عليه السلام فحتى لو ارتضع
على ام ولادته لم يصبر لاقامة الحجة عليه اذ ربي في فرعون
حكي انه لما جار كلام علي بني اسرائيل ان ليس له حرمة فقال يا رب
ففنى كلام على بني اسرائيل ونحن ابناك ملائكة وما جاء الله اليه
يا موسى اذا كان خلقهم مع بني اسرائيل في الشر ما ارى مع
احتياجك اليهم فكيف لو اغتنيت عنهم وسكت موسى
موسى عليه السلام ذر قلت للشيخ رضي الله عنه لم لم
يشتمل على الرسل عليهم الصلاة والسلام التكلم بالالسان
الذي فيه الذي عليه الصوفية فقال رضي الله عنه انما
لم يتكلم الانبياء بلسان الباطن لاجل عموم خطابهم للامة واعتمادهم
على فهمهم فان سرا لا يعرف لا حالة ان فهم العامة دون الخصوص
ولذلك جاء غالب الشرايع على فهم العامة في التشبيه
ولم يجي على فهم الخاصة الا بعض التلويحات كقوله تعالى سبحان ربك

رب

رب العزة عما يصفون ويعود الى فلان فرحكى ان الشارع
قد تكلم ببعض الاشارات التي للقوم فقال لابي بكر الصديق
رضي الله عنه اتعرف يوم يوم فقال نعم يا رسول الله لقد سالتني
عن يوم المقادير وما اله ثم اتدري ما اسالك عنه فقال
رضي الله عنه هو ذاك فقال صلى الله عليه وسلم هو ذاك هكذا
نقله الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رحمه الله والله اعلم
وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول الشيخ لا يسمى رسول
خليفة فقلت له لم فقال لانه لا يسمى خليفة الا من سار وقاتل
على الملك وحمى دينه بالسيف وجزاؤه ولي السيف ذلك الكل رسول
جوهر قلت للشيخ رضي الله عنه ما الحكمة في كون الحق تعالى
لم يجب نبيه في كل ما ساله فيه من الحوائج في منع الدار فقال رضي الله عنه
ظهر لي الحكمة في كون العبد لم يطع ربه في كل ما امره به فلما ان الحق
تعالى عبده فعصاه كذلك ذلك دعاه عبده فلم يجبه وان نظر
الى الملائكة لم لم ذكر من عالم العصيان كيف اجابهم الحق تعالى
في كل ما سالوه وسال اجابه من وافق امره تامينه مينهم كما ورد
فقلت له فما لنا ونحن اجيبت دعوته في طلب الدار ام من
ادخله وما دعا به الى الدار الاخرة فقال من ادخله ذلك الى الدار
الاخرة لان بسبب ما يكفيه عن سؤال الناس ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا لا يفضل عن
حاجتهم منه شيء فقلت له ان الحق تعالى يقول اجيب دعوة
الداع اذا دعان فقال رضي الله عنه الاجابة هي قول الحق
تعالى للعبد لبيك اذا قال له يا رب ثم ان العبد اذا سال بعد
ذلك حاجته فان شاء الحق تعالى اعطاه ما ساله فيه وان

ثناء ادخره له لدار البقاء وكان احسن واحسن وقد سال
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة امور من مصالح امته فاعطاه اثنين
ولم يجبه في الثالثة وهو ان لا يجعل باس امته فيما بينهم
وقال عز وجل عن ذلك فما انكلم بما هو كائن فقلت له اذا سال
الانسان مع التفويض فقال لا حرج فيقول اللهم اعطني
كذا مثلا ان علمت فيه الخير وسلم لعلمك زبرجد
سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى فتبارك الله
احسن الخالقين وقد قام الدليل السمعي والعقلي انه لا خالق
الا الله فقال رضي الله عنه لا مفاضلة حقيقة اذ لا ثم الا واحد
سبحانه وتعالى وانما وقع الاشتراك في اللفظ والمعنى مختلف
اذ الفعل المنسوب الى العبد لا يقع الا باذن الله تعالى فلا
وجود للمفاضلة في الخارج وانما جاءت لاجل ما يقوم في اوهام
ضعفاء العقول فاذا قال العبد الله اكبر فمعناه
لا اكبر من كل ما يخطر بالبال فقلت ... المتلفظ بالقرآن
ولم يفهم معناه كالاعجمي الذي يتلو وهو لا يعرف
له معنى فقال نعم كما يثاب العربي اذا تلاه بلسانه في القرآن
والسنة فانه يذكره به على مراد الله عز وجل فيه فقلت له في
يقولون في اسمه تعالى المتكبر مع انه على صيغة المتفعل
فقال رضي الله عنه لا راجع الى العبد الا الحق تعالى علا
ان العبد الحق يعرف العبد شيئا بعد شيء وهو تعالى
يتجلى في قلبه الى نهاية فيه فلذلك كان الحق متكبرا فافهم
مسائل سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول في قوله
تعالى ويحذركم الله نفسه في هذه الاية تحذير عظيم للعبد

ان يبحث في ذاته موجودة وانما حذرنا تعالى من ذلك لعلمه
تعالى بالقوة المنتصرة فلم يطلب معرفة انه موجود فاسحا
بك سبيل الى ذلك اذ لا يعلمه تعالى بان الفهم قاصر عن درك
ما به ومن معرفة ذاته تعالى يعني ذاته فما حذرنا الا من
النظر في ذاته لنا رحمة بكم وشفقة عليكم خوفا ان كان
تعقول لكم ما وصفت نفسي به من الصفات على السنة رسلي
فتجسموا الايمان فتشقون لشقاء الابد فلو انصفتم
من ربكم لرايتموني في ذاته ولكنكم امنتم بما
جاء من غيبي على السنة رسلي فلتفترونا به في كلام
الشيخ محيي الدين رحمه الله ما نصه ما دعى الناس الى
التاويل الا قصور علم وعدم تشبههم فانه ليس في كلام
العرب مجاز اصلا انما هو حقيقة وذلك لانهم وضعوا
الفاظهم حقيقة لما وضعوه فقاله فوضعوا بين الفرق
للفرق وبين الخارجة للجارحة وبين المعروف للمعروف
وهكذا ومن ادعى انه يجوز وايد ذلك فعليه الدليل وكيف
يسال اليه ولما قالوا بلا ان اسد وضعوا هذا للحقيقة
في لسانهم ان الرجل الشجاع يسمى اسدا وضعوا هذا لا اطلاق
حقيقة لا مجازا قلنا ومن هنا نعلم ان كل ما جاء في
الكتاب والسنة من ذكر اليد والعين والجنب ونحو ذلك
لا يقتضي بالشبه في شيء اذ التشبيه انما يكون بلفظ
المثل او كاف الصفة وما عدى هذا انما هو الفاظ
الشيء اي بنفسه حينئذ فمتى جاء الى كل ذات بما
يعطيه حقيقة تلك الذات ولو اتحدت الصفات الى جاءت

كريا اذ ما بعث رسول الله الا بلسان قومه ليبين لهم وقد بين لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ واشهد الله على انه بلغ ووجب علينا الايمان بما علم الله فيه وجعلنا بتعيين النسبة الله تعالى تفرح والله اعلم لوزلق قلت لشيخنا رضي الله عنه هل معنى المعرفة هو بعينه معنى العلم ام بينهما تغاير فقال رضي الله عنه هما بمعنى واحد لانك اذا سألت القائل عن معنى المعرفة اجاب بما يجيب الحالف في معنى العلم والخلاف بين الفقهاء في اللفظ في المعنى ثم لا يجوز ان الحق تعالى يوصف بالعلم ولا يوصف بالمعرفة اذ بان يصفه بما لم يصف به نفسه والله اعلم يا قوت ثم سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول انما العبد ان يدفع عنه البلاء فانما في الصبر فان الله تعالى قد اثنى على ايوب عليه السلام فانه اواب اي رجاع الى ربه فيما ابتلاه به بان يدفعه عنه لان العبد ضعيف بالذات وكلما ان تبع في مقام العبودية زاده رجعة حتى يصير بنا لم من رحمة البهموت وذلك لزوال نفسه التي كانت تقاوم القهر الالهي فافهم قلت فان كان معنى ما سار مع مراد الحق في كل وقت مشروع مع مراد نفسه فان اقتضى الحال سؤال رفع البلاء سأل عبودية وامتثالا وان اقتضى التفويض سكت فان ايوب عليه السلام لم يسأل رفع البلاء ابتداء ولما اقتضى له الحال من زمن اخر ان يسأل رفع ما به سأل فرفع الله عنه البلاء كما قص علينا والله اعلم كبريتا احمر قلت لشيخنا رضي الله عنه اني رايت في كلام الشيخ محيي الدين رحمه الله

نعلى

نعم ان قوله تعالى ان معنا الشيء يعجب ليس من قول الكفار انما هو من قول الله او من قول رسوله قال لان نعقول الكفار ذكر بالبعد بمعنى ان الله لا يكون مع خلقه بخلاف ان الله بنفسه قال ومعنى هذا وقع التوبيخ عليهم في قوله تعالى اتعجبون بمثل تعجبون وتجمعه تعجب الخليل عليه السلام منهم كذلك تعجب منه صلى الله عليه وسلم فال وايضا فان الاله في ضرورة العقل لا يثبت وقد كان هذا الاله في زعمهم خشبة يلاعب بها او حجر يستنجى بها ثم اخذ هذا الكلام وجعله الا هاير له ويتقرب اليه ويرعى حولها ويعبدها فمثل هذا هو الذي يقع من اجله التعجب مع وجود العقل ومعنى الاية على هذا التقدير انكار لما توجهت اليه به محمد صلى الله عليه وسلم وعدم انكارهم على انفسهم التعدد لشيء عجاب انتهى وقال رضي الله عنه وكان في بعض مسئلة تحقيق بما فيه توضيحها وقال الغزالي فاعرضت له وقال كلام نفيس ما لم يسمعه قبل والله اعلم در سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة احدكم لم خص جهة القبلة مع انه تعالى في كل مكان بلا مكان فقال رضي الله عنه انما خص جهة القبلة في الصلاة لشفقته على العبد وتنبيه له ان يراعي جانب الادب وليعلم العبد بقرب الحق تعالى منه فربما كان ذلك مانعا له من التوجه اليه في دفع وسواس الشيطان التي تعرض له في الصلاة وليسأله تعالى ان يعلمه في ابي غوامض ايات المتشابهات من طلب الكلام واولى عن كل مفهوم يسوء الذي في معنى كلامه وان افهم منه ما يميز العبد فلتكن اخي ابو الفضل

يعني الرحمة لله تعالى اذا وقفنا عليه واية لي نزل الله البلية
فيقلقه عليهم وكان يخبر انه يعطله بذلك لذلك يفتقر فورها
رحمة **ياقوتة** سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول في قوله
تعالى وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون المراد بانفسهم
اغيابهم وامثالهم مثل قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم اي امثالكم
وذلك ان الحق تعالى ابتلاهم بالتعبية اما تقدم
للاجساد بعضهم من بعض والله اعلم **ياقوتة** سالت
شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى على لسان جبريل
وما نتنزل الا بامر ربك هل يدخل جميع الملائكة في ذلك
فقال رضي الله عنه جميع ارواح الملائكة ما عدا ارواح الكواكب
لانها لا تنزل الا بامر ربها لا يوثر فيها خاصية ولا ينزلها واما
ارواح الكواكب فتنزل بالقسم وتوثر فيها الخاصية من الاستعمال
بالاشياء والاهلة والبخورات ونحو ذلك لكنه ينزل معنويا
بالذات الكواكب لم تبرح عن مكانها في السماء وانما الحق تعالى
جعل لها ارتباطا شديدا بما في عالم الكون والفساد تاثيرات
معتادة عند العارف بها كما هي عند الشمس في الماء والشجر
عند الاكل ... اودعها العليم الحكيم **بلخش** سالت
شيخنا رضي الله عنه عن قوله من خاف الله في دار الدنيا امنه
امنه يوم القيامة مع انه ورد ان الناس يخافون يوم القيامة
فقال رضي الله عنه خوف الناس يوم القيامة ليس على نفوسهم
وانما هو على اتباعهم وتامل قوله تعالى يوم يفر المرء
الى اخيه وهو امانة ما هشتهم ... الا هم ...
بعضهم لما ان ما قال يخشى المتقي الى المنتقم والى الجبار

والقهار

والقهار لا هذه الاسماء هي التي كانت مشهودة ... في معنى
في دار الدنيا ولذلك انتفت رؤية الله اليه في حال عصيانه
بشيء من المعاصي جملة ولو كان مشهودة انتفت الغفار واللطيف
والرحيم لبقي ولم يخف لغلبة رجائه في الله فانه لا يوآخذه
فقد علمت انه لا يجمع على عبد خوفان ولا يجتني كل انسان
في الاخرة الا ما زرعه هنا والله اعلم **مرجان** سمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى امتنا اثنتين على زكريا عليه السلام
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا في هذه الاية تنبيه على انه
ينبغي للعبد ان يكون مع الله في حال وجوده بعدم الاعتراض
والتسليم لمجاري الاقدار كما في حال عدمه فقلت له
وان تشوف العبد وكماله في رجوعه الى صورة ما كان عليه في
العدم فقال نعم وما يتذكر الا اولوا الالباب **زمردة** سالت
شيخنا رضي الله عنه عن قولهم ان الولاية اوسع من دائرة
الرسالة ما معناه فقال رضي الله عنه لكل رسول من دائرة
ولايته من العلوم والمعارف ما ليس له من دائرة رسالته وذلك لان
الرسالة متعينة باحكام مخصوصة والولاية احكامها مطلقة
كما نبه على ذلك الخضر عليه السلام انا على علم علمنيه
الله تعالى لا تعلمه انت لكون علم الخضر من الله بلا واسطة
وليس للرسالة في ذلك مدخل فلذلك ... وقد كان الشيخ عز الدين
بن عبد السلام رحمه الله يقول مقام الولاية اتم من مقام الرسالة
لان الولاية هي الجهة الخفائية الذاتية التي لا تنقطع
في الدنيا ولا في الجنة واما الرسالة فينقطع حكمها
بذهاب الامم والتكاليف وايضا فان الولاية متعلقة بمعرفة

بعد وبالله تعالى وان مسالة متعلقة بمعرفة الكلامه في خلقه
متعلقها الشرع فعلم من اطلاقه ان كلامه محتمل لان يكون
المراد بالوراثة بعض الوراثة المحروبة مع رسالة الانبياء
ويحتمل لان يكون مراده وراثة الرسول في نفسه مع رسالة الله مع
قرابة غيره من الاولياء اذ لا يبعد ولو فرع بين اطلاقهم
والفرع غيره لذلك بفهمه خطا والسلام **دركه** سالت
شيخنا رضي الله عنه بقول جميع ما اعطاك الحق تعالى من
غير سؤال او بسؤال العوام لا معنى لمن منعه ليتكلم لا حساب
عليك في الاخرة بخلاف ما جاء عن سؤال وتطلع بعينيك
اشارة الية حديث ما جاءك من هذا المال من غير تطلع ولا
استشراف نفس فخذه وتموله فانه هو رزق رزقك الله
وما لا فلا تتبعه نفسك والية في دسلة عفت اتاني بها
مختصر فقلت له في ذلك فقال انه اعلمتنا بها فقيل
ان يحضر بها بطانة النفس متشوفة اليها من حق وقد
نهي الشارع عن ذلك رضي الله عنه **يا فوت**
سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى عن لسان الملايكة
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الاية فقال التقديس اعم
والتسبيح اخص لان التسبيح هو تنزيه الحق تعالى عن
نقايص الامكان والحدوث واما التقديس فهو تنزيهه تعالى
عن النقايص وعن سماته التي لانت الواقعة للحصول عن كل ما
يخص الدا... فقلت له بما حكمة امر الملايكة
بالسجود لادم فقال كان ابتلاء لهم بالسجود لادم
لانه اعظم ذنوبهم التشبح به لا انهم محقون في العلم

وهو

وهو ما في اعتراضهم من رائحة سوء ادب بقولهم اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فلو لم يقع منهم هذا
الاعتراض ما ابتلوا بالسجود لادم عليه السلام وان
كان ادم كان قبلة لهم وفيه ولايهم قال وهكذا الحكم
في كل من انتفاء ولاه في العالم لا يكون الا بعد اعظاب له
لانه تعالى اوجد العالم بالرحمة وليس المراد من شان الرحيم
الانتقام ابتداء فاعلم ذلك فقلت له ثم هو الملايكة
الذي وقع منهم النزاع لا حكام الحق ومعلوم ان الملايكة
معصومون بكيف الحال وقول الله حق فقال رضي الله عنه
لم يقع من الملايكة المعصومة نزاع من ملايكة الصعوبت
والسموات لانهم سواء لغلبة النورية عليهم واحاطتهم بالمراتب
يعرفون لشرف الانسان الكامل ورتبته عند الله وانما وقع التنازع
في ملايكة الارض الذين لا علمة عندهم من الحق لانهم اغلبت
عليهم الظلمة والنشاة الموجبة للحسابيات ومن يطلق على
الملايكة حركما في قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
يعني في قولهم الملايكة بنات الله فسماهم جنا لاجتنانهم
وخفائهم عن العيون قال بعضهم وهو ابو ... سواء الذي
وقع منهم النزاع والى ذلك الاشارة بتخصيص الارض بالذكر
في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هذا ثم من رائحة
الحسد لادم عليه السلام لكونه زاحمهم في الارض
وقد علمت ان الطعن ولا عنه الا... رفعهم من ملايكة
الجبروت لان النزاع لا يكون الا فيه من تركيب والطبايع الاربع لما

فيها من التضاد اذ المتكون منهما لا يكون الا على حلم زائد فقلت
له ان الله تعالى قد رد الملائكة الا على بالخطا في قوله وكذا ابن حجر في قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لي من علم بالملا الاعلى
اذ يختصمون وفي الحديث ايضا فقلت يا رب فيم يختصم الملا
الاعلى فقال رضي الله عنه فليس خطاهم في الاعتراض على
احكام الله تعالى انما هو في بيان الاوفق من الاعمال الحسنى
بنفسها عما الى بني ادم يدعوهم الدين بالفاظهم وغيرهم في
ذلك امر للاصلاح فيهم حتى ما بينهم عندهم النفاث والاقامة
خرشتر مما كانوا يفعلونه فهم ما في حكم المشاجرة في مسائل
الحيض الذي لا نصيب للرجال منها فقلت له يجهل هم وهذا
الخصام مسبحون لله تعالى لكون المولى تعالى وصفهم بانهم
يسبحون الليل والنهار لا يفترون فقال نعم ما حفظهم المذكور
من جملة تسبيحهم كما كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل
احيانه ومعلوم انه كان يتحدث مع الاعراب ويمزح مع الاطفال
والعيال وغير ذلك وكان ذلك وهو ذاكر الله كانت ساعة كل
وبشر لا وهو في امر مشروع يشاهد فيه من شرعه صلى
الله عليه وسلم فقلت له فما يقع بين الملائكة
المذكورة من كلمة العلم في حر المهم ونحو نهم لغير اجتهم فقال
نعم ان جاء لو اسمع السنة لا يالفهم وكانوا في ذلك مخلصين
وا انصروا ما قالوا مخصوص فلا في ذلك لان الشارع يعني عن
الحجر او مال عنه كل نبي انما ينبغي التسليم وهو لم يقرر
لشرعه بعد وفي ذلك في حكم حيانه فقلت ايضا الرسل

نسبوا محمد صلى الله عليه وسلم الى جميع الخلق حتى الملائكة
فقال لي ذلك بتفصيل تمام فرانا لذلك وهو ان الملائكة
ثلاثة اقسام اعلاهم الملائكة العالون وهم
المقيمون في جلال الله المشار اليهم بقوله تعالى استكبرت
ام كنت من العالين يعني ان العالين من لا يتوجه اليهم امر
رسول حتى يستكبرون عن امتثاله بل عبادتهم ذاتية
خلقوا عليها لا يحتاجون في فعلها الى رسول وهم
معصومون لكنهم يحتاجون الى رسول يامرهم بفعل
ولا يحتاجون الى من يبين لهم انه لا يفعل حفظهم عن ذلك
ومنهم ملائكة السموات على اختلافهم وتعداتهم ما عدا العالين
فهم الذين يحتاجون الى رسول يامرهم وينهاهم فعلم ان من
قال انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع الملائكة
حتى العالين فما اصاب ومن قال انه ارسل الى جميع
ملائكة السموات بالامر والنهي فما اخطا ومن قال
انه لم يرسل الى الملائكة لانهم مخلوقون لا بالامر ولا بالنهي فكذلك معها
رسول الى جميع الخلق في عالم الارواح والاشباح ما عدا
العالين ثم قال وهذا التفصيل لا تخبر اذا لم تحضر
في مو كلما فقلت له فما معنى المقاولة الواقعة
بين الله وبين الملائكة في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة
الى آخر الآية هل كانت بلا واسطة بينهم وبين الله او
بواسطة ملك ومن هذا الملك الذي كان واسطة فسكت
رضي الله عنه ساعة ثم قال لي ذلك بتفصيل وهو انه ان
كانت المقاولة وقعت في العالم المثالي ممن تشبه بالكاملة

الواقعة لهم بمخالفة الشيخ وبالكاملة التي تفتح
ولذا لعباده في دار الارواح وابكان الرد وافعال في عالم الارواح
ومن هنا تعرف هنا [illegible] النفيسي [illegible] فقال الله
لم على هذا الغني في فلو فهم للمعنى المراد وهو جعله
خليفة في الارض ونحن نسبح [illegible] لذلك لبس لبعان
وانما هو [illegible] بذلك في [illegible] والاطلاع ذلك بعد ذلك
[illegible] واقترابه ثم قال [illegible] الامر النفع فيما ذكرناه بيعض
تفهيم كلام الله [illegible] علم [illegible] والله اعلم
[illegible]
سالت الشيخ رضي الله عنه عن قوله تعالى انه يراكم هو
وقبيله من حيث لا ترونهم فبقي [illegible] الجمار [illegible]
اقوام ان [illegible] يرون الجان والملائكة فقال رضي الله
عنه انما تمتنع روية ذات الارواح النورانية والنارية من غير ادم منهم
والمشهور [illegible] الى المرئيات [illegible] علم [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان [illegible] جبريل عليه السلام
وبحزنه وبكلمه وغير ذلك مما يقع لبعض المؤمنين
وقد وقع لعائشة رضي الله عنها وابن عباس روية جبريل
عليه السلام في حال جلوسه عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم على غير علم منهم بانه جبريل او اراد منه للظهور لهما
فاخبرهما بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العريتية
فقال نعم [illegible] جبريل عليه السلام فالممنوع لعامة
الناس رؤية الجان [illegible] في صورتهم التي
خلقهم الله عليها واما رؤيتهم اذا تشكلوا في غير
صورتهم ككلب او هر فلا منع [illegible]

له فهل حكمنا [illegible] في رؤيتهم [illegible] هنا فقال [illegible]
[illegible] فمن [illegible] الغواهر منهم [illegible]
كما ان [illegible] منا [illegible] فقلت له فهل [illegible]
[illegible] اذا [illegible] في صورة كلب او هر تبعا للصورة
التي [illegible] على اصواتهم الكاملة
فقال رضي الله عنه الحكم للصورة التي دخلوا فيها
من ادمي او بهيمة او غير ذلك [illegible]
فقلت له فهل [illegible] امور [illegible] اذا
دخلوا في صور [illegible] الخ وما [illegible] فقال الاولاد [illegible] الجسام
[illegible] فيقدرون على مخارج [illegible] الكثيفة [illegible]
تقلب [illegible] وهذا غير موجود عندهم
فقلت له فكيف يحصل لنا العلم بكلامهم [illegible]
فقال حصول العلم لنا بكلامهم انما هو لنفهمهم
[illegible] تحقيقها [illegible]
[illegible] الكلمة [illegible] كلامهم [illegible]
فقلت له [illegible] الوحيد اذا [illegible] بكلام البشر
وهو في غير الصورة [illegible] فقال لا افلقا [illegible]
بسط الشيخ محيي الدين الكلام على الجان وعلى [illegible]
[illegible] وغير ذلك في الفتوحات المكية والله اعلم
[illegible] سالت الشيخ رضي الله عنه عن
[illegible] الثقلين عن سماع كلام اهل البرزخ
ومشاهدة ما هم فيه من النعيم والعذاب دون غيرهما
من الحيوانات فقال رضي الله عنه انما حجب الانس والجن

عن ذلك انما هو عالم التعبير بعواقب والشيء من ذلك لا يخبر بعضهم
بعضا كما اشار اليه حديث لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم
عذاب القبر وفي رواية لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله
ان يسمعكم عذاب القبر لما كان بسبب الحجاب بخلاف غير
المحجوب فان ناسا من الصالحين يسمعون كلام الموتى ويدركون احوالهم
ثم غير قادرين على التعبير عما شاهدوه وقد ورد ان بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت على مقبرة فحادت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما ان صاحب هذا القبر يعذب انتهى
فمن كتم ذلك [illegible] والله اعلم ما سر ما سالت شيخنا
رضي الله عنه عما يخبر به اهل الكشف ثم يظهر من بعده لكن
خلاف ما اخبروا به فقال رضي الله عنه انهم لم يتم نصوا عند ما
كشف لهم زمانا بل بادروا [illegible] ولو انهم تمموا لادركوا الحال
الذي تغير ما اخبروا به ابسط فقلت له فاذن لمكا اللعب بالصور
المحسوسة [illegible] الذي ينسخ ما [illegible] وينقله ويحتاج
ذلك الى نظر ما ينسخ به هل لا مخرج في نفسه ام لا فقال نعم
وقال من يسلم في ذلك من الغلط وانظر الى الصديق رضي الله عنه
لما اخبر علم [illegible] من القلوب المحسوسة في خبر الرؤيا وقال
يا رسول الله دعني اعبرها فلما عبرها كيف قال الرسول الله
صلى الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطأت بعضا فقلت
له في حقيقة علم الكشف فقال حقيقته انه علم ضروري
يعطي للكاشف ويجده في نفسه لا يقبل معه الشبهة ولا يقدر
يرفعه عن نفسه وان وقع لذلك دليل يستند اليه فسوى
ما يجده في نفسه فقلت له فما اعلى مراتب الكشف فقال ان

فيني
بستخلص

يكاشف

هذا هو الكشف
فيكاشف [illegible] المعاني المجردة في القلوب بل هذا هو الكشف
الصحيح الذي لا يعتريه غلط اصلا وهو شبه [illegible] النصوص
النبي [illegible] المتشابه فيه والله اعلم ما فوق سالت
شيخنا رضي الله عنه عن قوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
ما كيفية هذا الالقاء الملقى هل هو كالقاء الاولياء بواسطة
الروحانيات العلى والرفا [illegible] بل يعطي [illegible] بواسطة
الفي الشرعية [illegible] به لذة حتى يغنيه ايا ما
عن الطعام والشراب فقال رضي الله عنه الالقاء الملقى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم على نوعين احدهما
ان يكون الالقاء عليه بالجسم من خارج فهذا لا فرق
بين خطابه [illegible] وبين خطاب البشر النوع الثاني
ان يكون [illegible] الالقاء على القلب دون ظاهر الجسد وهو
اشد النوعين عليه صلى الله عليه وسلم لانه يلغي حجاب
البشرية بنورة [illegible] المزاج جميعه لذلك القوة
النورية ولذلك كانت البرحاء تاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند هذا النوع من الوحي اذا نزل الروح الامين
على قلبه وكان يسمع [illegible] لئلا [illegible] الى طبع
مزاج طبيعته صلى الله عليه وسلم بخلاف خطاب الملك
من خارج كما في حديث الاسلام والايمان والاحسان وعلم
بلغنا انه صلى الله عليه وسلم تغير لما ساله عن ذلك وفي
البخاري انه كان ياتيني الملك او الوحي في بعض الاحيان
مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فقلت فما سبب تلك
الشدة فقال سببها قوة عادة الرسول صلى الله عليه وسلم

في اخذه من عالم الحس وكان الملك اذا جاء، ينقله الى عالم الروح
الذي هو فوق عالم الطبيعة فيفرح حينه من عادته النبي صلى الله
فلذلك يعرق سريعا وتحمر احمرارا فرحا منا فقلت فما علامة القاء
الشيطان المشار اليه بقوله تعالى القى الشيطان في امنيته
فقال علامته ان يجد صاحبه عقب ذلك في المحل فهو داء وحرارة
وتحميك في المزاج ويعم سيبا للاعضاء ونحو ذلك والله اعلم
سالت شيخنا رضي الله عنه عن علامة صدق مراد على محبة
الله عز وجل فقال التحلي منه بالادب فان المحبة اذا قامت في القلب
في محل اقتضت الادب والمراقبة كل محب على قدر مقامه والله اعلم
سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى لا تعجل
بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه هل كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتعلم القرآن قبل جبريل بسابقه فقال رضي الله عنه
نعم انه هو مخصوص بما اخذه عن الله تعالى بلا واسطة وذلك
في بعض الايات لا كلها ثم انه تعالى يقول اخذ القرآن المذكور
عن جبريل لكن على ما علمت ذاك منه ولا تسابق بما عندك
منا من جبريل والسطة وهذا جمع بين هذه الاية وبين قوله تعالى
ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الي ...
سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ميزان ساير الحركات
والسكنات هو انك تنظر فان وجدت عقب الحركة والسكون
مزيد علم بالله تعالى تنزه في الامور فاعلم ان ذلك من الحق
وان وجدت رعونة لذلك نزما و ضيقا وكدرا فاعلم انه من النفس
والشيطان وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ايضا
خطابان لا يجتمعان في العبد يدخل منهما حظ نفسه تعالى البشرا

وهما العز والغنى لا انهما صفتان لله عز وجل وانما يحصل الزهو للعبد
بالذل والفقر وقد قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه رايت
رب العزة في المنام فقلت له يارب بما نتقرب اليك فقال
بما ليس من صفتي فقلت يا رب وما ذا هو فقال الذل والانكسار
والفاقة انتهى فقلت له ما ينقله الولي عن رؤية ربه في المنام له
رؤية اليقين والنظر فان المعبر في المنام يقول له رؤيته صحيحة
ومعلوم انه اذا صححنا رؤية الحق حكمنا بصحة ما يقوله تعالى
للعبد فقال رضي الله عنه لا يحط الفقه لاحد بما يقع له في
المنام لان ذا من الخيال والعقل وكل ما يحكم فيه ومنها
يحتمل التاويلات المختلفة فلذلك لا يحط الفقه بما يحط
منزلا الى ان استقر العلم اخر وراء ذلك لان الخيال ليس له
حقيقة في نفسه فانه امر عن ذهني بين حقيقة وهما المطلق
المجرد والمحسوسات فلهذا يقع فيه الغلط وانظر الى قوله
صلى الله عليه وسلم في قصة ما تشده جبريل جاء
دحية في خرقة من حرير فقال هذه زوجتك فقال ان يكن
من عند الله يمضه ولو ان ذلك كما رأيته بطريق الوحي المحمود
المحسوس او بطريق المعاني المجردة الموجبة لليقين والعلم
لكان لا يمكنه الجواب بمثل هذا الجواب المشعر بالتردد
المحتمل للاصابة والغلط قلت ورايت نحو هذا
الجواب في الفتوحات المكية والله اعلم
سالت شيخنا رضي الله عنه عن حفظة الناس يوم القيمة
هل يحشرون على قدر معرفتهم بالله او على قدر معرفتهم بطريق
العلم المودي الى المعرفة فقال رضي الله عنه يحشرون على

فومحو فيهم بالذكر على كثير فتكلم فرمحو فيهم بقي يفني وقلت له فيه
المجذوب ممن عرف الله بدون طريق المحبة او بقطعها فقال هو ممن
حرمه بالتحقيق وذلك لانه لا بد من عبور على المقامات التي
هي للطريق كلها لاكنه يمر عليها بسرعة والسالك يقيمه الله
تعالى ما شاء فمثل المجذوب مثل طالب الخلوة التي هي ولية لطريق
بالناس حلوتها المراحل المعتادة في مدة معلومة وطالب الخلوة
يقطعها في اسرع وقت بخيم رحب وتنطوي له الارض فيمر بيوت
على جميع علامات الطريق فقلت له فاذن المجذوب عالم بالله
وباحكامه فقال نعم وكل جذبة لا يمنح صاحبه علما لم يكن
جذبة عنده فليس بجذبة فقلت له فما الفرق بين المجذوب
والمجنون فقال رضي الله عنه الفرق بينهما ان المجنون ذهب
عقله باستيلاء مفعول كوني يفسد مزاجه او غيره لذلك
كالفزع المسلول على عقله واما المجذوب فانما ذهب عقله
بما شاهد من عظيم قدرة الله عز وجل فعقله محبوس عند الحق
يتنعم بشهوده تعالى في حضرته متنزها في جماله فقلت له
اني سمعت الشيخ محمد عنان يقول من المجاذيب من يكون عريانا
وعورته تبصر ومنهم من تراه ماشيا وهو راكب ونحوه لذلك من الاحوال
فقال صحيح ما قاله ولكن يعرف ان الناس لا يبصرون مثل ذلك
لما قبل الا ان وقفه مكان اي الحسن فلقيت وقد رايت
الشيخ شعبان المجذوب مرة عريانا فقلت له في كشف عورته
فقال المومن ان المومن ما شاهد مني الا صورته ولست ارى اذا
مر على احد من العوام يفضح من يحبه ويستر عورته ثم قبض
رضي الله عنه وقد فلت من الشيخ رضي الله عنه هل المجاذيب

فقال يكون

فقال يكون لكن الشرعية وافامة شعائر الدين فالا لا لزهاب
عقولهم بما يهجم عليهم من عظيم جلال الله تعالى فقلت له انا نرى
بعضهم يبكي وبعضهم يضحك وبعضهم لم يزل يتكلم شريانات
وبعضهم يتلاعب اهل الدنيا كما هو مشاهد فما السبب في ذلك
فقال كل حالة جزء الحق العبد عليها لا يمكنه الخروج عنها
فان جذب على حالة بكاء كان او على حالة ضحك كان وهكذا
لا يحسبون فلك يطول زمان فالالف نسمع عنهم كلمة فارق
فقلت له فهل نبتدئهم بالكلام او نسالهم الدعاء فقال
لا بل ما دعوا علينا فاستجاب الله دعاءهم الحال وقع ذلك
لجماعة من اخواننا ولكن احفظوا قلوبكم اذا مررتم عليهم والخواطر
الردية فقلت له فما حكم هولاء المجاذيب عند الموت فقال
حكمهم حكم من مات على حالة شهود وفقد الاستقامة رضي الله
عنهم اجمعين وسالت شيخي رضي الله عنه عن المشاهير
على باطن الانبياء فسئل فقال رضي الله عنه لا يسمى الحكم
الى باطن نبي فقط فان خواطرهم كانبياء الا ان المشاهير فيهم
فيعرفون بانهم في مقام الحسن فقط ولا يعلمون ما يقول لهم بعضهم
فقلت له فما عدد الخواطر التي تعرض للعبد في كل يوم وليلة
فقال السبعون الفا ما على عدد الملائكة الذين يحملون البيت
المعمور كل يوم فلا بد للشخص من ورود السبعين الف خاطر لا كن
يشعر بها الا الكمل من الرجال فقلت له فما علامة خاطر الشيطان
فقال علامته ان يوسوس لك بشيء فاذا خطر الشيطان الذي يريد
عن ابليس غالب الناس حتى انه ربما يقنع من الانسان بنقلة من
طاعة الى طاعة ليفسخ عزمه بذلك كي يغير عزمه او لا ان يفاهم

الله تعالى احيانا البلة مثلا مسائل عن علم او تلاوة قرآن او صلاة تهمم
فاذا شرع فيه جمع الله عليه جاء لعنه الله يخاصم فيسوله
وفعله في ... عليه الى ان يفسخ عقده مع الله تعالى
ومن دسائسه لعنه الله ان ياتي العبد بالعلم الصحيح والكشف
التام ويفزع منه ان يجعل من ... به **وقف** ووقع لعيسى عليه
السلام مع الشيطان فقال له مرة يا عيسى قل لا اله الا الله رجاء
ان يقولها عيسى لقوله فيكون قد اطاعه بوجه فقال عيسى
عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله فجمع عليه السلام
بين القول لها وبين غرض مخالفة الشيطان ومن دسائسه لعنه
الله ان ياتي العبد بنور يكشف به ... العباد ويفتقد به ...
ويطلع به على عورات ... ويسمى ذلك كشفا ... لا يعرف انه
شيطاني الا من حفظه الله تعالى **قلت** هذا ... فيه في
الفتوحات المكية وذكر فيه ان الشيطان في ... من انه حسي
لا في صورة واحدة فيكون فيه معنويا وهو ما اذا اجتمعت شياطين
الانس والجن وادخل بعضهم الى بعض فانه يجيء ... بينهم
شيطان ... وسوستهم معنوي لا انسي ولا جني فقلت للشيخ
رضي الله عنه فيما يفرق بين ... الشيطان فقال ان الشيطان
الانسي والجني يفتح لصاحبه بابا لا ... في قلب العبد ما يعوق
عن الله ... والشيطان المعنوي ... من ذلك شيئا واموا
لم يفصح ... الى الشيطان
[illegible] ... انه هو الذي فتح باب الوسوسة ...
من الخلق ... ان يجعلوه في الخواطر ويبصرونها فقلت ...
الشيطان ... فقال نعم اما سمعت قوله تعالى ...

على

على كيفيته ... اناب ... تجسس على صورة ...
الشيطان من عنوانه ... التابعين من الله تعالى ...
به ولم يستطع الوصول اليه ... عشر له في
صورة انسان مثله ... العبد انه انسان ... الاغواء
من قبل ... عليه ... الكثيرة هي
... يقول له مثلك ... الله ... بالله
حسن وقال تعالى ... عند ظن عبدي بي وذلك انه لعنه الله يعلم
... ان يقدر على معصية الله ابتداء دون وسوسة وتزيين
الفعل ولو انه كان يقدر عليه ابتداء ما ... **وقف**
بسط ... على الخواطر ...
قراءتها ... والله عليم حكيم **در** سمعت لشيخنا رضي
الله عنه يقول ... على المفتي اذا سئل مسئلة ... التنزيل
وما حكم الله فيها ولم يجدها صريحة في الشريعة ان يقول في
الجواب لم اجد فيها شيئا من صريح السنة و ... كذا و ...
... بلا جواب ... في الجواب بين ... الشريعة وبيان ما ...
... فقلت له ... المسئلة ...
بالتشديد وبالتخفيف فقال الكل ... وجه ... من القواعد
المقررة بين العلماء ان الاصل في الاشياء الاباحة ...
الله ما خلق جميع ... العباد ... على
... الدليل من كتاب الله او سنة او اجماع او قياس
والله اعلم **جومر** قلت لشيخي اذا كسف القمر وخسف
الشمس يوم القيامة ولم يبق نور لهما فكيف يكون الحال فقال
انما يمشي الناس هنالك في انوارهم التي افيضت عليهم من اعمالهم

بل لكل مسلم نور يسعى على قدر ... يمشي احدهم في نور احمر ولذلك رغب صلى
الله عليه وسلم المشائين الى المساجد في الظلم بالنور التام يوم القيامة
ووصفه بالتمام لانه جامع للنورين المطلوبين في قلوبهم هنا والمطلوب
في ظلمات الليل فجمع لهم النوران هناك والله اعلم لؤلؤ ثم سمعت
شيخنا رضي الله عنه يقول ما ثم احد يغفل عن الله تعالى من سائر الخلق
الا الانسان والجن فقط اما غيرهم فلا غفلة عندهم وسمعته يقول
حكاية العلماء منقولة غير معقولة لانه ما ثم عندهم دراية وتنتفي
احمد ايمانهم وهم من الحق على اولى قدم فلم ينقالهم الحجاب بما تعلقت به طبيعتهم
من الوقوف على اثار العلم والله اعلم ماس سالت شيخنا رضي الله
عنه عن قوله تعالى ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل من ان
جاء معهم هذا الذوق والحق تعالى يقول في اية اخرى ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون واي شيء لم يستصحبهم هذا
الذوق المذكور اذا رجعوا الى دار الدنيا فقال رضي الله عنه لا ادري فقلت
اني رأيت في كلام الشيخ محيي الدين في هذه الاية ما نصه اعلم ان الله
تعالى لما خلق الدنيا وخلق اهلها على طبائع مخصوصة وجعل نشأة
الانسان فيها على مزاج يقبل النسيان والغفلة وحب العاجلة
ويقبل ايضا ضد ذلك على حسب ما يقام فيه ثم بعد ما قال اهل النار ربنا
اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل حيث لم يستصحبهم العمل بحال الشهود
المشار اليهما بقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه في حكم القبضتين ولو نعلم
لهم ذلك الذوق الذي كان معهم في النار اذا اخرجوا لم يكونوا يعودون لما نهوا عنه
ونعلم انه لا يرد الى الدنيا لانها صفة للنشأة مما قالوا اخرجنا
نعمل طمعا في الانسان النشأة التي هم فيها في النار لتخيلهم ان ذلك
العلم الذوقي الذي حصل لهم في النار يبقى معهم اذا ردوا الى الدنيا فقال

الشيخ

٣٣

المشيخة هذا الكلام حسن وهو من كلام الشيخ محيي الدين قوله صلى الله
عليه وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا يوم القيامة فيغمس في النار
غمسة ثم يقال له هل رأيت نعيما قط فلا يجد لقوله وعلمه ويعلم
انه رأى النعيم ولكن حجبه شاهد الحال عن ذلك النعيم فنسيه والله
اعلم ياقوت سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ان الذي
على موسى عليه السلام عن الرؤية مع الخضر عليه السلام واما
تقديمه المشيئة على الصبر ولو انه قدم الصبر على المشيئة لما
يعلمه الخضر منا لصبر وذلك لان تقديم المشيئة مشعر بضعف
العزم فمن اراد وقوع ما استثنى فيه فليقدم لفظ ذلك الشيء
وانه يقع ان شاء الله تعالى فليتأمل زمرد سألت
شيخنا رضي الله عنه عن كلام الصاحي عن ابن الفوز هل تقديمه
على السكران منه فقال رضي الله عنه كلام الصاحي مقدم واكل
قول السكران حقا وغير ... ان الشبلي ... طلب زبرجد
الحلاج نشهد انا والحلاج من كأس واحدة فصحوت وسكر
وجن بجنسه حتى قتل فبلغ ذلك الحلاج وهو على الخشبة
مصلوب ... فقال ... الشبلي ولو شرب مثل ما شربت
لحل به ما حل بي وقال ... الاشياخ ... الشبلي
وصحوه ورجوعه عن قول الحلاج لسره والله اعلم بلخش
اوطأني شيخي رضي الله عنه ورحمه وقال ايا كان تقع في
معصية وتقول هذا قدرته الله تعالى علي قبل ان اخلق وان كان
ذلك حقا فان هذه حجة على الله تعالى بل استغفر الله وتب
اليه وكذلك ينبغي ان ... الى قولك هذا من ابليس ...
لحفر القرآن ان ابليس ... اهل النار ويبين لهم وذلك الحجة

جملتهم ويقولون في اخرها فلا تلوموني ولوموا انفسكم يعني ما اغويتكم
حتى ملتم بانفسكم الى فعل ما هو في البكم وما لي عليكم من سلطان يعني
قبل ان تميلوا فانتم كلسان الميزان وانا قائم الكلم بمنزلة
اللسان لا يخرج بجملة السيئات وانتم محمولون وهنا كيفية
التنبؤ والحجة على نفسه كشفا ويقينا في موضع يعرف فيه
الكذوب فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

يا فقه

سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى في الحديث القدسي
ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه هل ذلك عام في كل
انسان ام هو خاص ببعض دون قوم فقال رضي الله عنه هو خاص
ببعض دون قوم فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام محبوبون
بالاختصاص لان المعنى لا يحتاجون في ذلك الى التقرب بالنوافل اذ النبوة
والرسالة غير مكتسبة بخلاف مقام الولاية وان قلنا هو مكتسبة
عند الجمهور وقال بعضهم قد يكون بعض مقامات الاولياء خاص الخاص
موهوبا وقد قالوا للشيخ عبد القادر الجيلاني في اقوام اكثر منك عبادة
وما وصلوا الى ما وصلت فقال لسابقة كونه في الازل الاعمال الاختيار كونه في
المواهب فهذا لا يمنع ويؤيد ما قررنا قوله في الحديث يتقرب الي
على وزن يتفعل فان المحبوب بالاختصاص لا يعني لا يحتاج الى التفعل فافهم

كبريت احمر

سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى وجعلنا
من الماء كل شيء حي هل ذلك عام في نشأة الاخرة ايضا ام هو
خاص بنشأة الدنيا فقط فقال رضي الله عنه هو خاص بعالم
الدنيا فقط لان عالم الاخرة لا يستمدون الحياة من الماء وانما
يستمدون من الله تعالى بالجعل كما استمد الماء نفسه الحياة
من الله بالجعل وبرهوده ان الله تعالى يكتب لاهل الجنة كتابا فيه

من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت اما بعد فاني حي لا اموت
وقد جعلتكم احياء لا تموتون وقد علمت ان حياة اهل
الجنة انما تستمد من الله لا من الماء قلت وقد سألني
الاخ الصالح ابراهيم الصعيدي رحمه الله عن النار بما حياتها
فهل هي داخلة في قوله كل شيء او خارجة عنه فقلت هي
داخلة فان النار مركبة من الماء فهو احد اركانها ولذلك قلت
واعطي ابراهيم اذ الحقائق لا تتبدل وقد بسطت ذلك في
الفتوحات في الباب الثامن والتسعين ومائة والله اعلم

روح

سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول مستمد
جميع ارواح الانبياء والاولياء من روح محمد صلى الله عليه وسلم
اذ هو قطب الاقطاب اولا واخرا فجميع ممد لكل نبي وولي
سابق عليه على حسب الظهور والزمان حال كونه في الغيب
وممد ايضا لكل ولي لاحق به بواسطة بذلك الامداد الى مرتبة
كماله في حال كونه موجودا في عالم الشهادة وفي حال
كونه منتقلا في الغيب الذي هو البرزخ ودار الاخرة فان انواره صلى
الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم بتقدمه ولا بتأخره لقوله
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري وفي رواية اول ما
خلق الله العقل ومعناهما واحد لان حقيقته صلى الله عليه وسلم
تارة يعبر عنها بالعقل الاول وتارة بالنور وسمعته
رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم
واختصر في الكلام اختصارا اعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اطلع على جميع العلم جملة ثم ان علمه تفصيله
والاولياء لا يطلعون عليه الا مفصلا شيئا فشيئا وذلك انا

الاولياء منهم جهيم الترقي والتلبس ويستعملون بذلك عن بني الجنس
واكثر ذي الرسالة بان التربح انما هو للتعمر وانعدم الارسال فقلت
له ما معنى قول ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه خضت بحرا
وقفت الانبياء بساحله فقال معناه ما قررناه لان روح وجدانه ما
اجمله الانبياء لكونهم استمروا على تبليغ شيء ولبس في ذلك
تسلط على الانبياء كما قد يتوهمه بعضهم انما قصد بذلك اظهار نقصه
عن مقام الانبياء وايضاح ذلك ان البحر هو القرءان والساحل هو
معانيه الظاهرة الماخر والخوض فيه هو الدخول الى معانيه
الدقيقة وذلك ان ابا يزيد لم يشرع ما يشرع للناس ولو ان النبي
صلى الله عليه وسلم او الولي يقص المواضع الغريبة من الساحل لما خرج
للخلق ابراهيم الانبياء وكملوا تعليمهم وانفردوا بساحل هذا
البحر يدعون الناس الى ما فيه صلاحهم ويشفقون بينهم رحمة
بهم ولو انهم دعوهم الى ما ظهر لهم من معاني القرءان ما قدر احد
ان يتبعهم فقلت له هل يعلم الحقيقة شيء مخالف
الشريعة كما ظهر او ما فهمنا فقال لا وهي مثلها ان ما جاء به الرسل
يعتبر بظاهره وبما فهم الانبياء والعامة وانما انكر موسى عليه
السلام على الخضر عليه السلام لانه لاجل ما بعث من الوحي ولم
يكن في زمانه رسول الا هو وكان هارون رسولا من بعده وما
زعمت الانبياء اخر الامور المشروعة الا بوارثة الملك الذي يوحى
اليهم وكان علم الخضر عليه السلام من الوجه الخاص الذي بينه
وبين الله عز وجل ابلاغا وانسلخه فقلت لشيخنا رضي
الله عنه هل يجوز للعارف الخروج عن نفسه كما يقول بعضهم فقال لا

يصح له ذلك ولو بلغ اعلى درجات الكمال الا ان يكون المراد بالنفس
الصفات الردية وذلك كما ان النفس التي يعبر عنها بالمحاضة للملا
ئكة وانما هو الاحوال والشؤون الواردة من قبل الحق تعالى وهي من الله
المزيد لابدانه ومتى اخل العارف بشيء من احواله كان التربح
نافعا والعارف تجرها له معتبرا الى الترقي لكون الحق تعالى
اشتغله في حاله وفي الترقي مطالع عدد فقلت له هل
يصح سلب العارف معرفته كما يقول بعضهم فقال لا يصح سلبه
المعرفة من حيث هي لا تستخرج وانما السلب دخل على
هؤلاء من شهودهم سلب صاحب الحال ومعلوم ان صاحب الحال
ليس بكامل ولا عارف فقلت له هل صفات العارف بالله تعالى في كل
زمان وقال امور صفاته ان يجري في قلبه المعاني ويفهم كل معنى غامض
على العلماء وان يقدر على ما ان الكشوف ورتبته وان وافقه يعرف
كيفية التعبير عن المقامات والحضرات باذاء ما يقع بها تضمنه
هذا الكلام وهو عارف الى الزمان فقلت له هل يشترط ان يكون
للعارف كرامة فقال لا يشترط فيه ذلك وان بعض الناس يقف
اليه على خوارق نباتات او حيوان فيقعد بها كثيرا من العوام الات
كالشهود والمشي في الهواء وبعضهم يكون على الماء بغوامر الباطن
والحروف فيقع بها ان ذات النعمة بلبس على الخاص انه الكرامة
فوق الحال والمكانة عند الله وانما هو في ذلك متعلق بالخاصية
كالمواد المستعملة والقابض فيقعد بخاصيته لا بالمكانة عند الله
تعالى والله اعلم وسألت شيخنا رضي الله عنه عن
القضاء والقدر ما معناهما فقال رضي الله عنه القضاء عبارة
عن التحكم الكلي في الاشياء على ما يقتضيه اعيانها الثابتة في علم

الله تعالى والفرح جعل ذلك معينا مخصوصا بازمنة مستغنة ولذلك
يفرح الفضلاء على القدر ببعض العباد والله اعلم كتبت بالرحم
قلت لشيخنا رضي الله عنه كيف سمى الله تعالى نفسه بالدهر
ونحن نعقله زمانا فقال رضي الله عنه ليس زمانا فقال رضي الله عنه المراد
بالدهر الازل والابد اللذين هما الاول والاخر قلت له هل اجاب بواحد
الدهرية والرد على مذاهب اهل الله فقال لم يجب الدهر الدهر هو الله لم
يتوجه عليه شيء والاحاديث لم الذي ظنهم بالدهر انه الزمان الفلكي الذي
لا حقيقة له بيد ان الله الذي لا يغفل لعباده فنتاج مجيئكم فقالوا انا نعبد ما لم
ليس بالله زلفى يعني عليهم العذاب بهذا الذي هو العذاب
على عباده الاول والثاني فيعلم ان المراد بالدهر في قول الله تعالى انا الدهر هو
الاول والاخر الذين هما من نعوت الله عز وجل فان الله سمى نفسه بالاول والاخر
لما ولية تحكم عليه كالاوليات المسبوقة بالعدم فان هذا منتف في
حقه بلا شك فانه لو كانت اوليته مثل اولية الموجودات لم يصح ان
يكون اخرا اذ الاخر عبارة عن وجود بعد انتهاء الموجودات
المعينة فهو تعالى لا اخرية تحكم عليه نظرا لاسمه الاول والله اعلم
زبرجد قلت لشيخنا رضي الله عنه رايت في كلام الشيخ
محيي الدين رحمه الله ان احد الاجزاء في النار لا من الجزء النار الذي
عند الله فقال ذلك صحيح فقال نعم وذلك ان الجزء النار الذي
عنده يقوى ويتاجج على بقية الاجزاء فيهما فاذا ذلك
خاص باهل الكفر والشرك لما فاد منهما من الكفار واما ذلك ان الشيخ
يقوله على مسألة عليه لم ما واهر الاول بشيطان فقالوا انت
يا رسول الله فقال وانا ولكن الله اعانني عليه فاسلم فيفتح
المبهم على احواله والتبر والشيطان هو حقيقة النار فاذا امر الله على

عبر واتفقا على صباغ ما هو شواب الكرم فطارت النار نورا
وباقية النار التي هي نصيب الشيطان ما بانت ازمنة في شفاء
لبريت احمر سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم الاية ونحوها من الاية فقال رضي الله عنه
هذا ورد من الحق على سبيل التنزل لعقولنا فنزل الله ويعقل لما نزله
بنسبة نعت الاختبار امرا يكون عنا ما ضاع عليه وهو سبحانه
وتعالى عالم بما يكون من عباده قبل كونهم اي ولنبلونكم
حتى يظهر لكم علم الكامل في ما علم وذلك هو علم علمنا
السابق على ظهور احكامنا بالعلم الاطلاقي تعلقا تعلقي
بالمعلوم وهو محدود ويتعلق به وهو موجود على حال مخصوص
وسالته مرة اخرى عن هذه الاية فقال معنى قوله حتى نعلم اي
اذا ظهر منكم عند الابتلاء بالتكليف ما يكون منكم من
مخالفة او طاعة تعلق علمي عند ذلك على تعلقا خاصا
صوريا غير التعلق الذي كان على القدم لان التعلق الخاص
لم يكن في علمي بل هو مندرج فيه فقلت له فرايت في كلام
الشيخ شمس الدين رحمه الله في الاية ما نصه في الباب الرابع
عشر وخمسمائة من الفتوحات المكية بعد كلام طويل الحمله
العقل اعلم ان العلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم
ثم قال وهذه مسألة دقيقة ويحقق معرفتها كثير لانكارها
انتهى فقال هذا الكلام يجوز بحمله على احسن الاجوبة ما
فرنا والله اعلم زبرجد سمعت شيخنا رضي الله عنه
يقول لا يقع التجلي العلم الا في اربع صور فقط الماء واللبن والعسل
والخمر فقلت له ما ذلك فقال لان الجنة هي دار الروية

والتجلي الذي ... والله تعالى اعلم فيما سوى هذه الاربعة انهار ومن
قوله صلى الله عليه وسلم اتيت بقدح من لبن فشربت منه حتى رايت
الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قالوا
فما اولته يا رسول الله قال العلم فهذا علم تجلى له في صورة وهو
احد انهار الجنة ما مشروب الجنة يختلف باختلاف امزجة
الشاربين وهو الاستعداد فمن الناس من يكون مشروبه فيها ماء
ومن الناس من يكون مشروبه فيها عسلا ومن الناس من يكون مشروبه
فيها لبنا ومن الناس من يكون مشروبه خمرا على حسب الصور
التي يتجلى فيها ذلك العلم فقلت له فهل هذا التجلي العلمي
في صورة الانهار ... مما يتجلى في صورة الماء وقال الشيخ
محيي الدين بصورة الماء يتجلى فيها العلوم المعنوية فقيل
مما يتجلى في صورة العسل قال يتجلى فيه العلوم المحققة كالوحي
والانباء الصحيح فقيل له فما يتجلى في الخمر فقال علوم الاحوال
ولذلك يشتهر اعلى فرحهم بها ذلك كلام في رؤية المنام في دار
الدنيا وقد بلغني عن الحلاج انه راى في منامه انه
يشرب خمرا فكان من امره ما كان فاعلم ذلك فانه نفيس والحمد لله
... فهو ماس قلت للشيخ رضي الله عنه لما
كانت منامات الانبياء كلها حقا وكان لهم العلم فيه ... تاويل
كما وقع للخليل عليه السلام في ذبح ولده فقال كان للانبياء العلم
بذلك لان قلوبهم نورانية فما يرونه في المنام له حكم اليقظة
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ان ... تنام اعيننا ولا تنام قلوبنا فليس
ولكن لم الانبياء بجميع ما ينطبع في عالم مثالهم ما ذلك الا حقا

اذ هو

انما هو اذ هو من خزائن علم الحق ... الملكوت السماوية
... من النوع ... فقلت له فاذا انعكس النور
وقلوب الانبياء الى الجهة العلوية كقول ... يوسف عليه
السلام اني رايت احد عشر كوكبا الاية فقال هذا يحتاج الى
تاويل ولذلك قال يوسف هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي
حقا مرجان سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول احوال الموت
من الناس ... بحسب ... وطبعه ان تكلم جاز وان
سكت جاز ... ويفرح ...
نسال الله تعالى اللطف وسمعته رضي الله عنه
يقول ان الابتلاء ابتلى الله به عباده بعثة الرسل اليهم
منهم لا من غيرهم فان الجنس على المراتب لا يكون الا من الجنس
وانما هو خاص بالجنس الواحد قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فان المقصود
اقامة الحجة على من جحد ما جاء به رسوله ... معنى الاية
اي لو كان ... ملكا ... في صورة رجل حتى يقع
انه ملك ... لم ... باعتبار ذلك ...
نفيس جوهر قلت للشيخ رضي الله عنه ما وجه طلب
الاستعانة بالله في الاعمال ونحن نعلم بنور الايمان
ان الله خالق لهم على ... من الاعمال ... مشارك
فقال طلب الاستعانة انما هو على وجه اظهار العبودية فقط
واما ... عامة المؤمنين الذين يشعرون
لهم مشاركة في الاعمال بالقدرة ... طلب
الاستعانة في الفعل منهما ... فعل

نعيمهم ومن الله تعالى بتكارهم بطلب الاستعانة تغير الرعاع
رحمة بهم والله اعلم وسمعته رضي الله عنه
يقول لا ينبسط في الراحلين الى الجنة من المقامات الوهبية شيء
سوى الانس والبسط والظهور بصفات الجمال ونحو ذلك واما
نحو التوبة والتكاليف فتثبت مع اصحابها الى الموت واما نحو الخوف
والرجاء فيثبت معهم الى دخول الجنة وسمعته
يقول اليسر للروح الميتة حتى تقبل الزيادة في جوهر ذاته وذلك
لان الله تعالى ما خلقه الا ملآنا بالقناعة فلا عار بالتوحيد
الله مقام بحر بينه ولكن ذلك ما زال يبقى لينه عن اهل
الميثاق من اجاب ببلى فلينشأ من ذلك وتحت يا فتح يا سالن
تنشئه رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة لم خص صلى الله عليه وسلم هذه الاجزاء
العددية فقال رضي الله عنه انما خصه بذلك لان المراد ايست
اجزاء من ستة واربعين جزءا من نبوءته هو لامن مطلق النبوة
الشاملة لسائر الانبياء وذلك لانه صلى الله عليه وسلم مكث يرى
الرؤيا في المنام ستة الشهور ثم اتاه الوحي على لسان جبريل عليه
السلام في اليقظة فانسب هذه الستة الشهور الى مدة
رسالته التي هي ثلاثة وعشرين سنة تجد رؤياه جزءا من
ستة واربعين ولو انه صلى الله عليه وسلم كان اوحي اليه ثلاثين
سنة لقال الرؤيا جزء من ستين جزءا من النبوة فافهم وسمعته
رضي الله عنه يقول الورع احجاب عن الخلق في دار الدنيا كالجنة
ليقل هم العطاء والعذر وسمعته رضي الله عنه يقول

لا حرم المتكبر ان يتكبر على الله الا انما تكبر على جنسه من
البشر من رسل وانبياء وغيرهم مثلا وذلك لان كل جبار مفتقر الى
الله افتقارا لا يدانيه افتقار ولو انه افتقار الى رسول الله فانه
افتقار خاص فافهم وسمعته رضي الله عنه يقول
من يستحيي من الله في منزله الدار السنية رضي الله منه في اقرار
الاهمية وبا سهلها بقوله يا عبيدي كما تمنى في كل الوجوه فان
جميع ما وقع منك من المخالفات في دار الشر انما كونه بقضائي
وقدري وتنجيز مشيئتي وارادتي التي لا يستطيع احد
ان يردها فلم تكن موضعا لجريان احكامي وظهور سلطاني
فيا نعم العبد هذا القول انشر المواهب ورغب من كذا
الخطاب ولولا العبد ... فان ذلك في دار الدنيا وقل حياؤه
لا سماع ادب مع الله تعالى ولم يسمع منه ما يسمع يا اخي
اذا الخطاب فعليك الخوف لا الاعجاب وسمعته
رضي الله عنه يقول العلم نور والنور حجاب والحجاب ظلمة
والظلمة حيرة والحيرة مقت والوقفة هلاك والعالم في حجاب
علمه والجاهل في حجاب جهله وما ثم من علم الامور لدراته الا الله
فافهم وسمعته يقول رضي الله عنه اذا ... الكونين ولم يرجع من وقته
الى الله يعرف بالحياء وهو ان يجيب الله اظهار خرق العوائد
المسماة في لسان العامة بالكرامة وغار فيظهر بها ويقول الى
كذا ... الى الله لفسر ... في الكرامة وغاب عنه
ان ذلك استدراج نسأل الله اللطف فقلنا له فما يجب على
الاولياء يستتروا منهم فقال رضي الله عنه يجب ذلك بحسب
مشاهدتهم وما يترتب على اظهارها واخفائها من المنافع لان

لا تغلو في حج ... آبائي ... الرجال في يديه يغيبهم تارة ويحضرهم اخرى
ويفنيهم تارة ويبقيهم اخرى ومع هذا المنافع فلا يدري أن
الاولياء وكيف ... اختيار الكرامات والولي انما يرجع الى الله
تعالى ومن ... صلى الله عليه وسلم الثابتة المعروفة
ولا يحتاج الى ... كرامة بخلاف الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فقلت فاذا كان الامر على تسبيل ... على
تسبيل ... كما قال ... كما ان السموات والارض
والجبال حملن الامانة اذا كان ... محفوظا عليها غلامة ما
اذا افشى ... الشارع مثله كما في قصة عمر رضي الله
عنه ... صلى الله عليه وسلم ان يخلع ثوب الخلافة من
عنقه حتى يقتل ... بما الحق في ذلك ويعلم ان كل امر اقترف
تتصرف فيه امر الولي فيجب عليه الخضوع ... وان الامر
ومن لم يفتتن به امر الولي فهو مخير ان شاء ... به ويظهر
يحي وان شاء لم يظهر فيستتر ... وطلبه العلم وسمعته
ليس الغيب ... العارفون ... عندهم انما هو
قسم تخصيص الشهادة لانهم انما ... [illegible]
وما سما غيبا ... عن ذلك فيصح تخصيص
... تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
والله اعلم وسمعته يقول لا يسمى ...
الا من كان له المطلع العرايس كالصلاة والزكاة والصوم وما
اشبه ذلك وما عداه ... ليس بنافلة
وسمعته يقول رضي الله عنه الشيخ طريق الى السعادة
والنجاة لا طريق الى الله ... تعالى ... الوصول اليه ...

والهو

٢٥٩

من الطرف فيهم وسمعته رضي الله عنه يقول من عباد
الله من يبسط ... ومع ذلك فلا يعرف ما في جيبه
وذلك دون الغيب ... ومنهم من يقرر ما اطلعه الله
وليس من ذاته اطلاع وسمعته رضي الله عنه يقول
العارف بالله من ... ادب من شيخ وحقيقته يأكل بعضه
بعضا ... تنتهي ... استراح نفسه واهلك الناس
بكلامه وان سكت هلك في نفسه وهذا العلم اولى
قلت وقد رأيت اخي ابو ... البرلماني ثبت
الحقيقة نبذه ويكتمه فيطلع على بدنه جراحات حتى
يبرؤ بدنه وكان اذا تكلم ... بان ... لرقة
مرارة كلامه رحمه الله وسمعته رضي الله عنه يقول
الكامل من الرجال يعني ابو العمون ان كل شيء عنده غيبا
خاصة فالغير ... فيما ... الغير التي ... بها
نفسه فلا ينطق الكريم ... مسعود الاخبار
والغير التي ... فيما ... الغير التي
نسبة ... والغير التي ... ومن ...
الغير التي ... عنه ومن حيث التنزيه فلكل
حال عنده غير ولذلك قال التناقض في الامور عند العارفين
فاعلم ذلك فائدة سألت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه هل المراد بها
وجوه القلوب هي السود المبيضة والمسودة
هناك لانها التي كانت مسودة هنا كان بالاكدار مبيضة
بالانوار والمعارف في ذلك وسمعته رضي الله عنه يقول

لا ينفع في الأعمال إلا الله الذي هو خالقها لكي يحصل فيها من النفع
فتنفع ومنه وسمعته رضي الله عنه يقول قيام الليل
عند العارفين يكون في الغالب لأهل حضرة الإحسان فيه بمراد عن مقام العرفان
ونام بالليل في الأسحار فهو عين ما ذكر في وسمعته يقول ورد في
بعض الكتب الإلهية يقول الله عز وجل يا عبدي جعلت
النهار لمعاشك وجعلت الليل لسكنك مع باشتغلت عني
بالنهار وتمنعت عني بالليل فماذا أجعل لك أتمنى مسألة سألت
شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى فأولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات هل يصح لأحد في هذه الدار العلم بأن
سيئاته قد بدلت حسنات فقال رضي الله عنه نعم وله
علامة تبين بها أن يذهب عنه تذكرها فلا يجد عنده علم
بأنها وقعت منه أبدا بحيث لو نسبت إليه لأنكر ذلك
وحلف بالله أنه ما وقع فيه ومعنى أن لا يكون ذلك عن غفلة أما هو فإنه
يعلم بذلك أنه إن تذكرها فما بدلت وإن لم يذكرها فما عنده علم
فمن أراد أن يعرف هل تبدلت سيئاته حسنات فليفتش أعماله
كما وقع فيه فإن وجد عنده علما بوقوعه فيه فهي لم تبدل
وإلا فقد بدلت وإيضاح ذلك أن التوبة إذا قبلت لا يبقى
للذنب صورة يشهدها في مخيلته أبدا فتبدل له بالنص
المذكور وأما إذا ذكر التائب ذنبه فتوبته معلومة قلت
فما كيفية تبديل السيئات بالحسنات فقال كيفيته أن تكتب
الملائكة في صحيفته بدل كل سيئة حسنة تشاكلها
وتوازنها بحكم المقابلة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
بحث سألت شيخنا رضي الله عنه عن إضافة

المسميات

المسميات إلى اسم الله تعالى من الشيطان هل إذا ذكر الإضافة فيه
أجابهم فقال رضي الله عنه إذا ذكر ذلك فلا يقال فوش فليوش
وغوش لكن من أسماء المردة الشياطين لأن الله تعالى ما ذكرها في كتابه
إن عبادي لا اختصاص من المسلمين والملائكة وأما الشياطين
فلا يطلق عليهم وقول إلى آدم رضي الله حيث وميكا وإسراف
وعزا إلى إيل الذي هو بالسريانية الله وقراءة الله تعالى هذا
الاسم معناه البسملة في التوراة فقال نعم وهل إيل واهود شرابي
والبدل أعلم مسألة سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول روح العمل
هو النية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات
وكل عمل ليس فيه نية فهو ميت وإن بعضهم قال
الأجر حقيقة إنما هو من حيث النية ومن حكمة الله تعالى
قوله صلى الله عليه وسلم وإنما لكل امرئ ما نوى فقال وإن
لكل امرئ ما يعمل ولو قال لما لكن يحط لا جر أجر النية فيه
عمل أبدا فالعاقل من تبرى بفعله كل خير لم يقسمه الله له فيثاب
ثواب عمله والله أعلم فائدة سألت شيخنا رضي
الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان ما
المراد بهذا البرهان فقال رضي الله عنه اعلم أن الشح
في الإنسان وصف جبلي لا يمكن زواله ولكن العمل في
العمل به بعناية الله عز وجل قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه
فأولئك هم المفلحون فانتفاء الشح والنفس إن العبد
يرى في عمله به يعظ الله ومن حكمته تعالى أن الإنسان خلق
هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا
وقال تعالى ومن شح ما يسر إذا أحسن ما قال ومن يشح أن يقع في

وصف العبد وإن يكون في حاسن من الناس وهكذا في سيد
الصفات القائمة بالذات فما خرج عن ذلك كالانبياء فقط وذلك
لأن الله تعالى قد خصهم من الصفات المذمومة بسابق العناية
ونفى غيرهم على الاصل في الكلية فما دامت العناية تحفظ العبد
فلا يظهر فيه وصف ناقص ومهما تغفلت له فما اصل وجود هذا
الشيء في الانسان فقال اصله انه استعداد وجودي من الحق تعالى
فهو مفطور على الاستعداد لا على الابادة ومن هنا كانت
التصرفة من هنا يعني لابلاء على ان ذلك المتصرف وفي هذا
شح نفسه والله اعلم. جوهر قلت للشيخ رضي الله عنه
هل يدوم الحجاب بدخول الجنة ام حصان بالكلية ام هو باق
ولكنه دون فقال رضي الله عنه الايمان مصاحب لساير المراتب
حتى للانبياء فمصاحبة الواحد في مراتب العدد في كل مرتبة
معنى نحصه بقوله في الحديث لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن
الى اخر الذي سمى المراد به وهو مومن بان الله يراه فحياء
كمال منعه من ذلك لا انه غير مومن بملائكة الله وكتبه ورسله
مثلا وفسر على ذلك نحو قوله تعالى وخافون ان كنتم مومنين
اي بانه تشر بكم العقاب لا امان لاحد مع الله والله اعلم
وسالت الشيخ رضي الله عنه فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
ما صورة القتل المسند لله مع اضافته الى العبد فقال صورته
ان المقتول حين ضرب بالسيف مثلا انتهى اجله فقتل
القتل فما عيب من استعداد الموت كما قلت الشيء المقطوع
بالفاس القطع من القاطع حين كانت مستعدة للقطع
فيما القطع باذن الله كما صرح به في قوله تعالى باذن الله

في نفسه

لثبتة ان كنتموها قائمة على اصولها فباذن الله كذلك القطع هو
باذن الله لم يظهر ذلك الا باذن هو فهو تمامه فما هي ام بعض الشجر
ان تقوم فقامت او امر بعضها ان تنقطع فانقطعت باذن الله
لا بقطع النجار وتركت باذن الله لا باذن النجار مع كون النجار
يوصف بالقطع والترك في ظاهر الامر ايضا فافهم [illegible]
نجم وسالت الشيخ رضي الله عنه عن صلاة ثابت البناني في
قبره كما ذكروا في صفات الاولياء هل يثاب عليها كما يثاب
على ما كان من اعماله قبل الموت فقال نعم لانه يحكم موتا للعادة
لقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن ادم انقطع عمله
الحديث والبرزخ معدود في حق مثل هذا من وقت التكليف بل
قال بعضهم ان وقت التكليف باق حتى يسجد اهل الاعراف
سجدة يرجح بها ميزانهم ثم يدخلوا الجنة فقال ولو لا ان تلك
السجدة في زمن التكليف ما اغنت عنهم شيئا والله
اعلم فقلت له اذا لم ينقطع العمر في دار الدنيا بقاء
من المقامات فهل يعطاه في الاخرة اذا ساله فقال رضي الله
عنه ان ساله ذلك في الجنة فجائز ان يعطاه وان كان من باب
الجزاء بل اذا التزم في الاخرة لا يكون الا فيما حصلها
المكلف هنا ولا في البرزخ على ما في قصة صلاة ثابت في
قبره كما قدمنا فقلت له اذا اخرجت نية العبد في الشيء
وتعلقت همته بحصوله فهل يكون له به اجرة فقال نعم ان شاء
الله تعالى كما ان من مات قبل الفتح عليه في طريق القوم فتح
له محل همته. ياقوت وسالت الشيخ رضي الله عنه عن قوله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الاية فقال اقول لذلك

فيما لم فسمعه من غيره فقلت نعم فقال رضي الله عنه ان الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا نزلت فيمن صلى الله عليه وسلم تتنزل عليهم الملائكة
عند الموت ألا تخافوا ولا تحزنوا جميع الاولياء وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون زمرة سالت لشيخنا رضي الله عنه
عن قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من
ريح المسك ما المراد بهذه الاطيبية فقال المراد ان ما يوجد في الجنة
بسبب هذا الخلوف من رائحة المسك كما ان دم الشهداء
يفوح هناك مسكا فما ورد من الكمال ادرك تلك الرائحة
هنا كما هي عند الله مرضية ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما لكم
تدخلون على قلحا استاكوا والقلح في الفم هو تغير نونه فما انكر
صلى الله عليه وسلم من حيث هذا البعض لا من حيث الشم بالخشن
قلت لشيخنا رضي الله عنه لما قال صلى الله عليه وسلم من وافق
تامينه تامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ولم يقل
اجيب دعاءه فقال من العلم من الوقوف تبيانا لا يعلم له
فقلت ان رايت في كلام الشيخ محيي الدين ما نصه انما لم يقل صلى
الله عليه وسلم اجيب دعاؤه لانه لو اجيب دعاؤه لما بقي له
ما يقع من الذنوب لا المطهر الى الواقف المستقيم حكمة
من الانبياء في ترك المعاصي فما له ذنب يغفر انتهى فقال رضي الله
عنه كلام حسن بل لم تر الكفيفة بكلام الشيخ عن سوالي
فقلت انا قصرت في تبيين كلامه فقال الشيخ كان مع
ابية العارف رضي الله عنه بافوت سالت لشيخنا رضي
الله عنه عن قصة سليمان عليه السلام وعرض به الشمس
خيله واعنا [illegible] عرضها عليه عن صلاة العصر

حتى

حتى كادت الشمس ان تغرب او كادت تغرب بما فقال لم يتمالك
عقله ان يتصرف بما مبادرة العظيم امر الله تعالى ومعرفته
تحتاج الى [illegible] حتى باخذها الناس [illegible] ونفيه لذلك
ما وقع لابراهيم الخليل عليه السلام وهي امر الله تعالى
بالاختبار ولم يحن الموسى [illegible] بالباس وقال ان تاخير
امر الله تشرس قلت فرذكر المعصو [illegible] في مسح السوق
والرقاب عنها وغيرها ذلك فقال الشيخ رضي الله عنه دابة
الفهم والسعة زمرة سالت لشيخنا رضي الله عنه عن قوله
صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن لم يقل يرحمهم الرحيم
فقال فما السر في ذلك فاسم الرحيم انما هو في الاخرة ودار الدنيا
فلو قال الرحيم لعلت عن الراحم منا العموم وشمول الجزالة
بالرحمة في هذه الدار فلذلك جاء باسم الرحمن المؤذن بمجازاته
على تلك الرحمة التي رحم بها غيره في دار الدنيا فقلت فما
المراد بقوله ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء فقال المراد به الملائكة
ارحموا ومن رحم اهل البلاء وتجاوز عنهم في الدنيا باستغفار
من في السماء وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض والله
اعلم بافوت قلت لشيخنا رضي الله عنه رايت في كلام
الشيخ محيي الدين رحمه الله في قوله تعالى عفا الله عنك
لم اذنت لهم كلاما فقال [illegible] فقال انما قدم تعالى العفو
ليعلمنا ان قوله تعالى لم اذنت لهم سؤال عن العلة لا السؤال
توبيخ فان العفو والتوبيخ من جنس [illegible] فمن زخ بما
عفي فلعل اذا التوبيخ مواخذة [illegible] فافهم تعالى
العفو جاء به ابتداء [illegible] ما [illegible] وقال من ان المراد به

التوبيخ كما يفعله بعضهم من ترك علم عمر بن الخطاب
وقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط فطنه انت قلت للناس كانه
تعالى يقول ابعلتم ذلك حين يتبين لكم الذين صدقوا واما
ان يقولوا لمميز ذلك نعم او يقولوا له انتهى مما تقول في
هذا الكلام فقال رضي الله عنه كلامه في غاية التحقيق
فاعلم ذلك حد وسالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى
الله عليه وسلم الرؤيا من الله والحلم من الشيطان ما الفرق بينهما
فقال الفرق بينهما ان صاحب الرؤيا يرى الامر على ما هو عليه
غالبا وصاحب الحلم فانه يراه على خلاف ما هو عليه فان
الحلم مشتق من الفساد يقال حلم الجلد اذا فسد فاعلم
ذلك زجحه وسالت شيخنا رضي الله عنه عن الوهب
والجود والكرم والسخاء والايثار هل هي مترادفة او متغايرة
فقال رضي الله عنه هي متغايرة لان الوهب عطاء المجرد
لا نعت ولا بغية به بل هو ابتداء من غير عوض واما
الكرم فهو اعطاء بقدر الحاجة واما الايثار فهو ان
يوثر على نفسه ما هو محتاج اليه في الحال وهو الاولى والاولى
في ذلك السخاء وهو بذل الحال فقلت له فما حقيقة
الجود قال فقال الكرم خارج عن الحدود والميزان والله اعلم
حد انما يعلم الشارع ورزم وقسم وعيالا عانيا في بعض
ما الله عز وجل هو خليفة المسلم في الحلم كما صح به
الحديث وفي ذلك انتهاك لحرمة الله عز وجل وشفقة ذلك
ما جاء في تشديد اكل مال اليتيم فانه ليس له وجه حقيقة
لان الله تعالى والله تعالى غيب مشهود الكل الجر حتى اغنى من هو

نعت كما لنه ومبالغ الشارع في التعظيم من كلمه والله اعلم
زمش قلت لشيخنا رضي الله عنه اذا رايت بعض
الفقهاء يشتم عبدا بن توقيف من شرابه حتى يسال العدل
عن نسبه وافق لشرع بان ثم الشتم هل يجوز ذلك ام لا
فقال لا لانه مشتمل على عظيم وهو ان الحق تعالى يكون
الخلق كلهم عبيدا حتى لعز عليهم الجميع ما لم يثبت فلان
موت النسب بل ما ثبت عليهم لان الله تعالى فلان باقرار منهم به
ليكالبهم بالوفاء باداء الحقين فمن مشى هذا المشي
والله اعلم على القواعد المعينة وايضاح ثم لك لطيفة
الحرية فاذا اعتق العبد بان لسيده صار الناس فلان
في رقبته اصلا فيستصحب حتى يثبت الحرية والله اعلم
بلغش سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول في قوله صلى
الله عليه وسلم انا شفيع الشافعين وانا اشفاء هنا شفاعة ذكر
اعلم ان اولى بمنصب النبوة ان يكون والمراد الشفاء له
هنا المستعمل زيادة التي فيه الشفاء فان كل من يقول اللهم
اجعل شفاء الذي الذي ادعه في ذلك الذيل وفي هذا اثبات
للاسباب ايضا وردها كلها الى الله تعالى فان وسبب قوله صلى
الله عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك يفيد توهم الشفاء من غير الله
والوقوف مع العقاقير ومع الاطباء الذين يعالجون
المريض فارشد صلى الله عليه وسلم امته ان يرجعوا الى الله في
جميع الاشياء وعلمهم ان بيده ملكوت كل شيء فادب
الانبياء لا يبلغه احد وتامل قول ابي بكر رضي
الله عنه لما قيل له الا ننظر لك طبيبا فقال

الطبيب امرضني وتبين قول الخليل عليه الصلاة والسلام واذا
مرضت فهو يشفين بحسن الخليل اكثر ادبا لانه اضاف المرض
الى نفسه حيث كان عيبا ونقصا في العبودية واضاف الشفاء
الى ربه والله تعالى اعلم. **كهربايت لحم** سالت شيخنا رضي
الله عنه عن قوله تعالى وهو الذي يبدؤا الخلق ثم يعيده هل
المراد به الفعل او المخلوق فقال رضي الله عنه المراد هنا
الفعل الصادر منه تعالى في المخلوق لا عين المخلوق لان التعدد
من الوجود وان اختلفت عليهما احوال في الدنيا والبرزخ
والمحشر والجنة والنار فان عين المخلوق واحدة من حيث
جوهرها فلم تعدم حتى انها توجد وانما هو انتقال من وجود
الى وجود ولذلك كان نعيم القبر وعذابه جزء من قيام ان
نشأة الاخرة ابتداء لا اعادة اذ لو كانت اعادة اذ
لو كانت اعادة لعاد حكمها معها من التكليف بكل جوهر
من حيث خلقه لا ينعدم ابدا ابدا بهم وتامل وحرر ان كان فيه لبس
والله يتولى هداك. **زرجون** سمعت شيخنا رضي الله
عنه يقول عبادة العارف لا لزيادة فيها تقوم له لفقدها
وعدم دعوى العمل له فان الزيادة الغير بالعمل على قدر ما
فيه من دعوى العمل له كثرة وقلة وهنا كان العباد
اخذ الزيادة في اعمالهم من العارف فبر لشهودهم العمل له كما اشار
اليه حديث ادخلوا الجنة برحمتي فاقتسموها باعمالكم
ولو شهدوا العمل لله ما تلذذوا ولا احد ابي يلذ بعمل
غيره فافهم وفرقنا ما قسمت العبادة تكاليف فافهم
ياقوت سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون ثم ذكر
الرسول والمومنون والحق في التكاليف كلها انما هو
الله تعالى وحده فقال رضي الله عنه انما ذكر الله ورسوله
والمومنون لانهم يراهم في دار شرح الدعاء الى شرعه
فعلق له بان احكم الله تعالى بنفسه وخلفه يوم القيامة
ان يحكم بما راه تعالى وبما راه الرسول والمومنون فقال
الحكم مختلف فموطن يحكم تعالى فيه بما راه من العمل
الخارج عن علم الخلق كلهم وموطن يحكم فيه بما راه المومنون
لا بما راه الرسول وموطن يحكم فيه بالمجموع هذا ما
اطلعنا الله عليه ويخلق ما لا تعلمون
كافور قلت لشيخنا رضي الله عنه رايت في كلام بعضهم ان
الليل انثى والنهار ذكر هل ذلك صحيح فقال نعم والاية
لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون لما ان استخراج
الليل الذي هو ذكر مثل استخراج عيسى ابن مريم وهذا
انما لا تتردد للمشابهة فاذا خاطب الحق تعالى
ابناء الليل قال يولج الليل في النهار واذا خاطب ابناء النهار قال
يولج النهار في الليل فهو معنى قوله ولا الليل سابق النهار فتنزل
ذلك كل عن حدها سوا ذلك تقدير العزيز العليم والله عليم حليم
ماس قلت لشيخنا رضي الله عنه ما حكمة اتيان الله تعالى يوم
القيامة في ظلل من الغمام فقال لا اعلم فقلت قد رايت فيه كلاما
لبعضهم فقال اذكره فقلت قال انما كان اتيان الحق
في ظلل من الغمام لانه محل رحمة وغلبة وانتشار الغمام
مشتق من الغم لانه يحجب بيننا وبين السماء التي هو عالم

ربما انفتاح بنقص النفوس عند الم العمل لجهولته بين مساح
ابطار ربه وباخذ الله تعالى الكاتم من نخبته ولذلك ورد
واعوذ بك ان اغتال من تحتي فالادراك منه وفي ذلك ان الله
علم به وبنسب العلو الى [illegible] والكابر جهل به وبنسب
العلو الى نفسه فتكبر فاخذه الله وغضبه وعلم
كذا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني حجبهم عنه العماء
الذي اخذهم الحق به من تحته والله اعلم يا فوتي فلت
لشيخنا رضي الله عنه عن قوله من عرف السلام لم يخف عليه شيء
الوجود وهذا ما بلغنا حصوله الا لمن كان انبياء وظاهر
عنهم والله اعلم بلغنش سالت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله تعالى واصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين ما الحاج
صلى الله عليه وسلم الى ان يسمعه الا [illegible] مع انه اقوى الرسل
عن ما لم امر الا عن [illegible] اعرض عن المشركين فقال رضي الله عنه انما امر
بالصدع الغلبة الا رحمة عليه صلى الله عليه وسلم وذلك
خاص بما اذا كان العمل قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصروعا
ولو لم يكن كذلك لكان من [illegible] عبثا ولذلك قال تعالى واعرض
عن المشركين اذ كون المشرك ليس محلا للقبول ومثل
هو لا يكون الامر لهم تسببا لسنة من غير صدع لانه لا فائدة
المحجة الا غير والله اعلم زبرجس سمعت شيخنا
رضي الله عنه يقول من اراد السلامة من الله فلا يرمي
ميزان الشرع بيده ولذلك قال ابو القاسم الجنيد علمنا
هذا مشيد بالكتاب والسنة فقلت نقل فيخرج
علم الكشف الصحيح الى الميزان الشرعي فقال نعم لانه

فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوصاية ومعنى قالوا
لا يدخل في الاوامر الشرعية استدراج بان الله تعالى بعث
رسله الينا بما فيه [illegible] وانا ابناء وانا بعثهم لسعادتنا [illegible] المعولين
اقتداء على لسان الحق وانا غير معصومين والله اعلم
فيروج سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله
عليه وسلم شيبتني هود واخواتها ما عبر العلم [illegible]
شاب منه صلى الله عليه وسلم من هو النص فقال هو
كل سورة فيها ذكر الامر بالاستقامة نحو قوله فاستقم
كما امرت لان الجبر لا يدري هل وفى بما امر به على التمام ام
اخل بشيء منه فيبقى دائما يرى بنفسه اغاظه من الواجب
حق الربوبية بشيء والله اعلم حر سالت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم وكونوا من ابناء
الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ما معنى ابناء الدنيا
حقيقة فقال رضي الله عنه كونوا ابناء الدنيا بابدانكم وابناء
الاخرة بقلوبكم وادنى من كان ابناء الكل من الدارين
واعطى كل ذي حق حقه وكان ابنا الواحدة منهما
دون الاخرى [illegible] قصر وتسلى وسمعته رضي الله
عنه يقول لمراد العبد اذا سال الله حاجة غير مامور
في الشرع ان يسال على وجه التعريض فيقول اللهم
اعطيني كذا ان علمت ان فيه خيرا وذلك لجهل العبد بالعواقب
وربما سال الشيء كان رغبته هلاكه في دينه كما وقع لثعلبة
الصحابي وما قال الحق تعالى اجيب دعوة الداع اذا دعان
واخبر بذلك لان ليتجيب السائل ويسال ما يوافق فيه

وانه لا بد من ان يجيبوا الى ما طلبوا ان دعوا المالك بتعظيم ودعا به
في معرض توفقه تشفيع في ذلك وسأله عنه خاصية تلك
الاسماء والدعوات التي كانت يدعوا بها عفوا له وسمعته
رضي الله عنه يقول من لم تدع فلا تدعاء من
وادعوا بالمشروع وانه لا يدخل المشروع فمن والاسراج ولكنه
اعلم وسمعته يقول الشيخ في قوله تعالى نسوا الله فنسيهم هو
الذي تعالى اولى من الشيطان كل من ينسى وهو الخلق والزلل و
ذلك لتعلقه فوما يستغفرون من الناس ويستغفرون من الله
وهي تنبيه اخي الى ثابتة على عدم الايمان بقوله وكان الله
بما تعملون محيطا وسمعته يقول الفاتحة في دعوى الله الاسم
الناجي وذلك لانه ما تميز من تمييز ان اعلم الحادث في كثير الورع
وان مفردات اسماء الطاعة الاربعة على احوال بني الجنس
كلهم ثم لا يسر له من العقبة عن ذلك زيادة على ما امر الله على لسان
نبيه صلى الله عليه وسلم انه هو اعلم الخلق بما يستطيعه
العباد ومعلوم ان من والعادة في الزيادة ولا بد له من الملل
واذا مل صار عبادته لا روح فيه فهلك حيث لا يشعر ولم
يبلغنا انه صلى الله عليه وسلم انه عاشر الله الا انه لا يضع جنبه
مثلك الى الارض ما دام يعيش ابدا وقس على ذلك ما ينقل عن بعض
العباد من التشديدات ونبه على حد ما ورد عن من الناجي والحمد
لله رب العالمين ن حمد سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول
في معنى قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها اعلم ان السيئة
الاولى شرعية وطبعية لانها معصية لله واما السيئة الثانية الجزائية
فليست بسيئة شرعا وانما هي سيئة من حيث انها تسوء من

جوزة

جوزة بها بل يجاز اهل العدل الحق تعالى اطلق عليها اسم السيئة
والجزاء بها بمثلها وان من اتصف بما يطلق عليه انه جهنمي وعلى
حسن تسميتها سيئة انها تسوء نفوسهم ان يكونوا محلا للسوء
فاختاروا العفو والصفح عن الجزاء بالمثل تقربا لا نفسهم
واقتداء بنبيهم صلى الله عليه وسلم في كونه كان لا يجزي
بالسيئة السيئة وكان يعفو ويصفح ولكل نعالى رجال
وما قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما
اعتدى عليكم لا تتعبدا لمن يمكنه ضيق وعدم الاحتمال
والله غفور رحيم كبير تنبيه لحسن نبه شيخنا
رضي الله عنه عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجيبوا
لله والرسول اذا دعاكم لما يحييكم ومعلوم ان الداعي لنا هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فهنا اخر سمع دعاء مجرد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما من فرق فقال رضي الله
عنه المراد بدعاء الله تعالى هو ما وقع لنا على لسان
رسوله وانما افرد تعالى بين الدعاءين لينبه تعالى على ان الرسول هو
الداعي لنا نيابة وتبليغا ولكن التخفيف منه ان دعاءه بالقرآن
هو مبلغا وترجمانا ومحل الدعاء دعاء الله وكان اجابته له
والاستماع للرسول وان دعا بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول
وكانت اجابته له صلى الله عليه وسلم فعلم انه لا فرق بين الدعاءين
في اجابته له صلى الله عليه وسلم وان سمى الدعاءين هنا من حيث
المتعلق والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول في قوله
طريق السعي [illegible] في العقوبات السيئة الفادحة في الاعمال
وفعله الهوى في المشي ... التأويل وسمعته رضي الله عنه

يقول اليسر للملائكة اخروا لانهم لا يموتون فيبعثون وانما هو صعق
اوافاقة منه كما وقع لهم ذلك عند سماع الوحي من الله عز وجل كما قال
تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق انتهى
قلت كلامه نص الشريعة ان لا يموتون وكذا من دا
في ذلك نقله بانهم يموتون كالخلائق بل يلحقهم ما هنا والله اعلم
وسمعته رضي الله عنه يقول انما خص سبحانه وتعالى الجلود
بالنضج في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب ولم يذكر شيئا من اعضاء البدن لان الجلد عن
النفس الحيوانية المكلفة بها جميع المكان وجوارحه
من ضرب وجرح وحر وبرد وبه ايضا احساس فلما كان يتلقى
هذه المشاق خاص بالنضج وما سمي الجلد جلدا الا لانه ان الم
هي الجلود على والجلادة ولذلك غضب الله الحيوان في
بغير الجلود سببه في عذاب النفس المكلفة بها الحيوان اشد
جلادة من جلده والله اعلم **و**سمعته رضي الله عنه يقول من ستر
الله بالعبرات يشرح العبد انه ممكور به ويروح على ذلك الفعل
بالعسل ان افاته منه فهو مثل قوله تعالى واضله الله على علم وكان
من شان العلم ان يقارنه ظلال فان لبس لنا صور يشرح
العبد من الله وان واكونه من اراد هذه الصورة قال الله تعالى
يقول ومن هنا اعراض دمم لا يشرح به عام في كل امر لانه صورة
الصورة النفسي بلبنا كما فبانه دقيق **و**سمعته رضي الله عنه
يقول ايا كان تبي من البنا احد من التسمية بالطلاق عن العطل
نفس فيهم ان تنتسب الى الله تعالى فان من عباد الله من لو وقع ان لا
اربالكان الهوى عليه من ان يسمع احد يذكر هذا الله لسوء

قال

نف على قول الشيخ

فيه

قال وقد بلغنا ان الحلاج لما قطعت اطرافه وصلب ودام نزف دمه
تغير لونه فلطخ وجهه بالدم لئلا يفهم منه تغير العلامة تغيرا في
وجهه وبدنه فيسيئوا ظنهم بالفقراء في عدم صبرهم
للبلايا والمحن رضي الله عنه **فيه وج** وسالت شيخنا رضي الله
عنه عن قوله تعالى لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم ما المراد بخيانة الثلاث فقال المراد الفهم
ورسوله من كلامه ان يغير ويكتم خيانته عدم العلماء
والطيعون لنسبتهم اليه النسبة الخاصة واما خيانة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنها ترك العمل بما علمنا
من سنته ومنها عدم الحرمة لاهل بيته او من اراد
الانتصار والاحترام للصحابة اما اهل بيته بانهم بضعة
منه واما اولاد الانصار فانهم من ... بغضهم بغض
خارجا اولا اعابه ما من حرفة محبة الشخص احب احبه
ويلود به ومن هنا قالوا الكبير تجاوزي الفاعل وتكرمه واما
خيانة الامانات فمنها ان يعطي الغير الحكمة لغير
اهلها مع علمه بانهم لا يستحقونها والحكمة امانة عند كل
مومن والله اعلم **جواهر** وسالت شيخنا رضي الله عنه عن
قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون كيف
يجامع الايمان الشرك فقال رضي الله عنه المراد والله اعلم
بالايمان هنا الايمان الذي هو التوحيد ولو كان المراد به التوحيد
لم يجتمع وقوله الا وهم مشركون اي مع ثبوت الايمان واما
المراد بالشرك هنا ما يتصور في نفوسهم من صفات ذاته تعالى
التي لا يجوز تصورها في الدنيا عقلا فهذا هو الشرك

لاكثر الناس واما غير الاكثر فلم يتصور في حقهم فهو في ذات الله
عز وجل كالانبياء ومثل العرفان انه فاعل لذلك **ومنه قلت**
لشيخنا رضي الله عنه ما وجه تشبيه من يقرأ القرآن ويعمل
به بالاترجة كون الظاهر والباطن تخرج من الباطن بمعنى
تشبيهه بازواج النبي [illegible] بالناس ووجه
تشبيه الثالث في طعم الاترجة كون المومن يتلذذ بتلاوته
كانه ذاق لذة الزين زاد الايمان بزيادة وله طعم مما جاء في حديث
ذاق طعم الايمان من رضي بالله وبالحديث فلتكن ونعالج
بالقرآن في التشبيه المذكور كلام طيب قاله المومن والله اعلم
ومنه سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول
خاطر الوقوع في الحرام والمكروه لا يكون الا من الشيطان وخاطر الواجب
والمندوب لا يكون الا من الشارع وخاطر المباح لا يكون الا
من النفس فافعل يا اخي خاطر الواجب والمندوب واترك
خاطر الحرام والمكروه واما المباح فانت مخير فيه فان
طلبت الربح ان [illegible] فانه [illegible] فيه [illegible] واحط
التوقي فيه بعارض كالنوم والملل [illegible] والعبادة
غير التفات الى امر آخر ثم اذا فعلته تعين نيتك انه
لو اباحه الشارع لك ما فعلته فتكون حينئذ
ماجورا في مباحك من حيث [illegible] من حيث انه شرع عن
الله وسمعته مرة اخرى يقول اذا خطر لك خاطر
فعل واجب بعم اليه مبادرا فانه من الله او من الملك واذا
خطر لك خاطر في فعل مندوب فاحفظ ان الخاطر فانه
يكون من الشيطان فاثبت عليه فاذا خطر لك خاطر ان

يتركه

يتركه لمندوب اذ هو اعلى منه واو فعله تقول عن ساداتنا وانت
عليه واجب الثاني وافعل الاول او فعل ماذا يغني منه
فافعل الثاني ايضا لان الشيطان يرجع عنك خائبا
بلا شك حيث لم يتفق له مقصوده وبهذا الدواء
يذهب مرض الشيطان من نفسك ان شاء الله ويكون
عمري المانع لا يلقاك الشيطان في [illegible] لاسيما
عنه بعد ان داومت على هذا الامر فاحفظ ما
نبهتك عليه ولله [illegible] **ياقوتة**
سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول
لا ينبغي للتلميذ ان يقول لشيخه لم فعلت كذا او ما
على وجه الاستفهام لا على وجه الاعتراض على من
ما يفهمه التلميذ مما يكون لذلك العقل
ان امتثل او خفي على التلميذ تأمل ادب الصحابة
لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر على غير ماء
فقالوا له بوحي نزلت هنا يا رسول الله عن هذا الموضع
فقال لم يوحى الي فيه بشيء فقالوا له فان كان كذلك يا
رسول الله تحول عن هذا الموضع فمنه الى [illegible] الماء حتى
يكون الماء لنا دون عدونا فاجابهم صلى الله عليه وسلم
وارتحل والله اعلم وسمعته يقول [illegible] والنعيم
كفتا الميزان ولا شك [illegible] وكل جانب ملك اليه
فانه لا بد له [illegible] العلي العظيم وسمعته
يقول لا يتم الرجل علمه حتى يجمع القرآن كله لا يخل
بشيء من احكامه ومتى خل بشيء منه فهو ناقص ليس

له التصرف بارشاد الخلق وان جاز الارشاد في الجملة بما علم
بانهم والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول لعن الله غالب
الغلو من سيئة العمل الارض الكسل والجدل وبلغ سلطان
الشريعة حتى من اول اماتة الشيء سنة المعجزة وتفاوت
العجب وامتن بالنعمة وكثرة الظلام وبعضهم
الغلو ومات من الظلال وما بقي الى المثالة كما ان يقع في
مخل التحويل الى النخالة وفرح العبد اخوانا
ودعوا منا حتى خرج اهل الزعاوي بجملتهم يدعو
الغلو الى الغير الفي من انهم حيث مستتبع من من
فسوع بين كل امرء منهم ان يوتي عجبا منتشة كل
بل لا يغابون الاخرة وكيف يغار من دنياه وعمية
عمياء يغلو الشيطان في حواسه فلا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وسمعته
رضي الله عنه يقول لا يكون المسخ الذي ورد انه يقع في
اخر هذه الامة الا في اليهود فقط دون المسلمين والنصارى
فقلت لم فقال لان المومن يحفظه ايمانه والنصارى
لم يغضب الحق تعالى عليهم لان الغضب العظيم انما وقع
لليهود فان المسخ في اثر الغضب فعلم ان قوله
صلى الله عليه وسلم يبيت قوم من هذه الامة على اكل وشرب
ولعب فيصبحوا قد مسخوا ان الاجساد الذائقة اراد بهم
لمحمد صلى الله عليه وسلم فان الله قد وعده الا يخزيه في امته
والله اعلم فتح سالت شيخنا رضي الله عنه عن
قوله صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي وبين

لواء الحمد فلم خص آدم بالذكر دون غيره من الانبياء فقال رضي
الله عنه انما خص آدم بالذكر لان الحمد الذي يكون في اللواء من جملة
الاسماء فان آدم اول من علم الاسماء كلها فلم يبق لاحد
هو دونه من حيث الاولية لذلك ولذلك وانما خص صلى الله
عليه وسلم باللواء لانه يشتمل على جميع المحامد فقلت رضي الله
عنه خص فهو علامة على مقام الملك فتجتمع الناس
كلهم اليه على آدم فقال رضي الله عنه اوتي جوامع الكلم
وكان نبينا وآدم لم يخلق فلما ظهر آدم عليه السلام اخذ
ذلك اللواء بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم وكان
هو صاحب اللواء بين الملائكة فقلت له فاذا جميع
الاسماء التي علمها آدم هي شيء من جوامع الكلم
التي اوتيها محمد صلى الله عليه وسلم فقال نعم الفهمة فعم
الاطالة فقلت فهل المقام المحمود هو الوسيلة
او هو غيرها فان المقام المحمود جاء معطوفا على الوسيلة
والعطف يقتضي المغايرة على الاطلاق فقال رضي الله
عنه المقام المحمود هو المعبر عنه بالوسيلة فلذا سمي بما من
حيث انه يفتح به باب الشفاعة لكل شافع من نبي وولي
وسمي محمودا من حيث كونه يتوسل منه الى الله فيما
توجه فيه من الشفاعة في جميع الخلق فهو وسيلة قلت
ورايت نحو ذلك في كلام الشيخ محيي الدين والله اعلم يافع
سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ذهب العلماء انه لم

ابتغيتم من ذات آدم وإن كان في ظهور النسمة المجبولة على المخالفة
فما هو فقلت له كيف يقع أن يكون بعض العبد عامر بعضه
بالتيسير للطاعة والفعل أو فعل من جسد تصحب الذات رسم
العصيان بجملته ولو أن هذا العبد في ذات آدم لا تسعى
إلى التحليل على رتبته إلى يوم القيامة وكانت لكل مخالفة رفعت فهم
تنتسب إلى ما في ظهورهم من الذرية ونحو ذلك كانت الحدود تسقط
عنهم في الدنيا وإذا خرجوا إلى الدنيا والمكلف حقيقة إنما هو جملة
العبد كما الذوات التي في طينه وقد يكون ذلك العبد العاصي
غارق في السر طينه في رتبة إملاء فقال رضي الله عنه هذا كله وارد
كما يجل وإذا ما كان العلماء يجيبون عن أمثال جمهورهم ولم يرد على ذلك
والله أعلم وسمعته رضي الله عنه يقول ليس للشيطان على
أهل العلوم الربانية سبيل في إدخال الشبهة عليهم لأن
العلم الذي وهبه الله العبد لا يقدر الشيطان على الخروج فيه بخلاف
العلوم النظرية فإن الشيطان يلقي إليهم الشبهة في أدلتهم
ليحيرهم ويردهم إلى محل النظر ويقول عسى يقع لهم من حال
الشك والحيرة بيت لحم سألت شيخنا رضي
الله عنه عن القطب رضي الله عنه هل هو دائم بمكة كما يقال
أولا فقال رضي الله عنه قلب القطب دائما طواف بجهات الحق كما
يطوف الناس بالبيت الحرام فهو رضي الله عنه يرى نفسه الحق
تعالى في كل جهة ومن كل جهة كما يستقبل الناس البيت ويرد
إذ هو رضي الله عنه مكشوف عن الحق جميع ما يقربه إلى الحق
وهو بجسده حيث أراد الله من أرض فأكمل البلاد البلد الحرام

والكمل

مطلب علامة القطب

وأكمل البيوت البيت الحرام وأكمل الخلق في كل عصر القطب فالبلد
تحفه جسده والبيت تحفه قلبه فقلت له فما صفة القطب حتى
تعرف القطبية فيمن ظهرت فيه فقال علامة القطب أن يكون
مستغنيا عن علم العلماء بما أعطاه الله تعالى من النور المبين
الذي يكشف مغيبات الأمور ولا يخفى له أمر ولا يمشي على
ما هو إلا هواه ولا ينزل مورد من السماء ولا من الأرض إلا بواسطته له
يسري ما في قلب المؤمنين كسريان الماء في العود ولا يتولى
رتبة القطبانية حتى يطلع المدد بها على على اختلاف
أصنافهم والعوالم السفلية على اختلاف ما الجنس بها على
السمع والطاعة قلت وقد بسط الشيخ الكلام
على الغوث في الباب الشعري وما نين من الفتوحات المكية
فراجعه قال رضي الله عنه وأكثر الأولياء لا يطيقون الاجتماع
به وما يتعرضون لمطالعة غيرهم فإنه من شأنه الخفاء ولولا أنه يهيم
لشخص لم يستطع أن يقع رأسه في وجهه لما يرى من
هيبته وقد أتى رجل شيخنا على النبي صلى الله عليه وسلم فأرعد من
هيبته فقال صلى الله عليه وسلم هون عليك فإنا ابن امرأة من قريش
كانت تأكل القديد وهذا حال من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
أنه أكثر الخلق تواضعا والقطب يتعرض بابنه وبأن من قلت
وقد حكى في النشر الشريف للشيخ الدين العالم الأطلع بن أبي الخطاب
نحو المحررة فإنه حكى أن الشيخ عثمان الحطاب أنه لا حج مع شيخه
العارف بالله تعالى سيدي أبو بكر الدقدوسي رحمه الله سأله أن يجمعه
على القطب بمكة فقال يا عثمان لا تطيق ذلك فقال لا بد فجمعه
شيخه فأجلسه لشيخه سيدي من جمع ولقاء فقال لا تقم من هنا حتى

نحو وقدار راس سيدي عثمن تثقل الى ان صارت لحيته بين افخاذه
فقرا عليه بجاه القطب وجلس وطار بعد ذلك مع الشيخ زمانا
ثم قال له القطب استوص بعثمن خيرا فانه ان عاش صار رجلا
من رجال الله فلما اراد القطب الانصراف قرا الفاتحة وسورة
لايلاف قريش ثم دعا وانصرف فلما شيعه الشيخ ابو بكر
ورجع سار يكلمه رفيقه سيدي عثمن زمانا حتى استطاع ان
يرفع راسه وقال يا عثمن هذا حال الذي مع سماع كلامه وكيف
لو رايت شخصه ومن اجل ذلك ما كان سيدي عثمن يجتمع بشخص
ويفارقه حتى يقرا الفاتحة وسورة لايلاف قريش تبركا بما
سمعه من الشيخ القطب رضي الله عنه فاعلم ذلك
زمرد
قلت لشيخنا رضي الله عنه هل ينزل على القطب البلاء
النازل على الخلق ثم ينتشر منه كما ينزل عليه النعم والامداد
ام حكم البلاء مخالف منه خاص بالنعم فقط فقال رضي الله
عنه ينزل عليه البلاء انما هو لاهل الارض كلهم
عنه فاذا نزل عليه بلية تلقاها الاعوان والقطب ثم يفيض
ما يهم الله في اللوح المحفوظ المحو والاثبات انما منه
الاطلاق والشراح بان يظهر له المحو والتبديل بعد فضله الحق
تعالى وامضاءه بواسطة اهل التسليك الذين هم سر
حضرته بحيث لا يشعر وما ان الامر معا ط عليهم منه رضي
الله عنه وان يظهر له الاثبات لذلك الامر دعا الحق
دفعه الى اقرب عدد ولنسبته منه وهما الامامان ينحدر ثم
يرفعانه الى اقرب لنسبته منهما وهما الاوتاد الاربعة وهكذا
حتى ينتهي الى اهل الايمان جميعا فلم يقع تعرفه الاراد

الواح

وغيرهم

وغيرهم من العارفين الى اخر عمرو المريدين حتى يدعه الله عز وجل
بحملهم وكثير اما يجد احد في نفسه ضيقا وحرجا ولا يعرف لها
سببا وبعضهم يحصل له قلق ينقص في القوم بالليل
وبعضهم يحصل له غفلة وكثرة صمت حتى لا يستطيع
النطق بحرف واحد وكل من ابتلاه الذي يوزع عليهم ولو لم
يحصل توزيع لتلاشى من نزل عليهم البلاء بمرة على بلاده
قال تعالى ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين فقلت له هل
كان سيدي احمد الزاهد وسيدي مدين ولا ابن افقها فقال
انما كانوا كالحجاب على الملك يعلمون الداخل على حضرته
الاداب الشرعية والحقيقة وما يجري عليهم من الكرامات والخوارق
انما هو لصفاء نفوسهم وكثرة مراقبتهم واخلاصهم ومجاهدتهم
هدتهم رضي الله عنهما واما القطبانية فلم يكن انما
يبلغ مقامهما الا واحد غير من اتصف بما ذكرناه الشيخ
عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وذكر ان لها ستة
عشر عالما احاطها الدنيا والاخرة عالم من جملة العوالم
وذكر الشيخ احمد الطيبي رحمه الله انه لا يكمل الرجل حتى
يعرف ثمانية عشر الف امة الدنيا والاخرة عالم واحد منها
ويخلق ما لا تعلمون فاعلم ذلك ياقوت سألت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله الرحمة تنزل خاصة والبلاء عام هل
هو صحيح فقال رضي الله عنه هذا قول من ليس عنده تحقيق
والحق ان كلا منهما تنزل عاما فينفع الا خاصة على العالم ثم
يبسط البلاء والرحمة على من هو اهل لذلك الخير

والشهداء كالهدى النا[س] ان الكثير الرحمة تنزل على ما عمل الخير
لكن على ان الناس ان الرحمة خاصة به وحده وكذلك حكم
البلاء ينزل عاما عليهما فرحمة الكريم رحمة الله عز وجل
بذلك العاصي ينزل عليه شيء بسببه ويوزع غالبه
على الناس من جميعهم وعمهم اذ لو نزل عليه كله لكان
الرحمة لهلك من ساعته فان نعل واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة يعني بل تعمكم معهم
ثم من فوائد توزيع البلاء على الناس فتح باب التوبة
لذلك العاصي ببقاء روحه ولو انه انزل عليه اكثر البلاء
لمات اكثر غالب العطب على غير توبة فاكثر الله على كل
حال **فقلت** له اني رايت بعض الاولياء يتحمل
البلاء عن جميع اهل بلاده وربما كان في ذلك مونته فتحمل
ووقع لسيدي احمد الرفاعي وذلك انه نزل على ام عبيدة
والقرى التي حولها بلاء فتحمله حتى صار جلدا على عظم فلما
كان يوم موته نزل منه شيء مثل مخاط البقر فقيل له
ما هذا فقال هذا بلاء بلادي وقيل له او يتحمل هذا كله من الناس
فقال هذا فيما اعطى الله لنا في حرم الفليل انتهى فقال
الشيخ هذا من باب الفتوة رضي الله عنه فقلت
وكان سيدي الشيخ ابراهيم المتبولي رحمه الله يقول وعزة ربي
ليتحمل من تبعني بعدي سبعون رجلا في مصر وفي جوارها
عنها وكان من جملة رضا بعه خدمة الحجرة النبوية على

طابه

طابه ادبا الظاهر ولسان وبلا يدخلها احد بجسمه
او روحه الا باذنه فقال له من يا خدمة الحجرة بعد ذلك
قال شاب فقال له محمد عنك نسبته من بلاد الشرق
وقد اجتمعنا بالشيخ محمد هذا وخدمناه نحو عشر
سنين وقد ذكرنا مناقبه في شيوخ القرن العاشر اواخر
الطبقات الصوفية التي الفتها والله واسع عليم
فروع سالت شيخنا رضي الله عنه ما عدد رجال الالهام
فقال عدتهم ثمانية عشر رجلا بهم يجعل الله
نعل العوالم الاحاطية ورابط الحقيقة فقلت
له فما عدد رجال التعريف فقال عدتهم مائة الف وثلاثة
وعشرون الفا وستمائة وثمانون شخصا فقلت له
فما عدد رجال اهل التوقيف المكملين فقال اثنا عشر رجلا
فقلت له فما عدد اصحاب الرواتب الربانية فقال تسعة
وعشرون شخصا في كل زمان ولهم التربية بالنظر وغيره
كلام ولهم جرى من شاء والى الحق من العينية فقلت
له فكم عدد الافراد فقال الافراد لا يحصى عددهم لانهم على اقدام
ارواح الملائكة المهيمين في جلال الله عز وجل لا
يشهدون سوى الحق ومقامهم بين الصديقية
والنبوة الشرعية والخضر منهم بلا شك وقد جعلهم
الاولياء فقلت له فهل هم خارجون عن دائرة القطب
كما قيل ام هم داخلون فيها فقال رضي الله عنه
القطب جامع لجميع المقامات مستقل بما حيثه

زيادة القطبية ولا يقع له اذ المقام استغل الجمعة مما
يلي فيه ان يخرج عن دايرة احد الافراد ولا يخيطهم لانه لو
ان يخرج عن دايرته احد الوجه ان يكون في الوجود من
هو خارج عن عموم رسالة محمد صلى الله عليه وسلم الذي
هو القطب نكير ذلك محال الا مما ثلا للقطب في
الارض ولو ان يكون له مثل في عوالم ان يجتمع في
الارض قطبان ولا قايل به فعلم ان الخلافة في
الانفصال الدنيا لا تكون للواحد لانه محال ان يقابل من
المراصدتان مثلا في نور واحد وقابلهم فقلت له فما وجه
وينفعل لكل الافراد خارجون دايرة القطب فقال وجهه
انه لما راء اظهم مغيبين في جلال الله لا شعور لهم بغيره حتى
يدخلون تحت حكمه وتصريفه فكانهم خارجون وهذا
الوجه لانهم خارجون جملة واحدة فقلت له تمل لهم من هو له
للقطبية فقال نعم اذا زال عنهم حالهم الذي هم فيه كانوا
من قبيل لذلك فقلت له هل يكون احد من الاولياء في
الداخلين تحت دايرة القطب وتصريفه اكبر منه عند الله
تعالى فقال نعم دايرة الامكان واسعة والله قادر فهي
اقاليم الارض ويستحق وان القطب ليس له استحقاق فانه
للقطبية وجعله كونه افضل من سائر رعيته وانما هو
بسبق الوعد له بذلك من الله كما ان في اقاليم الارض من
يستحق ضرب المملكة القاهرة وجمعه عليه من

ونسبه

ونسبه وحسبه وتولية الحق تعالى الرتبة لمن دونه فيه
ذلك فلا يلزم ان يكون الخالق افضل من سائر الخلايق
عليه فقلت له ومما صعب الافراد قليلا سمعت
بعضهم يقول الشيخ محمد اللبيد من الافراد اذا حكم القطب
علينا على من فيه ابقاء فقال رضي الله عنه من كانهم
ان لا يبقون الحكم لهم من قطب لعلو مرتبتهم عنه وهم
تسنن لهم عن مقامهم فيتكدرون عليهم ولا يتركون
على احد من صفاتهم فيتكلمون بما لا يسمعون ويعرفون
بما به يتكلمون وهذا فيه بقية الخواص وليس ذلك
لغيرهم ومنها انهم لا يقدرون في على كشف
وجوههم عند النوم ولا ينامون الا على ظهورهم لتلقي
الموارد بانية الذي ما يجي على السنتهم ما شاء الله
كان ومن صفاتهم كتمان ما عندهم من العلم فلو نشروا
بالمناشير ما اخرجوا شيئا مما عندهم من العلم الا باذن
الله وما عرض هذه الصفة على كلامه قال ان من الافراد
ذ لعرف الى الله تعالى تعرفا صرفه والله اعلم
سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول علم الحق تعالى
بنفسه لا يدرك احد من خلقه وانه تعالى ما هو غير
ما حكم به العقل ولا هو غير ما حكم به الشهود القلبي
ولا السر بل هو وراء ذلك كله فلا هو غير ما عرفت
ولا غير ما جهلوه ومن علم ذلك وجب عليه ان يعبد
ه انا منزها عنا باجنبي مشهود وهو اكمل العبادات

سألت شيخنا رضي الله عنه عن الكلام ان الله
في السماء و في السماء ذاته العلية فقال احاكم كما ان الله
الرحمن المستوي على العرش فقلت له من هو الذي
الى الخلق من السماء فقال الذي اسم الله ولذلك انه من دنى الى
السماء الدنيا الى وهنا ما لو بحثنا لرأيت
عجبا والله اعلم وسمعت شيخنا رضي الله عنه يقول
لم يرع احد من المخلوقات ذاته العلية في نفسه الا انسر بفقد
وأما سائر العوالم العلويات والسفليات فلم ترع فوق
ذلك بل هم في مقام الذل والخضوع له تعالى وغاية الجاني
انه تكبر على ابناء جنسه فقال لا على به والله اعلم وسمعته
رضي الله عنه يقول ان اما طلب الحق تعالى من عباده ان يطلبوا
العون في عباده ثم لا ليغنيهم عن حجر ظنهم ان يخيم والمباء
ملوكا وأربابا عن العباد وسمعته يقول اما تم احد من
الخلق ولو علت رتبته الا وهو مملوك تحت حكم الله
خلافا لبعضهم في قولهم ان الانبياء يملكون احوالهم خلافا
للأولياء ولو كان هذا القول صحيحا ما كان صلى الله عليه وسلم
يوخر عن نفسه عنت الوحي ولولا ان الوارد غالب
عليه ما اخبر عن حسه ومن تأمل احوالهم كلهم وجدهم تحت
حكم ما هم فيه لا يقدرون على مخالفته والله اعلم وسمعته
يقول لو كشف لمريد في التقرب الى الله تعالى بالنوافل
عن حقيقة من يتقرب اليه لزهبا عنه طلب القربة لأن
الله تعالى هو الذي يقيمه ويفرغ حوله وقوته فيما يريد
وسمعته يقول لا ينبغي ان تتوهم ان الحق مستو على عرشه

مثل

مثل الاستواء على الاجسام تعالى يا اخي ان الحق تعالى كان موصوفا
بالاستواء والنزول الى السماء الدنيا قبل خلق العرش والسماء
لأن صفاته قديمة وكان يستوي على ما فاء وينزل الى
ان الى اين فما تعقله يا اخي من الاستواء والنزول قبل
خلق العرش والسماء فتعقله بعد خلقهما ولولا ما
لنا في كتاب وسنة التصريح بأن الله تعالى استوى على انه
على العرش اغنانا الاستواء باسم الرحمن بالعرش
على ظهور حكم الله تعالى عرضا لا على الذات لأنه تعالى
منزه عن الجسمية قلت وقد بسط الكلام على
ذلك في الفتوحات والله اعلم وسمعته رضي الله عنه
يقول انواع رحمة الله تعالى ثلاثة الاولى الرحمة الامتنانية
التي ليست في مقابلة عمل وهي التي يرجاها ابليس
بلا انجاب الثاني رحمة المقابلة وهي التي جعلها الحق تعالى
جزاء للتوبة والصلاح في قوله انه من عمل منكم سوءا
بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم الثالث
الرحمة التي يتراحم الخلق بها فيما بينهم وقد حبس الحق
تعالى منها عن اهل الدنيا تسعة وتسعين جزءا وسمعته
يقول العارفون يبغضون الجلال والجمال والهيبة والانس
او الذوق ولا يحتاجون الى السؤال عن اسرار ذلك كما
عليه المتورعون لأدلة الشرعية فقد يأخذ الحلال
على يد مكاس ويأخذ الحرام على يد عابد فقلت له فلم
يقع للصديق مثل ما وقع للعارف من الحلال وتقيا
فقال العلم بجهله انه للصديق عن ذلك ليبين الحق تعالى

للأمة أن أبا بكر غير معصوم حين لكن بعضهم أراد بالعصمة فأراد
النفي بذلك أن أغلبهم يعرف عصمته ولذلك لم يبلغنا أن
ذلك وقع له إلا مرة واحدة ثم حماه الله تعالى إلى أن مات
والله أعلم زمرد سألت الشيخ رضي الله عنه
عن وقوع الاحتلام كثيرا من الصحابة وعدم اعتناء
بعضهم على بعض إذا وقع لأحدهم في ذلك وفي أن الصوفية
يؤاخذون الفقير على الاحتلام فما حكمتهم في ذلك فقال
رضي الله عنه إنما ابتلي الصحابة بالاحتلام لغيبتهم عن
تدبير أجسامهم وضبطها باشتغالهم بالجهاد وشدة
الفرح برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل لعمر في ذلك
لما احتلم فقال إني قد ابتليت بهذا الاحتلام منذ
وليت أمر الناس واشتغلت بأمرهم مع أنه ما نقل إلينا قط
أن أحدا من الصحابة احتلم في غير زوجته أو ما ملكت يمينه
بلا عتاب عليه فما أخذ الصوفية على من يبتلى في
الاحتلام إلا لكونه فارغا عن حفظ جوارحه في
اليقظة فبقي خاطره مشغولا بما احتلم فيه فأتاه إبليس
في صورة ذلك وسيأتي نحو ذلك في كلام الشيخ
في الباب الثامن والتسعون ومائة والله غفور رحيم ف
سمعته يقول للعلم ثلاث مراتب إن وضع في النفس
أعطى التكبر به والجدال والكسل وإن وضع في القلب أعطى
المجاهدات البدنية من الجوع والعطش وقيام الليل ومخالفة
النفس وغير ذلك وإن وضع في القلب أعطى الرياضة النفيسة

من تهذيب

من تهذيب الأخلاق وإتيان مكارمها ونحو ذلك فإن علمه
وضع في أي مكان يستمد ذلك لا محالة فاعتنا تولد على
مكانه والله أعلم ياقوت سألت الشيخ رضي الله عنه
عن الجنيد رضي الله عنه علم القوم ما ظنك بعلم العلماء فيه وعلوم
أن من جملة علوم العلماء أفضلهم وتقول الشريعة نورية
قوله في وقتنا هذا علمنا هذا مشير بالكتاب والسنة وإنما
مراده أن علم القوم ثابت لا تنقضه أدلة علم الكشف
واليقين على ما صح وأدلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الأخلاق العقيمة التي لا ينكرها عقل بخلاف علوم الأولياء
أن ذكرها إلا لأهله فمثل علم الفقيه والا عكس وذلك أنه ما
بلغ مقام العرفان حتى عمل أحكام الشريعة الظاهرة ودخل
على فاتح أنوارها والعلماء ينكرون عليه لكونه لم يدرك حظ
منازله ولا ينكر عليهم لعلمه بأنه لذلك مبلغهم من العلم
فقلت له فما معنى قولهم علمنا هذا هو اليقين
فقال معناه أنه هو استقرار في القلب بلا تزلزل الأدلة
فقلت له فلم كانت العقول تنتج علوم الأدلة ولا
فقالت إن الأمر فقال لأن علوم الأدلة واق لم تأت من جهة العقل
إنما جاءت من جهة غريبة عن طريقه فلذلك كانت العقول
تجهل بها ماس قلت للشيخ رضي الله عنه لم يطالب
الأولياء الخلفاء في هذه الدار ولم يطلبها الأنبياء فقال
رضي الله عنه مرتبة الرسل عليهم الصلاة والسلام تطلب
منهم مقصودا إليه لأجل التشريع ولا كذلك الأولياء
فلم يدعوا الناس لحكم الشريعة بتشريع نبيهم لا بشرع

من عند انفسهم فقلت له بلاد الظهور كمال في مرتبة الرسالة
نقص في حق من نبئ بالولاية فقال نعم هو نقص ولا كان اظهر الحق
تعالى الاولياء من غير تعمل منهم ولا اختيار ولهم الظهور فذلك
الكامل يعني ان الله تعالى ما خلقه للاكوان بالكلية ولا
وانما خلقه تعالى ليسبح بذكره ويعبده فيشتغل العارف بنفسه
بما خوله تعالى في هذا الفرع جميع الملامتية رضي
الله عنهم **نبرجس** سالت شيخنا رضي الله عنه
عن قولهم العارف موته بموتتين وانما ينتقلون من دار الى دار كيف
ذلك فقال ان العارفين ماتوا عن جميع شهواتهم واختيارهم
واتتهم واختيارهما في شهوات الحق واختياره كما يقع للميت
والى ذلك اشار بقوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر
الى ميت يمشي على وجه الارض فلينظر الى ابي بكر رضي الله عنه
وهذا المقام لكل من بعده الى يوم القيمة فقلت ان من لم
يحكم مقام فنائه عن شهوده شهواته فلا بد ان يتغير علومه عند
الموت بقدر ما فرط في الرياضة فقلت له فما اشد الموت فقال
موت من كان غافلا عن الرياضة ومطلقا حتى اتاه الموت على
غفلة فاجتمع الالم عليه دفعة واحدة بخلاف من جاهد
المخالفة في ارتكاب المكروهات للنفس كان الالم ياتيه شيئا
فشيئا في انواع الرياضة على حسب التدريج والله اعلم ذلك
درة يتيمة قلت لشيخنا رضي الله عنه اهل
يسمع كل من في الجنة قراءة الحق جل علاه سورة طه عليهم
كلا وره فقال نعم ان اهل المعرفة لا يبرحون ربهم عز وجل
لهم من غير فصل لهم وليس من سماع السير من موسى عليه السلام

كلام الله كسماع اهاد الناس والله اعلم **يا قوت** سالت
شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى لداود عليه السلام
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
كيف يحتاج نبي معصوم الى ان يامر بان يحكم بالحق فقال رضي
الله عنه المراد بالهوى هنا الراي والاجتهاد لا غير الهوى المذموم شرعا
اي احكم بما انزلته عليك فقط قلنا وقد انشد الشيخ محيي
الدين في الفتوحات المكية

عجبت لمعصوم يقال له اتبع ... ولا تتبع واحكم بما انزل الله
وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى ... مع الوحي والتحقيق ما ثم الا هو
وما يعلم المعنى الذي قد رمزته ... وبينته الا حكيم ودواه (?)

فيروج سالت شيخنا رضي الله عنه عن قوله
تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد هل
يكشف هذا الغطاء لاحد حال حياته كما يشير اليه قول
الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه لو كشف الغطاء عني
ما ازددت يقينا مع انه اثبت غطاء ما لم ينكشف
فقال رضي الله عنه كشف كل احد على قدر حاله فمنهم من يشتغل
من الفرق الى العلم ومنهم من يتنقل من علم اليقين الى عين اليقين
فقوله ما ازددت يقينا اي لما انا عليه من اليقين وهذا
منه اشارة الى درجات اليقين لا تتفاوت وبه قال جماعة
فقلت هل يقع كشف هذا الغطاء صاحبه اذا كان غير
عالم بما انكشف له حال الرحمة فقال لا يشعر الا ما كان
عالما به قبل الموت واذا رأى بعينه ما كان يعلمه والله ورسوله
اعلم **در** سالت شيخنا رضي الله عنه عن قولهم فلان يعبر من الله

ذا او فلان في شيء من الله ما معناه والحق اقرب الى كل انسان من حبل
الوريد فقال رضي الله عنه الغيب والعجز راجع الى شهود العبد
في نفسه لا الى الحق فاذا طالع العبد ربه شهد نفسه
في بيان اوصافه شهد نفسه بعيدا عنه لما ظهر والله اعلم
ياقوتة سالت شيخنا رضي الله عنه عن قول ابي يزيد
البسطامي لبعض مريديه لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان
ترى الحق الف مرة كيف ذلك فقال رضي الله عنه انما قال ابو يزيد
للمريد لكون المريد جاهلا بمعرفة الله عز وجل ومريد رؤية
الحق تعالى على هذه الصفة لا يستفيد منه شيئا
خلاف رؤيته لشيخه الذي يعظمه ويحترمه وقد وقع للشيخ
شمس الدين الحنفي الشاذلي انه كان يمشي من مصر الى الروضة
على الماء ليلا فتبعه مريد فقال يا حنفي فمشى
على الماء فقال في نفسه الله اعلم من الحنفي فقال يا الله
فتركب رجلاه وغرق فالتفت اليه الشيخ وقال يا ولدي
حتى تعرف ذا يا الله ونظير هذه الحكاية قول سهل بن عبد الله
التستري لاصحابه اذا كان لكم الى الله حاجة فاقسموا عليه بي
واحذروا ان تقسموا عليه بنبي او ولي فانه رضي الله عنه انما
اراد تقريب الطريق عليهم لما راى عليهم من تعظيمه واحترامه
ودليل الفقراء في ذلك قوله تعالى فاتبعوني يحببكم الله
لانهم لا يعرفون يتبعون الله لولا ما لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يتبعوا الله تعالى والله اعلم
ياقوتة قلت لشيخنا رضي الله عنه ما عدد مجالس العبد
مع الحق تعالى الماخوذة من حديث انا جليس من ذكرني فقال

اجى

رضي الله عنه مجالس الحق على عدد احكام الدين الخمسة فلا يكون
تعالى المراد عند كل فعل او امر وهو لا يخرج عن الخمسة فكلا ومن
لا يشعر بشيء منها حقيقة لا تصال فعله امتثالا
لامر الله ولا يمتثل امر الله الا وهو ذاكر الله انه امره او
نهاه او اباح له وما عدا احكام الدين الخمسة لا يوجد
فقلت له فما حكم ما استند العلماء المجتهدون او اوجبوه
او حرموه او كرهوه هل يكون الحق تعالى جليسا للعبد فيه
اذا فعله او تركه فقال نعم لان الشارع اذن لهم في ذلك
ورضي عنه بقوله من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر
من عمل بها وسمعته مرة اخرى يقول اذا اردت سرعة
الاجابة بدعائك فسل ربك بالدعاء الوارد فقل لا يجيبك
فيه لانه لم يشرعه **زمردة** سمعت شيخنا رضي الله
عنه يقول العارفون في شغل في هذه الدار عن الزهو
والاعجاب بما فضل الله عليهم من التكاليف بلا ترك لهم التكا
ليف يعرفون انهم راسا لانهم لا يتركون ولا يملكون الا عن اذن
الشارع وهنا قال الجنيد افعل على البساط
واياك والانبساط يعني بالبساط بساط العبادة
وبالانبساط الاخلال ولا افتخار بما يعطى من حقيقة
ما يعطيه معبوده لك من الذل ولا افتخار ولا تعجب عن
شهودها فقلت له قد نقلوا عن سيدي عبد القادر الجيلاني
رضي الله عنه مما لا يعود الا ولا افتخار فقال قد
نقلوا ان ذلك كان في بعد من الحق ثم مع ذلك فقد بلغني

انه لما حوته الوجادات قال العم محمد
هو الحق الذي لا ناحية عنه في عقيدة متحتم على اهل الارض بان هذا
من الدين وتقوى الله تعالى بوصف الذل وما اذن لهما الله عليه امره قبل خروجه
الى الله تعالى باصحابه فاعلم ذلك ومما يذكر عنه
الله عنه من قول الحنفي رضي الله عنه **جوهر** سالت شيخنا رضي
بالكتاب والسنة انما يثبتنا على هذا اشتبه
والسنة فقلت له فما هو اقوى دلالة بعد دلالة النص بالكتاب
فقال الاجماع مقدم على القياس لان الناس اختلفوا من الاجماع او القياس في
هل يعتمد دليلا وما اختلفوا فيه في الاجماع فقلنا هل القياس
اقوى من خبر الواحد الصحيح فقال لا خلاف لبعضهم في ان
القياس اقوى وقال في الفتوحات هو اقوى اذا كان القياس
جليا وذلك ان خبر الواحد انما اخذ به بحسن الظن بروايته
والشيخ امن ان يكذب على الله احدا وامن ان يقول الى منه
كذا واحسبه كذا والقياس مبني على النظر الصحيح العقلي
قال تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض بغير اعتبي
الشارع حكم النظر العقلي في اثبات وجود الله تعالى الذي هو الاكبر
لا علم لنا الا ما اسبحانه وتعالى نبغي العمل به في الامور الفقهية
ونحن اعلمنا في مسئلة من غير ان لا يذكر ذلك فعلم ان من خالف
هذا القياس بغير اساء الادب مع الشارع حيث اثبت
حكمه والشارع لا يثبت الباطل فلا بد ان يكون حقا لا سيما
ان كان جليا فانه يكون نسبة الخطاء الى المجتهد نسبة
انما هو لدليل المخالف الذي هو عند المجتهد ان يكون دليلا

قال والمخطئ في الشرع واحد لا بعينه على الراجح واذا كان لابد
من الاخذ بقول المجتهدين وجملة قوله اثبات القياس
اصلا من اصول الدين فقد امر بالاخذ به لا سيما ان
خفاها في نفس الامر انتهى فقلت لشيخنا مما السبب
كثرة القياس في مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه دون
غيره من الائمة فقال انما كثر القياس في مذهبه لعدم وجود
نص من الشارع في ذلك لان الذي قاس فيه ولو انه وجد
نصا صحيحا لم يحتج الى القياس لتنزه الائمة عن القول بالراي
في سلفه والذي تعتقده ان الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
لو عاش حتى دونت احاديث الشريعة في عصره مع علمه
التابعين لشغل غالبهم بفتح البلاد وترتيب ما احكم
وافتاه على ان اعمال الخلاف هذا الامام ابلغ غيره من الائمة ولم يزل
العلماء يقيسون في كل حادثة لم يجدوا فيها نصا او فتيا
هذا بعلمك باحسان الظن لائمة بانك ما اخذت احكام
دينك الا عنهم رضي الله عنهم اجمعين فلت
وقد بسطنا الكلام على القياس في مختصر الشرح جمع
الجوامع في الادلة جامعة والله تعالى حميل **وسمعته**
رضي الله عنه يقول علامة فقد التعبير في هو العالم عدم
الميل الى الدنيا وشهواتها وان لا يطلب التقديم فيها على
اقرانه ويشرح اذا اشتغلنا علماء غيره وان السعيد
لا يدخل تحت حكم العبد والعبد لا يمكنه الشايع تمييزه
وسمعته يقول الكاتب من يفي عليه من ... البينة شيئا

واذا وجد من خرج من مال السيد كان هواه دخل في نفسه فان
للسير اولى بعد السكة وسمعته يقول المكاتب يسعى في زمنه
وهو في رق ثلاثة لسيده ونفسه ودينه والعبد الخالص
لا يشتغل في طلب رزقه بل هو محمول اليه وهو في رق سيده
واحد وسمعته يقول من طلب الدليل على الوجدانيات كان
الجاحد اعرف بالله منه وذلك لان غاية العارف العجز والجاحد
قد وقع عليها بغاية ان الانسان يبتدا الجحود بابهم قلت
قد تبع الشيخ في ذلك الشيخ محيي الدين ابن العربي والحق
انه من الكمال من الانسان اذا كامل والله اعلم وسمعته يقول
دخول الجنة برحمة الله وحصول الدرجات فيها بالاعمال والخلود
فيها بالنيات وسمعته يقول بقدر غفلتك عن ربك هنا يطول
وقوفك معه هناك لانه حضور حساب لا حضور عتاب
نسال الله اللطف وسمعته يقول انما قال تعالى في ادم عليه السلام
ونفخت فيه من روحي بالاضافة لعينه اذ به مقام
تشريفه حتى لا يتصور عنه مغالطة يعني انك يا ادم تزيد
الا طل بلا ينفعل لكثرة الحال ويقع منه ما وقع لابعاد الانسان
كما صرح به القران وسمعته يقول في قوله تعالى يمحو الله ما
يشاء ويثبت المحو خاص بالاعمال والاحوال لا الذوات وان
الذوات لا يتوجه عليها محو لان الافعال والاحوال كما
اشار الى ذلك حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث
وسمعته يقول العبارض مفتاح والسر الباطن كم نقص
من السنا والمفتاح ... وما زاد ... ان افلح ...

وسمعته

سمعته يقول يحتاج العارف في هذا الزمان ان يحمي نفسه
واخوانه بالحالات المؤثرة فيمن يجد به في نفسه او اخوانه
ولو من جان وانجان وذلك نقطة في الادب فيوشك ان في العلم
وسمعته يقول الرزق في طلب من رزقه واي والمرزوق
في طلب رزقه هالك ويسكن احرها ... الاخر وسمعته
يقول ما جعل الله المال ليستجيب الناس ويقع في اعراضهم
ويأكل اموالهم بغير حق ثم يقرا القران مثلا فيقول اللهم
اجعل مثل ثواب ذلك في عليه فلان من الناس الذين لا
حق لهم عنده بل الاولى ان يجعل ثواب ذلك في عليه
لمن عليه حق فلا بد له من الخلاص في دخول
المعصية والصدقة لا تكون عن ظلمه ... بما صبر عن
ارسال الحق ثواب اعمال الذكر لغيرك حتى ... ما وقع لذلك
في الاخرة فربما تكون اعمالك الخالصة لا تبقى عند
الناس اليه النسخة منهم فاذا جاء ربه عليك حق ...
لبك لا تجد معك شيء من اعمال الطاعة ...
اوزار على ظهرك وسمعته يقول اخي افضل
الدين رحمه الله استيذان الاخوان في فعل القربات
الشرعية دليل على فتور العزم عن فعلها واذا استاذنا
ربك في فعل خير تعلم انه خير اذا ... فلو يسهل عليك
مخالفته وان خيرك ... ربك واستشر ... ان في
ايمانك نقص وذلك اذكر ما عملت ما عملت انه خير
فاصنعه بلا شيء تستاذنه بعد العلم ...

واخي ايمانك يريد الله وقل لا اله الا الله محمد
رسول الله امنت بما جاء به واتبع في العمل و
نفسنا ذرة في خير نفد وميزان الشرع بين لا بد منه من
يرى فتمعك لنتمي فلت وقد رأيت في الفتوحات
المكية من اراد ان يحفظه الله من غوائل الدهر فلا يضع
ميزان الشرع من يده من وضعه
فانه ومن لحفظ الحكم ما يبغ من المنة وفيه من لا بد به
ان يعتقد ان كل مجتهد مصيب وذكر ايضا في الباب
الثامن وما تين منها من اراد الله يجعله من الذين يليقه
عند ظاهر الكتاب والسنة وان يد على الاقدام شيئا
ان ابر لبلاء اخر ما ان الناس ديل فهو يكون من الذين بما اعطاه القائم
جرى عليه مبشر له المذكور وما تشابه منه وكل علمه الله
ويعمل به ومثل هذا يكون متبعا للشريعة ليس له تي بين
عليه سبيل وهو واجب على جميع انتهى والله اعلم
وافوت سالنا شيخنا رضي الله عنه عن اخذ العهد
على المريدين ان يفعلوا كذا او يتركوا كذا مما لم يتعرض الشارع
بامر ولا نهي كما هو لطريق المريدين فقال ليست هذه
من طريقتنا ويكفي العبد ما جعله الله عليه من التكاليف
التي صرحت بها الشريعة ولا ينبغي للعاقل ان يا خذ
عهدا على اخذ الا مع التفويض الى الله تعالى وربما كان
في علم الله ان هذا المريد لا يفي بالعهد فيجب عليه

معصية

معصية اخرى وهو نقض والعهد الذي ذكرنا ذكره رسول الله
صلى الله عليه وسلم النذر ثم اوجب الوفاء به اذ هو من
فضول الانسان كما كان التشوف هذا الزاهد لذا كان
قبلنا اذ كانوا من فضولهم و سمعته رضي الله عنه يقول
عباد الله هم الذين لم يزالوا عيشهم في حال ان
غنيا او في حال الاضطرار ولذلك لم يزالوا افقر
في الفقراء لما مضى فيه الله سبحانه وتعالى بخلاف غيرهم
من عبيد النعم ولا حسان الذين ان اعطوا من الدنيا
رضوا وان منعوا سخطوا فقلت له ماذا عبد
العبد ربه امتثالا لامره وطلبا لثوابه بما جاء به فقال
ذلك حكيم الزمان لا عطاه كل خير حوصلة وكما ان الحال
بقالبه لا اخلاص مع غناه عن عبادة الخلق كذلك العبد
يطلب الثواب لعجزه واضطراره وان في العبيد من يطلب
الله ومنهم من يطلب الدنيا ومنهم من يطلب الاخرة و
سمعته يقول اذا اطلبه الله حاجة فاسئله بالاسم الدال
على تلك فان اذنبت فقل يا تواب يا غفور مثلا وان
جعت فقل يا رزاق يا معطي يا رحيم وان حط لك ذل
فقل يا مانع يا مجير مثلا وهكذا فان قلت نعم ذلك
محسن لان الاسماء الحسنى كلها ترجع الى الله لانه
دال الاسم الدال على الغرض اسرع اجابة كما قال ابو
العباس الشاذلي وغيره مسالة سالنا شيخنا
رضي الله عنه عن تسمية بعض العبيد بنظير اسماء الله

فاخي ايمانك بيد الله وقل لا اله الا الله محمد
رسول الله ءامنت بما جاء به واتبع في العمل و
فيسنا ذلك في ضربه وميزان الشرع بين لا منه من
بين فتمسك بالشرع فلت وقد رايت في العتق حلا
المكية من اراد ان يجعله الله يغفر له المكر بلا يضع
ميزان الشرع من يده لمح وضعه من يده فنزل مكر الله به
فان وقع الملك ما يقع من المقت ولذا سيما
ان لم يتعلق اركان تحسنهم مصيبة وذلك ايضا في الباب
الثامن وما تبين منها ما اراد الله يجعلها من الذين يليقه
عنه ظاهر الكتاب والسنة وكان يرى على الكلام لشيا
ان ابن لباء اخر من ان الناس قد يكون من الذين بما اعطاه القائم
جرى عليه مشيرهم المذكور وما تشابه منه وكل علمه لله
ويعمل به ومثل هذا يكون متبعا للشريعة ليس لكن يتيسر
عليه تيسيرا وهو طالب علم جميع التمييز ولهذا اعلم
بافوت سالنا شيخنا رضي الله عنه عن اخذ العهد
على المريدين ان يفعلوا كذا او يتركوا كذا مما لم يتعرض الشارع
بامر ولا نهي كما هو طريق المريدين فقال ليست هذه
من طريقتنا ويكفي العهد ما جعله الله عليه من التكاليف
التي صرحت بها الشريعة ولا ينبغي للغافل ان يأخذ
عهدا على احد لانه التعويق الى التعلق وربما كان
في علم الله ان هذا المريد لا يفي بالعهد فيصير عليه

معصية

معصية اخرى وهو نقص ولهذا الذي ذكرناه كره رسول الله
صلى الله عليه وسلم النذر ثم اوجب الوفاء به اذ هو من
فضول الانسان كما كان الشغل الذي اهلك من كان
قبلنا اذ كانوا بنقولهم و سمعته رضي الله عنه يقول
عباد الله هم الذين [illegible] الواعية في حال
غنيا [illegible] الا اضطرار ولذلك لم يتركوا افكار
في الفردان الا مضاقير الله سبحانه وتعالى بخلاف غيرهم
من عبيد النعم والاحسان الذين ان اعطوا الدنيا
رضوا وان منعوا اسخطوا فقلت له ماذا عبد
العبد ربه امتثالا لامره وطلبا لثوابه بما حكمه فقال
ذلك حكيم الزمان لا عطائه كل شيء حق حقه وكما ان العمل
بالله لا اخلاص مع غناه عن عبادة الخلق كذلك العبد
يطلب الثواب لعجزه واضطراره فان في العبيد من يطلب
الله ومنهم من يطلب الدنيا ومنهم من يطلب الاخرة و
سمعته يقول اذا طلبت الله حاجة فاسأله بالاسم الدال
على تلك فان اذنبت فقل يا تواب يا غفور مثلا وان
جعت فقل يا رزاق يا معطي وان [illegible] واحط لذلك ذل
فقل يا مانع يا مجير مثلا وهكذا فان قلت غير ذلك
محسن كان الاسماء [illegible] المعينة كلها ترجع الى اللذات
وان [illegible] الاسم الدال على الغرض اسرع اجابة كما قال ابو
الحسن الشاذلي وغيره مسالة سالنا شيخنا
رضي الله عنه عن تسمية بعض العبيد نظير اسماء الله

3

تعالى كتابه ومسموع من وجه وما لذلك ونحوها فقال هذه
لا يجوز إلا بإذن الشارع صلى الله عليه وسلم كما خلع سبحانه
وتعالى على محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] رحيم قلنا إن هذه
عليه صلى الله عليه وسلم شاهد [illegible] تسمية على سبيل التلاوة
والحكاية لقول الله تعالى بعد مع اعتقاد [illegible]
عليه ذلك من غير خاشع منيب أواه ولذلك لم يرد الخشوع
تعالى تشريف محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء بالعبودية
والرسالة الذين هم من صفات العبيد كما يليق تسميته أحد
تعالى لهما بالجملة وفي تسمية الكلام وعلى ذلك في كتاب
لواقح الأنوار في [illegible] والله غني حميد قلت ورأيت
للشيخ في الفتوحات المكية للشيخ محيي الدين رحمه الله
ما نصه جميع أسماء الله تبارك وتعالى الأصلية والفرعية
المشتقة وغير المشتقة الأعلام وغيرها التي بأيدينا
أسماء للأسماء الإلهية من حيث كونه تعالى متكلما يقع
الشرع الذي كنا نوعي به من لدن تلك الأسماء على عرف
الأسماء التي بأيدينا ونتكلم بها في المقام الحرمة كما علمت الحروف
المرقومة في المصحف من حيث كونها أعيان الكلام ومنه
يفهم منها كلام الله القديم الذي لا صوت ولا حرف
علم التنزيل الإلهي لعقولنا إنما نفهم كلام ربنا ذلك
بواسطة الحروف ولولاها ما فهمنا من كلامه تعالى شيئا
فالوحي منها في كل لغة بحسبها والعربية تجمع معظمه
في كل لغة من حيث ما دلت عليه ولهذا نهينا أن يسافر
بالمصحف إلى أرض العدو وهو بلا شك غير ما بأيدينا وأوراق

المرقوم

٦١

مرقومة بأيدي المحدثين بمراد من كلام مخصوص وذلك بالوضع هذه
الدلالة لما رفع التعظيم لها ولذلك نفى كلامه فيه تركا وحسن
في عرف الشرع والعادة ونسبتهم من لوازم تلك الأسماء [illegible] في
العرف والاصطلاح بأن قيل يحمل كيفما توجهت على تعبير
أن تحلف بقوله خزاي دواو وكذا [illegible] ونحو ذلك فإن جزاي
بالقا وعينه الله وواو بالحبشية الله وكذب وربما الفرج
الله بالجواب أنه إن علم القاضي حرمة هذه الأسماء في قلبه
كالأسماء العربية سواء أمكنه تحليفه بها لأنهما إنما ذلك
اللسان وأما القبائل أنها لا تكف فاعلم ذلك وتأمله وحرر
أن كان فيه شيء والله يتولى هداك وسمعت شيخنا رضي
الله عنه يقول لا يقول للمصورين يوم القيامة أحيوا ما خلقتم إلا
إن كان ذلك بغير إذن الله تعالى لخرج عيسى بن مريم عليه السلام
ومن أقدره الله تعالى على إحياء الموتى والله تعالى أعلم وسمعته
رضي الله عنه [illegible] أحرام عباد الله بغير حق وسمعته يقول
الله لا عباده عزيز عليه وسمعته يقول سامح الناس
في حق نفسك لا في حق الله ولا في حق عباده إنك حكيم الوقت
وأديب الزمان قلت لشيخنا رضي الله عنه كبريت احمر
كيف وقع من الخليل عليه الصلاة والسلام طلب
الاستدلال على الرب تعالى ومقام الأنبياء على غير ذلك فقال
رضي الله عنه إنما كان الاستدلال منه لأجل قومه لا لأجله
هو وما أطلعه عليه الصلاة والسلام ذلك بحكم النيابة عنهم
في دعوتهم إلى الاعتقاد الحق قلت وقال بعضهم ويحتمل
أن يكون هذا الاستدلال وقع من إبراهيم قبل النبوة وكذلك

ومنها

قال ابراهيم كان امة قانتا اي قبل ان يرسل لان الامة هو الذي يوحد
الله تعالى بتوحيده في زمن فترة في غير زمان رسالة والشرائع
كما قال صلى الله عليه وسلم في قس ابن ساعدة انه يبعث امة وحده
لانه كان واحدا متبوعا بقوله تعالى ان ابراهيم كان امة اي قبل رسالة
لانه امة حال رسالة لانه مات وكان نبيا مرسلا ذلك وحيث ان
كان فيه بشيء والله اعلم وسمعته يقول اذا توكلت
على الله فاحذر ان تعتمد على السبب دون غيره اي نفع وانما
بل اعتمد على السبب بان الله يجري وفقه مع السبب قال ولكن
الناس من يجري على العادة ويجعلها حجة في ضعف يقينه فاذا
اراد هذا ان يترك له صرفه وكسبه فليقطع ما حصل بذلك الشيء
للعيال ان لا يأكل منه بشيء الا ما دانه متوكلا وتوسع به وبنفسه
وشهواته في نفسه وان كذبه قال والمتوكلون على الله
تعالى قسمان منهم من توكله علم ومنهم من توكله ذوق وبين العلم
والذوق ما بين الفقير والكافر فاين المتوكل
على الله ان اضطرب قلبه عند الفقر فتوكله على الله علم
وان لم يضطرب عند الفقر فتوكله على الله ذوق وهذا ميزان
يجده ان شاء الله تعالى **مسألة** سألت شيخنا رضي الله
عنه عن قوله تعالى كما بدأكم تعودون وهل تعود الارواح
الى تركيبها في الاجسام بعينها وهو قوله تعالى اذا بعثر
ما في القبور فان في ذلك دليل على اعادة جواهر تلك
الاجسام التي في القبور مثلا ما ذا تجتمع الاجسام
من قبورها متولية الارواح بالتدبير على قدرها بعينه مزاج
تلك النشأة بعد ان كانت عرفت وما عرفت حقيقة

شرحت

هو منه والملائكة بان يحضر صاحب حال العدم فاجمع في الاركان وبه
شيء وسمعته يقول لا يكن من الوعد اخوف او رجو الوعد
انما هو للانبياء واما غيرهم فانما خوفنا الوعد بعدم
العصمة فبنوذ علينا باسم النفاق وسمعته يقول
لكن الناس يفعل من حال اكثرهم كثير ارجاء هذا لا يزال ابقاها هو
على الغلو ويطلب ما هو مقدور بملكه والقدرة لنعمة ويده
بل من فهمها واما التواضع فانه بالعكس كل شيء جاء
يقول انا ما كنت استحق مثل هذا وهذا كثير على مثلي وتامل
ذا العتبة وسمعته يقول الفتح الوارد في القرآن ثلاثة انواع
فتح عذاب وفتح بركة وفتح ابتلاء قال تعالى فتحنا عليهم
بابا ذا عذاب شديد وقال ولفتحنا عليهم بركات من السماء
والارض وقال وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون
ولا تقع بجمع اسم الفتح الا في نتيجته وتنبيهه ولما نزل
هذا ان **فروع** قلت لشيخنا رضي الله عنه هل
اكتب كلما يرد على قلبي من العلوم والمعارف خوف النسيان
فقال لا تبادر للكتابة بشيء منها بل انكره فان عيبك ذلك
العلم مثلا عند انقطاع وروده فاكتب وان فلا تفرح بذلك
في تحصيله فان كل علم جاء من طريق الفكر معلول والواردات
علم الوقت فتذهب بذهابه وما ذهب حكمه حكم العدم وما
معلول لا علم ما يبقى لنا مع العدم واما في ذلك بلا
ان ... فتركته وسمعته يقول اذا اسلم احدكم الى مدة فليحذر
من المغنى فقال لا تناخذ حقوق الله تعالى ومنها اخرج الخلق
للكوات وان ازال الحسية والمعنوية للفقراء والمساجد

قال نعم انما التصرفات للفقراء والمساكين وغالب الناس يحتاج الى
منسك على مذهبه واحد من الائمة يفعل في نفسه ما
فعل احمد مثل حنفي رحمه الله ويرى انه اتى بالمناسك على وجه
التمام دون غيره واياك ان تعتقد ذلك وانت بالمناسك على وجه
الكمال في الاسم واتى انك سلكت من خلافهم والتزمت
الاستغفار جميع ذلك وكذلك عند كل عبادة ومن اهل
الاستغفار صلى الله عليه وسلم ثلاثا عقب كل صلاة واليهما
تنبيها على ما ذكرناه فقلت له فكم يخلع عن الحاج من
فقال يخلع عليه من الاحرام بعض طواف الوداع والحق
ينبغي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقف على عينه
صلى الله عليه وسلم بامته والله اعلم **مسألة** سألت
شيخنا رضي الله عنه عن انوار الناس في قبورهم هل هو
كشف او شعاعة كمثل الانوار الموجودة في الدنيا
فقال رضي الله عنه هي كشعاعات الانوار اعمال الجوارح
في دار الدنيا والجوارح لكنها تنفعل لدارها على انوار
اهل الجنة فعلم ان نور البرزخ له وجهان وجه الى الدنيا
في الكثافة ووجه الى الدنيا في اللطافة والله اعلم **قلت**
لشيخنا رضي الله عنه هل يقع لاهل البرزخ الاجتماع
بكل من ارادوا ام لا فقال البرزخ من حيث هو
مطلق ولكن ما كل احد يقع له الاطلاق والسراح فيه
فان غالب الناس مسجونون فيه باعمالهم وما كل احد
يقع لهم الاطلاق فيه الا الانبياء والاولياء بحسب

درجاتهم

درجاتهم ومن هنا وقع الاستغاثة بسيدي احمد البدوي
وسيدي ابراهيم الدسوقي وغيرهم بقبورهم فانهم
يخلصون من عرض من الغرق ونحو ذلك والله اعلم
جوهر قلت لشيخنا رضي الله عنه ما يقول
بعض العارفين في قوله اسرى به حتى ان هذه الليلة التي
السموات العلى وغير ذلك مثل هذا صحيح فقال نعم
ليس الممنوع منه الا الاسراء بالجسم فانه ليس
لغير نبي فرع مخصوص واما الاسماء ابدا فقلت له فما
حكمة اسراء الاولياء والعارفين الشريعة نورت
وانفتح الوحي بما جملة يقظة ومناما فقال ليس
الحكمة في الاسراء ما ذكرت وانما ذلك لتعلموا واما روا احمم على
حضرات الاسماء الالهية ماذا من روح الولي على
الاسم الرحيم كان رحيما اذا ... كان ... او الغفور كان
غفورا وهكذا كل ذلك ليرى اولياؤه تعلقها منا فيهم
ما راى الانبياء في يقظتهم ... لهم وليقوى الله
تعالى يقينهم والله اعلم **زبرجد** سألت شيخنا
رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم ام ... الاعمال
الصلاة لاول وقتها هل يجري ذلك في كل عبادة لها وقت
قال نعم المبادرة الى امر الله كلما احسن فقلت له فما اول
الوقت بلسان اهل الاشارة فقال انما يكون عاجلا
بقلبه ان لو كان موجودا اول الوقت افتتاح الوجود
الى الان فكان مطلوبا بنصب عبادة هذا الخط واجرها
فهنا لك اول الوقت وجود هذا الخط وتمييزه فقلت

له ممن كان بهذه الشهادة وطمح لذلك أول وقت الصلاة أداء
الشرعي فقال بهذا أحاز (?) بكلتا يديه فلذا ينبغي لكل
مطالع أن يتفطن لها وينبه عليه عند تنبيه الصلاة وما يليق به
كلامه ليس بكلمة والله أعلم وسمعته يقول من ذم الدنيا
حيث حقيقتها بقدر عوامها وجميع الأنكاد والشرور
التي تنسب الناس إلى الدنيا ليس هو فعلها وإنما هو
فعل أولادها لأن الشر فعل المكلف وأولاد الدنيا هي مطيقة (?)
للعبد عليها يبلغ الخير وبه يتخوف الشر وتحب أن أولادها
أولادها لا يشفق لكثرة حنوها عليهم وتخاف أن
تأخذهم الغيرة أن خرجت على غير أصلية مع كونها أما لهم ولا
تعيش في بيتهم وفي الحديث إذا قال العبد لعن الله
الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه
أن في الدنيا ليس بفعلها وإنما هو [illegible] عز وجل بالعلم
والشرور كما أشار إليه حديث الدنيا ملعونة ملعون ما
فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالم أو متعلم واعلم أنظار دنيا
أوقع من طابعة أهل دنيا وإنما وقع من طابعة العباد الذين
لم يعلموا الأمر على ما هو عليه والله أعلم. مسألة سألت
شيخنا رضي الله عنه عن قول الإمام الغزالي رحمه الله تعالى
ليس في الإمكان أبدع مما كان وأن بعض أئمة الفقه أفتى بكفر
قائل ذلك فقال رضي الله عنه في العلم مذكور في حق الشيخ
الأكبر وشراح مؤلفاته خصوصا وكذا الشيخ الكبير مرزوق (?)
البر (?) ابيطار الأجلاء وابتدأ في حاشية التجريد وقال

وقف على كلام الإمام الغزالي

ما

ما في شارح النصوص ينكر ما في شرحه والشرح المتقدم
النصوص وأبو علي صاحب الشفاء أبطل بذكر [illegible] الغزالي
بذلك كلام غير مصيب والجواب عن ذلك أن [illegible]
في الوجود الأمر تبينا فرع وحروف في الحق تعالى رتبة
الفرع والخلق كلهم في رتبة الحروف فلو خلق تعالى ما خلق
فلا يخرج عن رتبة الحروف فمراد الغزالي رحمه الله بنفي
الأبدعية التحاق الحادث برتبة القديم وهذا غير منكر
فتأمله فإنه نفيس قلت وقد سأل عن ذلك محمد المغربي
الشاذلي الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله
فقال معناه ليس في الإمكان أبدع حكمة وهذا العالم
بحكم ما عقلناه خلاف ما استأثر تعالى بعلمه وأبدعيته خاصة
به فإن ذلك أكمل وأبدع حسنا فهذا العالم بالنسبة إليه
تعالى وحده فلو كان هذا العالم بين يديه نقص ما قال تعالى
والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون والأرض فرشناها فنعم
الماهدون في مقام الامتداح ومعلوم أن الامتداح لا يكون
إلا بما هو غاية ما معقول مجموع اللطف وأيضا حيث
التحقيق أن الأشياء لها اعتباران الأول من حيث أنها
صور علم الحق تعالى سبحانه [illegible] لها وجود العلم والثاني
ومجازيتها حيث إيضاحها بالوجود الخارجي بينهم بهذا
مجموع الجعل [illegible] كما ذكر ونبه في كتب القوم خصوصا
في حق الإمام المحقق خاتم الولاية المحمدية الشيخ
الشيخ محيي الدين فمعنى قول الإمام الغزالي أنه كلما ظهر في علم
الأعلم الكمال وبرز في الوجود الخارجي طرفنا كما في الحق

سبحانه يعني بين وجود العالم الخارجي مكانه زمنه وجود
مع ليس في الامكان ابدع مما كان لان كل موجود يقع
بوقت معلومة للحق تعالى فليس في الوجود الخارجي
حتى ابدع مما كان لوجود العلمي ومعنى الكلام عدم
الاعتراض واعلام ان العلم الكتبي سبحانه يقول الذي
اعطى حقائق الاشياء في حضرة العلم ابرزها ثم
ابرزها في الخارج بوقت ما قدر لها وعلم كل حقيقة
انه ينبغي ان يكون بهذا الحال عند مقابلتها بالوجود
الخارجي لاجل هذا الموافقة الوقوع القضاء مقرون بوقت
القبول لا فرق بينهما [illegible] اذ هو سبب
الاعمال والاحوال المنسوبة للنار والجنة [illegible]
الافرق [illegible] اعلم ان [illegible] الاشياء
مجعول المجعول الجاعل ويقصد معنى فيض الاقدس يعني التجلي الذاتي
وفيض المقدس [illegible] الصفات بعد تعيين الخلق
القديم بالغيب لمحي الشيخ محي الدين انه كان يقول مؤاخذات
عن ذلك ايضا الشيخ عبد الكريم الجيلي فقال قول الغزالي
ليس في الامكان ابدع مما كان قول صحيح لا ما كان قد تعلق
به العلم القديم بلا شك وما تعلق به العلم القديم [illegible]
يقبل زيادة ابدا اذ لو قبل الزيادة لقبلها العلم القديم ولا قائل
به [illegible] انه ليس علم الحق تعالى ابدع من هذا العالم انتهى
وذكر الشيخ محي الدين [illegible] الثاني والتسعين وثلاث
مائة من الفتوحات ونحو ذلك فقال في حضرة الجميل
يحب الجمال ما نصه اعلم ان الله تعالى صانع العالم والعالم كله في

غاية

غاية الجمال ما فيه شيء من القبيح بل قد جمع الله الحسن كله والجمال
فليس في الامكان اجمل ولا ابدع ولا احسن من هذا العالم ولو
اوجد الله تعالى ما اوجد الى ما لا يتناهى فهو مثل لما اوجد
لان اوجد ان الحسن الالهي والجمال قد جاز وظهر به فانه تعالى
اعطى كل شيء خلقه وهو جماله اذ لو نقص شيئا منه
لنزل عن درجة كمال خلقه فكان قبيحا انتهى ومعنى اجواب
حسن ولا جواب شيخنا [illegible] واخلص والله اعلم در
سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول حكم ما يعمله
المتبع من العبادات بغير اخلاص كحكم [illegible] المغصول
تالف ويتغير طعمه على قرب وحكم المخلص في عمله حكم
الذهب الخبيث لا يزداد على مر الزمان الا حلاوة وحكم الطامع
على اغابه على دخول الجنة في اعمالهم ولم يقعهم على ذلك
حكم من يريد ان يجتني الذهب من شجر ام غيلان وقد كان
سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى يقول من اختل باسم
من اسماء الله تعالى في رياضته تحصل [illegible] بنور [illegible] واسمه
حال من عباده الاوثان فالواما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
والمختلي بالاسماء لطالب بذلك التفرغ الى الدنيا من حصول الجاه
اوغير ذلك انتهى جوهر سمعت شيخنا رضي الله
عنه يقول لما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محبة العباد لا
تعلم الا مع المجالسة [illegible] على امر ظاهر
يخفى على عين [illegible] وهو النعم الظاهرة عليهم فقال احبوا
الله لما يغذوكم به من نعمه [illegible] و سمعته رضي الله عنه يقول
الفقير لا يحتاج في ايات الصفات الى تاويل [illegible]

اذ ابتغا الحق تعالى لنفسه ولو لم يتعقل معو وهذا غاية الادب
بانه حكم عن الحق بما حكم به تعالى على نفسه وانه له في كل منزلة
ان انزل الحق نفسه فيما يكون الحاكم في تلك الصفة
على نفسه هو الحق تعالى الغني ومعنا من اثم العلو فقلت
لم لسبب ما وبل بعضهم لما فقال ظنهم ان تلك الصفات
في الجناب ان المعنى قياسا على نفوسهم وقياس الحق تعالى
على الخلق واعظم ما غلط فيه الناس وغاب عن هؤلاء
الموبران جل طهمه او نعمة كان ما في الخلق بمعنى خمو وهو في
جانب الحق كالمكر والسخرية وغير ذلك كان الحق تعالى
انما اخضع به لحكمة اقتضاها علمه واذا كانت حقيقة
ذو المخالفة لسبب في الحقائق بلا تكييف والله واسع عليم
ماس سالت الشيخ رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم
وطلي بتعيير ابحرت فيهما نفسه يخبره ما يقرع قرة عينه
هل يفرح في صلاته لشهوده للاكوان بغير قلبه لانه كان ليس
في فوق القبر ولا يمكنه ان يغمض عين قلبه عما يتجلى من الصور
بخلاف حركة النفس وانه اشتغال بالغير عن الحق وقد اخبر
صلى الله عليه وسلم انه رأى في صلاته الجنة والنار وفيهما
وتأخر عن موقفه حين رأى ملفح وما اخبر بذلك ان التبسم
في ذلك لا يقطع الصلاة فقلت له فهل يفرح في
كام التبسم فقال ان تبسم تبعا للشارع في المواضع التي
ورد عنه فيها التبسم فلا حرج كما تبسم صلى الله عليه
وسلم في الصلاة مرة وقال ان جبريل عليه السلام مر علي في الصلاة
فتبسم الي فتبسمت اليه فقلت وفيه اسرار لذلك ان

تبسم

تبسم ايضا فاقام على خالص معنى اخبر الحق عن نفسه تعالى
بانه يضحك منه ويستبشر له والله اعلم ومما يلينا مل
ونحوه در سالت الشيخ رضي الله عنه عن قول الشيخ
ابي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى لم يتكلم في علوم
القوم مات سوا على الكتاب وهو لم يشع لما حو
علوم القوم دون علم الاحكام الظاهرة فقال رضي
الله عنه نفسه الاحكام الظاهرة جملة علوم القوم
اذ هو مبني طريقهم وان لما كان من شان القوم كثرة
التفتيش في اعمالهم عن الدسائس التي تقدح فيها
كالرياء والعجب ونحو ذلك خص الشيخ بعلوم القوم
بخلاف علم غيرهم من الطوائف فلا يفتشون غالبا
لتفتيشهم عن دسائس اعمالهم فيموت احدهم على جانب
من الرياء والنفاق وهو لا يشعر فاعلم ذلك
زمرد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول اذا فتح عليك
بعلم او صلاح ونازعك احد في ذلك الفتح وكذبك فيه
فلا تغب عن نفسك ولا تزداد به رفعة واشكر الله تشكر
هذا المنازع عليك فعله طرات عليك او اعجابك
بنفسك او بعلمك وغير ذلك واعلم متى اجبت عن نفسك
خرجت عن مقام الادب وسمعته رضي الله عنه يقول اذا
ذكرت بابن الشخص بلا تذكرها وفي نفسك انك اعلم به
منه فتعجب بذلك عن العلم وتصير فيه محجوبا بلا ادر ها
بنية لا انفاق العلم والنطق المنسك ياقوت قلت
لشيخ رضي الله عنه هل يقدح في مقام الولي خوفه على نفسه

من غير سبع أو لص فقال لا يقدح في ذلك لأن خوفه من السبع مثلا
إنما هو من امتثال أمر الله عز وجل في قوله ولا تلقوا بأيديكم إلى
التهلكة وأيضا فإن الجزع من الأمر المهول من غريزة جبلة
كل إنسان مما جبل الإنسان على الخوف وذلك لأن أجله عوض ولذة
الوجود بعد العدم وأبعاد لمعالزة فكل نفس تجزع من ذلك
العدم أن يلحقها أو ما يقاربه وتهرب من مواضعه ومن ذلك
خوف إذهاب عيسى فاعلم ذلك كبريت أحمر وسألت
الشيخ رضي الله عنه عن قوله تعالى عن إبراهيم عليه السلام
وإنه في الآخرة لمن الصالحين لأي شيء خص صلاحه في الآخرة فقال إنما
خص صلاحه في الآخرة لأجل ثلاثة أمور التي صدرت منه في
الدنيا وهي قوله عن زوجته سارة إنها أخته وقوله إني سقيم
على وجه الاعتذار وقوله بل فعله كبيرهم هذا فإنه حجة وهذه
الثلاثة يعتذر يوم القيامة للناس إذا سألوه أن يفتح باب
الشفاعة فقلت له فإذا صح شرحه الصالح ومن الأمة
أن يخرجا بالصدق غير تورية فقال نعم ولذلك شهد في
صلاحه وقد مدح الله تعالى يحيى بقوله ونبيا من الصالحين
وعيسى بقوله وكهلا ومن الصالحين لكونهما لم يصدر منهما
ما صدر من إبراهيم وقال يوسف توفني مسلما وألحقني بالصالحين
وقال سليمان وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين وكلهم مدحوا
بالصلاح عليهم الصلاة والسلام والكبير مشهود له
في الدنيا وغير مشهود له في الآخرة وغير سائر في الصلاح
فتواضع من قبله من الأنبياء والله غفور رحيم قلت
والذي ظهر لي من الجواب أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام إنما

ذكر

ذكر الله صلاحه في الآخرة لأنها دار التحقيق وكل من ثبت صلاحه
في الآخرة فهو صالح في الدنيا بلا شك بخلاف العكس والله أعلم
وسمعته رضي الله عنه يقول في معنى حديث لو
ازداد عيسى يقينا لمشى على الهواء وإن كثيرا من أولياء هذه
الأمة من مشى على الهواء كسيدي عبد القادر الجيلاني وأضرابه
ومعلوم أن عيسى عليه السلام أقوى يقينا من سائر من
مشى من الأولياء على الهواء لأنهم أتباع فقال إنما مشى
الأولياء على الهواء لأتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء
لمن كان زيادة يقينه على يقين عيسى عليه السلام
وكان عيسى يمشي على الماء والنبي يمشي على الهواء وكل وارث
لنبي لا يتعدى مقام مورثه أبدا فاعلم ذلك وسمعته
رضي الله عنه يقول علوم أهل الله ليست عن نتيجة فكر
ومن ادعى أنه من أهل الله ويسأل عن مسألة فيفكر في الجواب
فليس بصادق وسمعته رضي الله عنه يقول ما خرج
من الحق أحد من الخلق عن الحاجة إلى الأسباب ولو بلغ أقصى
الدرجات ومن ادعى أنه استغنى بالله فهو جاهل لأنه لا
يستغني بالحق وإنما يستغني بما يكون من الحق وأدنى الأسباب
التنفس فمن ترك الأسباب لا يتنفس وإذا أراد التنفس فإن
تأمل ظاهر جهة العادة الظاهرة لابد له من حركة حسية
هي سبب وجود غير ذلك المطلوب فيحرك أو ينقبض بين يدي
الهواء فينفتحا عن منقبض عليه من ذهب أو غيره بل لابد من
الأسباب حركة يده ونبض ما خرج هذا عن السبب
وكذلك يا أخينا من الناس إذا جاع أو عطش كيف يترك

اعظم معاناته وبيانه ان الطعام والشراب محذا يكون قوله يفعله
ولولا الحبل ما عاش وصلت الى الماء والقيت ولولا الدلو ما طلع لك
الماء فتامل واعتبر وسمعته رضي الله عنه يقول لا يخرج
الانسان بالحق لانتفاء المجانسة بين الخلق والحق بوجه
من الوجوه وانما انس العبد اذا وقع على انس باهواله رجع ذلك
الى الانس بالكون ولذلك لما عرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زج به في النور ولم يبق معه احد من الخلق يستانس به اعطته
المعرفة الوحشة لانفراده عن جنسه فما انس روعه الا
بسماعه صوت ابي بكر رضي الله عنه يقول قف ان ربك يصلي
الحديث واذا دليل على ان الانسان انما هو بالخلق حقيقة
كون العبد اذا عصى الله ذهب انسه ولو ان الانس كان بالله
لم يذهب لان المعرفة والشان من المعنى اذا وقع لا يرتفع دنيا ولا
اخرة وان تبعه فانما هو والله اعلم
بلغ مقابلة
سالت شيخنا رضي الله عنه عن حديث من آذى لي وليا فقد
اذنته بالحرب بما ذا يعرف الولي حتى تلزمه الحرمة حتى
يجتنب الشخص اذاه زيادة على تجنب اذى غيره فقال
يعرف الولي بملازمته الادب الشرعية وكل من هو بهذه
ولي الله حقا والناس بين مقل ومكثر في الوفاء بها فهم ادنى
منزلة من هذا فهو استحق محاربة الله عز وجل فليستعد للبلاء
فقلت له فما معنى الولاية فقال الشيخ ان الايمان والتقوى
وكل من صح ايمانه وتقواه فهو ولي الله حقا فقلت
له وما صحة ايمانه فقال ان يكون مصدقا للرسل في جميع
ما اخبروا عن الله عز وجل حتى كان ذلك راي عين خبر عن عيان

فـ بحرمة الولي الملازمة الادب الشرعية

فـ الرجاء العراقية

فاذا الطلب من انسان مثلا دينارا وهو مستغن عنه اعطاه
له من غير مهلة قال الشارح على قوله احذر ان الله يجازيه
بعشر امثاله والثمر ومنه تعب في ذلك وجعل ايمانه
حاله وقس على ذلك اذا رسم السلطان لكل عالم مثلا
بمائة دينار فقال الشخص من الناس لا تعطوا فلانا لكنه
يحوز اسمه لا جل ان الله جعل تاجر ذلك العالم مثلا من ذلك
الشخص بايمانه منزهوقا فان رزق الله لا يرده حرص حريص
ولا يرد تلميذ من عمرها في الحديث وانكر مزيدا الى الايمان نفسه ويفضي على
نفسه بما يراه فيها فقلت له وما كمال التقوى فقال
كمال التقوى ان يستشعر بقلبه ان الحق تعالى حاضر فيلا
جميع ما اتقاه من اعمال الشرك الى تقوى خلافه انا ولي فقلت
له فاذا كان لهم سوق تصحيح التقوى يسمل فقال نعم وهو
المراد بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته مع شهود عجز نفسه
عن عدم الوقوع فيما لا يرضي ربه وانه لا حول ولا قوة الا
بالله فقد اتقى الله حق تقاته وهو اشمل من قوله فاتقوا
الله ما استطعتم خلاف ما يتبادر الى الاذهان ان الخلق فان
تقوى الله هو الاستطاعة شاق على النفس اذا النفس لا بد
ان يبقى عندها بقية راحة لم تبذلها في مرضات الله فيميلها
في مرضات الله لميلها الى الكسل والراحة وهذا امر يعسر
على العبد التخلص منه قلت قد رايت في كلام الشيخ
محيي الدين في الفتوحات ما نصه كما يفهم ان تقوى الله
حق تقاته اصعب من تقوى الله ما استطاعة
حتى راينا الحق جل وعلا يسر نظير ذلك من الله في وفقه

داود وذلك ان داود قال يا رب كيف اشكرك وشكري لك نعمة منك
فقال له الحق الآن شكرتني فلذلك جعلت تقوى الله حق
تقاته الكل التقوى انتهى [illegible] قلت لشيخنا رضي الله
عنه هل يوصف الملائكة على انهم انبياء واولياء كصالحي
الانس والجن فقال لا يوصفون بذلك لانهم لو كانوا
انبياء واولياء ما جعلوا الاسماء والطرق في ذلك وسمعته
رضي الله عنه يقول الكمل الايمان ما كان عن تجلي الهي في
قلب العبد ودونه ما كان عن دليل فقلت له ما كان تداول
الكمل فقال ان ايمانه حينئذ صورة ايمان الرسل غالبا
ما كان عن دليل لم يسئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط عن حقيقة ايمانه وذلك لان حقيقة الايمان انما
هو ذوق وان ذوق لا تنضبطه العبارة واما ما ورد في
السنة من العلامة التي تحكم لصاحبه بالاسلام او ايمانه
او الاحسان وكلها راجعة الى التصديق الذي هو
مفتاح لباب العلم بالمعلوم المستقر في قلب العبد
بالفطرة وما بلغنا ان احدا من الصحابة سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن حقيقة هذه الالفاظ وانما فسروا
اجوبته على ما هو مصطلح المتكلمين بل اجروا حكمها على
الفاظهم ووكلوا اسرارهم الى الله قلت هذا بالنظر
للعامة وان قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم حارثة عن
حقيقة ايمانه وقال له يا حارثة كيف اصبحت فقال
اصبحت مؤمنا حقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما
يقول فان لكل حق حقيقة فنبه صلى الله عليه وسلم خواص

امنه

امته ان يفتنوا بخاطرهم للامور بل يمتثلون ما يقول لهم حتى
يحصل لهم [illegible] بينهم والله اعلم وسمعت شيخنا رضي
الله عنه يقول القول الجامع لقولهم ان الايمان يزيد
وينقص ولا يزيد ولا ينقص ان يقول ان ايمان الفطرة لا يزيد
ولا ينقص لانه هو الذي يسمى له عند الله وهو الذي
يموت الانسان عليه اي الخاتمة غير السابقة وما بعدهما
يزيد وينقص فمن قول من قال انه لا يزيد ولا ينقص على
ايمان الفطرة ومن قول من قال انه يزيد وينقص على ما
بين السابقة والخاتمة يرتفع الخلاف ولعله مراد
الائمة وان كان الخلاف الحقيقي طائفة لا يرتفع بل حكي
عن بعضهم مسئلة اعلم [illegible] سألت شيخنا رضي
الله عنه عن حديث تيسير الفتوح خادمهم هل هو
عام حتى في الرسل عليهم الصلاة والسلام فقال
نعم وكل داع الى خير خادم للمدعو ومسخر له ويعني
الكشف عنه في الدنيا وان خرج على الدعو استعجالا لا
تباع ورفقا حتى ان بعضهم يتولى نزول البلاء به ولا ينزل
على اتباعه منه شيء كما هو بعلمه من الشفقة التي وضعها
الحق في قلبه قلت وقد اراد شيخنا [illegible] او يصب على يدي
الماء بعد اكل طعاما بيت فقال مه ما سقاني كي لا تريد
ان تجعلني [illegible] عليك اما بلغك تيسير الفتوح خادمهم
فقلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين [illegible] قلت لشيخنا
رضي الله عنه هل كان يجوز لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن
بالغنى لكونه هو المترجم به لنا عن الله فقال لا يجوز [illegible]

حقه صلى الله عليه وسلم فانه لو قدر السكوت بالتعبير لكان حينئذ
مبينا لنا صورة قيمته باهرة مما انزل الله تعالى يقول للنبي
للناس ما نزل اليهم فلم يبق في حقه فلا يخبر اعيانا بذلك
الكلمات وحروف بل الغرض انه علم جميع معاني كلام الله
تعالى كما علمه الله بحيث لا يشذ عنه شيء من معانيه
وعلمها كما انزل الله واي فائدة في الاحرف والاوجه التي يسر الله
صلى الله عليه وسلم من ذلك فلو توقف نبي في سورة ما بين البيان
[illegible] امر الحروف اللغوية لكان لا يقدر عليه انه يبلغ
للناس ما نزل اليهم وما لم يبين اليهم زادوا بذلك واقحم
وتامل وحرر ان كان فيه شيء [illegible]
قلت لشيخنا رضي الله عنه فقد ورد ان الله تعالى اذا احب
عبدا قال لجبريل ثم ينادي في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه
فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض فاي فائدة
لانبياء ومن ادعى [illegible] في هذا القبول فقال [illegible]
القبول ان كان من اهل القبول على اختلاف طبقات الناس
فيشمر في الوجه ان ارضهم [illegible] على وسع داء هو فيقول [illegible]
وقد حكى الشيخ يحيى [illegible] انه اجتمع مع بعض الابدال بالجبهة
[illegible] بجبل قاف فقال [illegible] هل الشيخ ابي مدين رضي
الله عنه بارض المغرب فقلنا له انا كنا في مدينة بجاية فقال
فقال كيف حاله مع اهل بجاية فقلنا يرمونه بالزندقة
ويطردونه اشد الاذى فقال والله عجيب لشيء [illegible] والله ما كنت
اظن ان الله عز وجل يولي حبرا من عباده فيكثر فيه احد من الخلق
فقلنا لما ذا اعلمكم به فقال لسر الله وهل احد ان المومنين

بجملة

فيه جملة وقع معنا ذكر امر الشارع باخراج نصيب مفروض وكل منفعة
من اموال الزكاة تطهير الناس من موالين [illegible] من جسر العباد من منعهم بسواد
القلب وقلة البركة في الرزق كما اشار اليه حجم اللهم اعط منفقا
خلفا واعط ممسكا تلفا واما نوافل الزكاة من ساير الصدقات فانما
هي جبر الخلل الواقع في فرائض الزكاة كالصلاة وكذا القول في نوافل
الصوم والحج واما زكاة الفطر فانما شرعت لجبر ما وقع في رمضان
مبادرة [illegible] يقبل [illegible] ورد ان صوم رمضان معلق بين السماء والارض
لا يرفع حتى يؤدى زكاة الفطر وهذا الحديث وان ضعفه بعضهم
فقد رفع [illegible] الزواوي من ابي [illegible] وهو يقصر قليلا
ثم يرده الى الارض فقال في ملكه اخرج زكاة الفطر في ربع صومك
والله معك السموات والارض [illegible] العلمين فقلت له فما وجه
تعلق الصوم بالاكل في الشيء ما المذكورة فقال رضي الله عنه ورحمه ان
الصوم تصميم وتقوية للاستعداد في التوجه الى الله تعالى في قبول
التوبة والعطايا التي حرمت عند الحجاب بالاكل المانع من رقة
القلب وذبول الجسم وسد مجاري الشيطان [illegible] بالاكل
حتى طار البدن كطافة كشبكة الصياد فيها امان الغيرة على
الشيطان المسالك حتى لا يجد له مسلكا يدخل منه الى باطن
الصائم ليوسوس له بما يريد ولذلك ورد في الصحيح الصوم جنة
فقلت له فلما كان الصوم المعدود ثلاثين او تسعا وعشرين فقال
فقال ان الحال كذلك لانه ورد ان الحالة التي تكلم بها ادم والشيخ [illegible]
[illegible] في تلك الشجرة ما انتهى حتى [illegible] في ثلاثين [illegible]
[illegible] وانه حل به بقية كذلك فلو ان تلك الحالة والشجرة ما
وجب الصوم ولما علم الشارع انا نقنع [illegible] ان الاكل المنهي عنه

شرع صيام ثلاثة ايام ... على ذلك صوم الاثنين والخميس وايام البيض وغير ذلك
وقد بلغنا ان جسد ادم عليه السلام اسود لما اكل من الشجرة
فصار اسود فامر بصيام الثلاثة ايام والليالي البيض فسرى
ذلك لكل من وقع في مخالفة وما منا احد الا وقع في مخالفة وما
منا احد الا وقع في مخالفة وما منا احد الا وقع في مخالفة وما منا احد الا وقع
اوهم وابتلا بان كل شهر ورد على العبد بموضع شيء فيه عليه من
قبل الحق تعالى وهو المشار اليه ثلاثة ايام فقلت له فلما
خص الشارع الثلاث الغر منه فقال لان تعميل العقل للضيق
جملة الاركة سواء قبل الطاقة الجلوس او في وسط الشهر او قبل
انسلاخه ولذلك شرع ثلاثة ايام من اخر كذلك فقلت له فما حكم
من يصوم كل عشر ايام يوما فقال هو جائز وهو اتباع المشرع
افضل والله اعلم فقلت له فلم شرعت الكفارة فيمن جامع في
رمضان بشهرين او في حق القاتل او المظاهر ونحوهما فقال لم
شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين ما عرض نفسه له من حلول
البلاء والعقوبات بارتكابه المخالفات التي عملها فاذا جاء
البلاء من جهة الراس المشتغل مثلك لتنزل على فاعل تلك
المخالفات وجد الكفارات قد استترت ذلك الفاعل في ظل
جناحيها واكتنفته وصارت عليه جنة ووقاية ورجع البلاء
غير نافذ كل ذلك لسبق الرحمة الغضب ما علمت ذلك فقلت
له فما وجه مشروعية تعلق الحج والعمرة بهذه الكلمات المذكورة فقال
رضي الله عنه وجهه ان الحج تكفير للذنوب العظام التي
لا يكفرها الا هو فان الكل ما مور شرع وتكفير خاص كما يعلمه ذلك
اهل الكشف ولو انا اكلنا الشهوات بغير اذن من الله تعالى لاجل

او

٧١

او باكلنا الزايد على الحاجة شرها وبطرا لما وقعنا في حمل تلك الذنوب
ولا احتجنا الى شيء يكفر سيئا في حقنا واما ادم عليه
السلام فلم يكن له ذنب في غير اكله من الشجرة ولم يكن اكله
منها الا لينفتح الباب الوقوع لابنه واولاده بحكم القضا
والامر الله تعالى بالحج تكفير التلك الاكلة التي صورتها معصية
فاوهم وكان الحج واخر ما جعل عليه من الكفارات فانه عليه السلام
تلقى الكلمات من ربه في تلك الاماكن فتاب عليه وهي والكلمات
هي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين فقلت له فما وجه وجوب الحج علينا في العمر كله مرة
واحدة ولم يتكرر وجوبه كالصلاة والصوم فقال الحكمة في ذلك
تخفيفا علينا ورحمة بنا لضعفنا ولكثرة المشقة علينا فيه ولعله
لا يسير اهل البلاد البعيدة فقلت له فما وجه من لم يعرف وجه
العمرة فقال وجهه انه زياده اخلة في الحج ضمنا ما عبر
او حالها عن ابعاده ما عن الوقوف يجري مجرى الوضوء مع
الغسل او السنة مع الفريضة ويؤيده ورود ذلك في
العمرة الحج الى الابد فقلت له فلم كان الوقوف بعرفة او الاركان
بعرفة احرام فقال اقتداء بابينا ادم لما اتى من الهند دل
باب دخوله عرفات فامر بنوه ان يقتدوا به في اعمال الحج
ثم جاءت شريعتنا كذلك بوجوبه حتى على من كان ساكنا
في مكة وعليه ان يخرج الى عرفات ليقف بالحج ثم رجع فقلت
له فلم شرع الحج المسعي والشامي بدخول مكة قبل
الوقوف بعرفة فقال شرعوا هي ذلك لما وجد عنهم من
كثرة الشوق فكان حكمهم حكم من هاجر الى دار الملك ومكث

[illegible] ببعض ما يأمر به من العزيمة والفضيلة [illegible] الذي يوجد في بلاد
بعيدة خرج له بعلم أن دخول الحاج الموسم لمكة قبل الوقوف
بعرفة ليس هو بفعل المناسك مما تفرع وكان حكمهم أن الفروع
حكمه حكم النوافل لسرعة [illegible] العبادة شرعت تأنيسا للعبد ليدخل
في فعل فريضة الحج على الكمال اهـ فقلت له فما حكمة التجرد عن
لبس المخيط فقال انما شرع ذلك لذكر اشارة الى ان [illegible] لكل من اهل
الحضرة الالهية أن يدخل مجلسا متجردا عن شهود حسناته
تأدبا من زيارته [illegible] الملك الخاصة بمكة [illegible] بعد
تجرده وكان المحرم مولود هناك ولادة ثانية كما اشار اليه من حج
ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فقلت له فما معنى
تجرد الحاج عن شهود الحسنات ويتوب [illegible] فقال محله عند
التجرد للاحرام ويستمر الى باب المعلى او باب الشبيكة او المحصب
فقلت له فما حكمة تحريم صوم ايام التشريق على الحاج فقال
لأن جميع الحجاج هناك في دار الضيافة لا ينبغي لضيف أن يصوم
عند صاحب المنزل الا باذنه والشارع لم يأذن لهم في ذلك في العيد
فقلت له فلم لم يقولوا بحرمة صومها على غير الحاج فقال جمهور
أهل الحقائق جميع المكلفين في ساير الافاق [illegible] يكون متعلقة بتلك
الايام حتى يتمنوا أن لو كانوا معهم هناك ولم ينههم هنا عن
الصوم على غير الحاج تبعا للحاج [illegible] فقلت
له فما وجه تعلق بعض الناس باستار الكعبة فقال هو
مثل تعلق الرجل بثوب صاحبه اذا كان بينه وبينه جناية
ليصفح عنه ويسامحه وانما قلت بعض الناس لان اهل الادب
مع الله لا يفعلون مثل ذلك لما فيه من رائحة قلة الادب بكمال

الادع

لأدعى عليه [illegible] على بابه كمال مقام التوبة ولذلك كمل النور ثمة
على التبع وإنما قلنا لكمال مقام التوبة من أجل أن النور وضع منه
حين الاكل من الشجرة ولذلك الحكم في كل عزم [illegible] حين [illegible] عقب
المعصية أمر لازم لكل من [illegible] عليه عقله ومعلوم أن النور هو معظم
أركان التوبة وما زاد على النور إنما هو من التوابع والكمالات وفي ورد
أن آدم عليه السلام لما حج البيت قال [illegible] ولذلك [illegible] عز وجل
إنما [illegible] يا آدم فقد غفرت لك ذنبك [illegible] وأما ذنوب بنيك
ممن تاب لا يشرك بي شيئا غفرت له ذنوبه والله اعلم فقلت له فما
وجه تعلق البيع والشراء وساير المعاملات بالأكل المذكور انتهى
فقال وجه ذلك أن الانسان لما أكل الشجرة حصل بخلاف وجار وظلم
فشرع له البيع دفعا للغش والجور لأنه إذا أكل مال الغير بغير ثمن أو
واهبة مثلا خبث نفسه أكثر وأكبر وأظلم قلبه [illegible] أموال
الناس بالباطل وإذا أظلم قلبه امتنع من قرض المحتاجين المال إلا
بالربا وربما باع وغرر فشرع له الخيار [illegible] معه وربما غصب
الأموال واحتكر الطعام على المسلمين وأكل الحقوق والبيع والشراء
فشرع الله تعالى فقها للنكاح وربما اشترى الشيء قبل أن يبدو
صلاحه أو باعه بعد التأبير فجاء [illegible] على المشتري أن
اشترى بعقار [illegible] ما فيه من المنقولات وهكذا فشرع له
أحكام الأصول والثمار وربما [illegible] هو حقه على [illegible] شهود
عدو ليرجع إليه عند الشرع الغالب على الناس ووسع الشارع
على أمته بالسلم والرهن والتفليس وبالحجر على السفيه وما
[illegible] المرابحة والشركة والوكالة والشفعة والحوالة والضمان
والمصالح ليقضوا الديون إذا عجز المدينون عن الوفاء وبالمساقات

وبالتعاون والجار واحياء المراتب والقرابات والتحابب كل ذلك
لنتعاونوا على البر والتقوى ولا نتعاونوا على الاثم والعدوان
الناشئ عن ذلك كله ورجاء اكل الشهوات ولذلك
كانت الملائكة اعتناء عن ذلك كله فقلنا له فما وجه تعلق القبض
والتوابع والوفوق برفع البيوع فقال وجه تعلقه به كونه من
جملة شرع النعمة العاطفة بالبيع والشراء بمعنى نوع من خلاف
الصرف لا تمام مكارم الاخلاق فقلنا له فما وجه تعلق المواريث
وبيان قسمتها بالجملة المذكورة فقال وجهه انما شرعت لشدة
التواثب على بعضهم بعضا وتعلق قلب كل واحد بالمال لانه كالة
نجا بهم الى اكل الشهوات فبين الشارع لكل وارث ذمة
معروضا للخوف والنزاع بين الناس والله اعلم فقلنا له فما وجه
تعلق ملتئ في جملة النكاح وبيان حدوده وتوابعه بالجملة المذكورة
انتهى فقال رضي الله عنه وجهه ظاهر وهو ان شهوة النكاح ما
نشات الا من اكل الشهوات فلولا اكل لما كانت شهوة ولكان
الناس كالملائكة وانما امر الشارع به وقال تناكحوا تكثروا فلم
ولم يكتف به بالوازع الطبعي شفقة علينا وتسهيلا على
من يستحيي بفعل ذلك لما في فعله والشباب واهل الحياء وارباط
وليكون ذلك تحت الطاعة ممتثلين امر الله تعالى فيثاب بذلك
ويكثر نسلنا وذريتنا ليستغفروا ويكثرون اعمالهم الصالحة
في جملة حسناتنا لكوننا سببا في وجود العاملين ويستجيب
الله تعالى ان شاء منهم الدعاء لنا بالمغفرة والصفح والمسامحة
عما عملنا من السيئات وكان حكم دفع شهوة الزنى ونحوها
بحكم التبع لتلك المنافع العاطفة لنا من ذلك واما

الصّداق

الصّداق والعدد بين الزوجات وانما شرع استجلابا لميل الخاطر
الى اجابة سؤال الرجل تلك المراة واذا مالت لتقوم من حظ وجود
النسل وحط عشوق العقوق والتكلم بها النائب والولي وحجاب
لاكل وانما الخلع والطلاق والرجعة والايلاء والظهار
بسببه ايضا لاجل ما اشترط انما شرع جامعة جواهر
مخاصم وعجز وكان من اخص الناس اليه عجز ذلك زوجته فطاهر
وغايتها بالطلاق وبالتسهيل عليه عن مسالة الطلاق
بخلعها منه وطلب هواتسوا غير السؤال منه او
يجد عليه وطلب الفداء منها وطلقها بها وظاهر
منها واذا اراقت نفسه من ذلك التحرير وربما طلب مراجعتها
او لم يطلق وكانت العدة والاستبراء والرضاع وتوابع
النكاح بفراق او طلاق او سراح او زوال من اشتراء ووجود
ولد رضيع لاكل واثنى فبين لنا حدود ذلك كله حتى
لا يضيع الولد من هو احق به وليلا يتزوج الانسان اخته
من الرضاع وليلا يشح باجر المرضعة وكيف تكون النفقة
كذلك من توابع النكاح بعصمة او فراق مع وجود حمل
واما نفقة الوالدين والاقارب والرقيق والبهايم فانما امرنا بها
لغفلتنا عن تادية حقوقهم لحجاب الحاصل لنا من اكل الشهوات
فلولا ان الحجاب ما احتجنا لشيء من ذلك لعلمنا بحق الوالدين وصلة
الرحم ومن عطف عليهم بانهم سبب وجودنا وحمل همومنا
وحموهنا وحزمتنا ليلا ونهارا وعشرتنا وابلاغ مرضنا وحملنا
ومتاعنا الى بلد لم نبلغه الا بشق انفسنا وظاعون
اثقالك وقال تعالى ولا تنسوا الفضل بينكم وان كانت الاية

خاصة فمعناها عام والله غفور رحيم وقد قلت الا فيما مسته وجنة الحدود
كلها ان اكلة المذكورة فقال رضي الله عنه وجمعه بها
يحتاج الى بيان فان الانسان اذا جاع ضعفت حركة جوارحه
حتى انه ربما تركه فلا يستطيع ان يرد الجواب فلو اكل
الشهوانه وشبع او لم يشبع فسق وتعدى الحدود وقتل
النفس بغير حق وقطع العضو او جرحه وقلع العين وكسر
العظم وسرق ووقع الفسق وشرب الخمر وزنى وقذف الناس
بالباطل ومزق اعراضهم وحلف بالله كذبا وحلفا وبخل بالمال
فلم يسمح لاهله به على اوجه النذر اذا زالت عنه ان انه تشويره
كلاه لذلك لشره نفسه كما لا وادعى انظار الدعاوى الباطلة وتحمل
الشهادات على غير علم وقضى بين الناس بذلك ولو كان لا ياكل
الطعام مطلقا او كان ياكله بلا شهوة لم يقع في شيء مما
ذكرناه اصلا واطلق الحجاب على العاطر لان الاكل يعلق الحرام
تعلق احجاب هذه الحجب ان انقياد للاقتحام منهم ليبقا وعليهم
الحدود المقررة في الكتب والسنة واجماع هذه الامة فكل
ذلك جعلها للمنكر وهذه الراي البساد الحاصل من جهة الاكل
وانما انزع في بعض الحدود كفارة بعتق او الصوم او صوم
زيادة في المنع في ذلك الذنب ولتكون الكفارة حجابا مانعا عن
وقوع البلاء على المعاصي كما تقع في الكلام عن المعصوم
فقلت له فما وجه تعلق تقوى الرسول وتحريمه وكتابته
وتحريم بيع الامهات لا ولادها بالاكلة المذكورة فقال
رضي الله عنه وجه ذلك في الكتابة شره العبد في التسيير
وعبره وجهل العبد بكون الله والحسن له من العتق وجهل السيد

بن عمر واحرما المكاتب ابطلوا ما جاء في الشرع ان الاكل والجهل
الا جهات الاكل ووجه ذلك في تحريم بيع امهات الاولاد
ونسيان السيد حقوق من حين فراشه له واختلاف
مياههم بما بين وكان عتقهم كفارة لذلك السيئات ونسيا
ذلك جاء الاكل والله تعالى اعلم فقلت له فما وجه تعلق الامام
الاعظم ونسيان انواعه بين الامراء والفطن ونوابهم بالاكلة
المذكورة فقال رضي الله عنه وجهه ظاهر وهو انه لولا الامام
ونوابه ما يعر لشيء من الاحكام وقد افتهم شيئا من الحدود ومن
فاي لهن الا سلا شعار واصل الاحلال من لدن كله عاب الاكل
فلولا الاكل لما تعرينا حدود الله ولا احتجنا لنصب الامام
ولا احرم النواب وكنا نقضي الحقوق التي علينا لاربابها
قبل المطالبة لما علمه طائفة من الاولياء المتحلين والعلماء
العاملين ولا كان لما ان الخلق فلم يقدروه عن المشي على
هذا النمط احتاجوا التولية اهل الشوكة لجمع
نفوسهم واموالهم وحرمهم من الفسقة والمتمردين ويتخلصوا
الخراج للبيت مال المسلمين ومعلوم ان اهل الشوكة ما انتصبوا
امر الناس ولا رجعاد انا جمع عساكر لا بد من مال
ينفق منه على العساكر كانت تضيع مصالح الخلق اجمعين
والحمد لله رب العالمين فتأمل جميع ما في المقالة
لتة ونحن ان كان رغبة خلال والله غفور رحيم
يا فصل ما التي نسيتها رضي الله عنه عن الكلام
الذي عليه السلام من الشجرة هل هو غير ما عصى به او عين
المعصية الذي من الشجرة ... كما قال ابن الشيخ محيي الدين

وغيره وهل نقص لذلك أمر من مقامه الكريم فقال رضي الله عنه جمهور
المحققين من العلماء والعارفين على أنه إنما أخرج بالعرض من الشجرة بذلك
بالأكل وأن ذلك الأكل إنما هو من توابع الغرض وعلى أنه عليه الصلاة
والسلام لم ينتقص من مقامه بذلك وإنما زاد به فضله وكماله
إذ الأنبياء دائما في ما لا نهاية له فهم يتنقلون في مراتب الكمال
إلى العلى متماديين قال الشيخ أبو مدين المغربي رحمه الله لو كنت مكان
آدم عليه السلام لما أكلت الشجرة كلها لما حصل من ذلك الأكل من
المرتبة من خروج جميع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين
وجميع المؤمنين من ظهره فإن تلك الجنة التي كان فيها لم
تكن محلا للتناسل انتهى قلت ويحتمل أن يكون مراد الشيخ
أبي مدين بهذا القول الضمان عن كف نفسه عن الأكل من تلك
الشجرة هضما لنفسه عن وصوله إلى فوق ما أدرك آدم عليه
السلام كما قال صلى الله عليه وسلم نحن أولى بالشك من إبراهيم بقصد
الثناء على إبراهيم عليه السلام وذلك أن إبراهيم ما شك في
إحياء الموتى لأن الإحياء وجوهها متجددة ولم يدر بأي وجه
منهما يكون إحياء الله تعالى الموتى وهو مجبول على طلب العلم
وعين الله له وجها من تلك الوجوه حتى يسكن الله قلبه ويعلم كيف
يحيي الموتى وكذلك المعنى في قوله صلى الله عليه وسلم عن يوسف عليه
السلام لو كنت مكانه لأجبت الداعي إنما ذكر ذلك ثناء على
يوسف لتحمله لشدة ما فتنته عليه امرأة العزيز وقد اجتمع
في يوسف وهو رسول الله تعالى حال البشرية حال السجن
وحال كونه مفترى عليه وهو أن الرسول يطلب أن يحرز في
نفوس أمته ما يقبلون به منه دعاهم إلى الخير الذي جاء به

نقد على قول
أبي مدين رضي الله عنه

أنهم

٧٥

عن ربه من العلم والآيات التي تنسب إليه معلوم عندهم كل أحواله لا
يقع شيء مثله فلا بد أن يطلب البراءة من ذلك عندهم ليؤمنوا
بما جاء به عن ربه ولم يفي بنفسه ذلك المجلس حتى لا
تتزلزل الشيعة في نفوس العامة من حضوره فإن البراءة في
غيبته أتم من براءته في حضوره لأنه ربما يقال إنه روعي
في ذلك أدبه وشكله والله أعلم فقلت له فهل هذا
الحكم الذي قدمناه في حق آدم عليه السلام خاص به
أم هو لكل مقرب من ذريته فقال رضي الله عنه ذهب الشيخ
محيي الدين رحمه الله إلى أن ذلك لكل مقرب يحكم الإرث
له في ذلك المقام بشرط التوبة الشرعية كما وقع لآدم عليه
السلام وأن نقص مقامهم حال الإصرار مع معلم أن أمر أهل
الخواص مبني على مقاصد العلى بأن زكاته بعض الحسنات خلافا
ما يتبادر إلى الأذهان لا سيما صاحب الزلة حتى يجد رأسه
طأطأ منكسة لا يفتر أن يرفع رأسه في وجه أحد مما هو عليه
من الخجل وانكسار وكثرة الوحشة من الزلل والمسكنة و
احتقار النفس له بعد أن كان فوق أن يقبلون أقرانه وعجزانية
حرمانه من مقامه الكريم والحال أنه في حال الزلل
والمسكنة كان من فوق ما كان عليه من العجب وأنه هو بحاله
وعمله وصلاحه ومن كلام الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله
رحمه الله معصية أورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة
أورثت عزا واستكبارا فتأمل ذلك فإنه نفيس
ثم إن آدم عليه السلام مع علمه بأن ما وقع منه كان بقضاء
وقدر سابق كان معفو له عنه قام بآداب العبودية من الندم والتضرع

وبكا وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من
الخاسرين فتوة لجانب الحق على جانب نفسه وبنيه باب
الجنة لذريته بالتوبة والاستغفار كما فتح ابليس باب النار
لذريته بالاستكبار والمعصية لله ثم انى معفو ما لكامل
من افتتن في ذلك ولم يحتج بالقضاء والله اعلم وقد بسطنا
الكلام على اقامة العذر لادم عليه السلام بنحو من اربعة
قلت وقد ذكر في الفتوحات في الباب التاسع والثلاثين
نحو ما ذكرناه من جواهر الكشف والله واسع عليم
[illegible] قلت للشيخ رضي الله عنه هل
تلك احكام الدين الخمسة من عمل واحد ام من اعمال متعددة
فقال لا اعلم ان تنبيه في ذلك وكان راجعني في وقت اخر جماعة
ولم يجب على ذلك رضي الله عنه فلما احضرت الفتوحات
المكية للشيخ محي الدين رحمه الله بعد موت الشيخ رضي
الله عنه رايت المسئلة فيه مسطرة واحببت الحاقها
بهذا الموضع للاستفادة فذكر رضي الله عنه في الباب
الثامن والخمسين ما نصه اعلم ان جميع اعمال بني ادم لا تتجاوز
سدرة المنتهى لانها نهاية عمل الغير اي ما منه بدا والسدرة
هي المرتبة الخامسة فان ابتدا المنتهى في ذا ام من قلم الى
لوح الى العرش الى الكرسي الى السدرة فعم الواجب من القلم
والمندوب من اللوح والمحظور من العرش والمكروه من
الكرسي والمباح من السدرة وذلك ان المباح نسيم النفس
واليها تنتهي نفوس عالم السعادة ولا اصولها وهي
الزقوم تنتهي نفوس اهل الشقاء فان ابتغا الكعبة اعلم

بهذا الا من الكرسي تعلم بين والامر والنهي فقال له ذلك على الحق
والامر والنهي في ذلك قال واعلم انه يكون من القلم من اعمال العبد
فيموتها بحسب ما هي عليه ويكون من اللوح الى الاعمال المندوبة
فيموتها بحسب ما هي ويكون من العرش الى المحظورات فيموتها
بالرحمة بما بينا نسبة من مسلم او غيره ويكون من الكرسي الى الاعمال
المكروهة فيبقى الى اهلها فيسرع العفو والتجاوز عنهم ولهذا كان
[illegible] وابراهيم [illegible] وكتاب [illegible] على ابويه وايل
[illegible] اهل الكبائر والصغائر من المسلمين وكتاب الكفار في سجين
وفيه اصول شجرة الزقوم كما مر وهناك تنتهي اعمال الكفار في
اسفل سافلين انتهى قلت وقد بسط الشيخ الكلام على الارواح
المحمودة ان ثبات في الباب السادس عشر وثلاثمائة وبسط الكلام
على معارج الملائكة بانتهائه من المعين الى العرش الى الكرسي الى السماء
الدنيا في الباب السابع من الفتوحات فراجعه والله اعلم
[illegible] سالت شيخنا رضي الله عنه عن قولهم الشارع
ان المعبود الحكيم اذا وضع لا ينقطع ولا يزال من قائل يقوم به فيصل
الدنيا ويرى الوحي وان احكام من يقع في ابان الفترات في حقيقة
هذا الا من الذي لا يقع فقال رضي الله عنه اعلم ان روح الوحي
في كل عوالم ما هو فيه وبقاء العالم ماذا فكرت الشرائع
والنواميس فانه مقامها في ذلك وهو المعبر عنه في
قوله عليه السلام بالقانون بعلم ان شرط جواز استعماله انما هو
في بلاد لا شريعة فيها [illegible] تسمى [illegible] سياسة حكمية
[illegible] وطريقة في ازمان السابقة لانها بمثابة ان العقل عنده
وكان الحق تعالى يلقي في [illegible] نفوس من كان من الحكماء الحكمية

فيحررون العقود ويضعون النواميس في كل مدينة وإقليم بحسب
مزاج ما يقتضيه أهل تلك الناحية وطباعهم فإنهم فعلت
بذلك أموال الناس ودماؤهم وأهلوهم كما فعلت ملوك الأمور بالنواميس
الأول وسموا تلك الحكمة في عرفهم نواميس حتى قال الناموس في
الحق الأعلى هو الذي يأتي بالخبر عكس الجاسوس فمعنى
هي النواميس الحكمية التي وضعتها العقلاء عن العلم بأنه لا
لا يشرعون لمصالح العالم ونظم شمله وارتباطه ولم يكن لو فهي
معرفة الأمور على نحو ما أراد [illegible] وما أراد حساب ولا يشفي
من أمور الآخرة ذلك بمصلحة وعدمه لنظامه وزاد دليل لما في
في جميع أهل الممكن بل رهبانية ابتدعوها لمصالح عند
الدار [illegible] فقربان لكل ما هو الشك لا المعنى الذي لا تبع
قلت ذكر الشيخ في الباب التاسع والستين من الفتوحات
المكية أنه ينبغي استعمال النواميس الوضعية والقوانين
السلطانية أيام الفترات لجمع شمل العالم وأبواهم [illegible] من
ماسا
ومع ذلك وأهل ذلك [illegible] والله أعلم
سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله تعالى في الحديث القدسي
بادرني عبدي بنفسه فحرمت [illegible] قتل نفسه والجمهور على أنه لا يموت
أحد إلا بأجله وكيف الحال فقال رضي الله عنه لا إشكال في
هذا الحديث لأن العبد ما بادر أمر الحق إلا بمشيئة الحق
سبحانه تعالى بقواه من قتل نفسه بغير إذن فهو عاص لأمر
الواقعة فإن مخالفة الأمر من مخصص لا إذ ملا
يموت أحد إلا بأجله لأن يكون موته عقوبة أو اعتبارا
كقوم موسى حين قال الله لهم موتوا وكالذين خرجوا من ديارهم

وهم ألوف حذر الموت وكالذي مر على قرية وهي خاوية على
عروشها فقال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة
يموتوا بآجالهم ولذلك بعثهم الله ليكملوا بقية آجالهم المكتوبة
لهم في علم الله تعالى فقلت أله علم بموت أحد قبل أمره
عزرائيل ملك الموت فقال لا يموت أحد حتى يدخل عليه عزرائيل
ملك الموت الموكل بقبض الأنفس جميع الخلائق مشكلا كل
نفس بشأنها كلها عمل بما حسن وقبح طاهرة وقبيح
فقبيح في عمره قال وهو الأجل المقضي بالمسمى في قوله تعالى ثم
قضى أجلا وأجل مسمى عنده فقلت له ما المراد
بهذا الأجل الذي عنده فقال المراد به أجل الروحانية التي خلقت
قبل الأجسام بألفي عام وبأنها مستمرة الحياة إلى الصعقة
الأخرى حين تصعق الأرواح بالنفخة الكلية ويحيي ولا يبقى
روح على ظاهر الأرض ولا في البرزخ إلا ماتت كما في الباب
الرابع والستين وما قبله فقوله إنهم يموتون يعني في البعث
وأن لا يموتون وأنه لهم في كل حيوان
وراجعه فيما تخصنا له من أبواب الفتوحات فقلت
له هل للطائفة الذين لا يصعقون عند النفخة أجل مسمى
يخصهم فقال رضي الله عنه نعم فقوم لا إنهم لا يصعقون
قالوا لا إله تعالى إنشاؤهم على حقائق تقبل الموت وإليه
يذهب إليه أنهم يموتون بعد ذلك تخفيف الوعد وتمييز
القديم من المحدث وعليه قوله لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد
وعلى ما ذهب الذي قوم يخصص عموم الإجابة ممن صعق
يعني فلا يجيبه أحد ممن صعق ويكون الاستثناء منقطعا

قال وما هنا الذي اولى فقلت له فما المراد بالصور التي ينفخ فيه
فقال هو العنصر في البرزخية التي ينتقل اليه بعد الموت و تنتهي
نفوسنا فيه وهو المسمى بالناقور اختلف عليه في اسماء
اختلاف الصفات وكل روح فيه الله تعالى في جسم في
مجموع الصور المكنى عنه بالقرن الصوري فقلت له
فهل صرح بذلك احد قبلكم فقال نعم صرح به الشيخ صفي الدين
ابن ابي المنصور رحمه الله في تحقيقاته فقلت له فهل
يموت الموت كما يقول من يقول فيظهر روحه فقال يقول فيظهر روحه
الحياة في ابدية كما انه في الموت اذ امتثل في صورة كبش
ذبحه يحيى بن زكريا عليهما السلام يبشر اهل الجنة بالحياة
التي لا موت بعدها وبعدمها لاهل النار والله اعلم فرج روح

سالت شيخنا رضي الله عنه

عن منكر ونكير هل يأتيان للانبياء عليهم الصلاة والسلام
او لا يأتيانهم لعصمتهم فقال رضي الله عنه منكر ونكير بوابا
البرزخ فلا يتعدا احد حتى الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لكنهم في حقهم بسؤال تكريم وتعيين بالبلاد كما يبلغ ذلك انسان
[illegible] مع اقرار [illegible] في الباطن قلت ولم يبلغنا ان
احدا من الامم السالفة يسئل عن نبيه كما في هذه الامة ام لا
والله اعلم فقلت له واذا وقع السؤال للانبياء
فعمن يسئلون فقال يسئلون عن جبريل عليه السلام هل بلغهم
رسالة ربهم فيقولون نعم فقلت له فهل يتشكلان
لكل احد بشاكلة اعتقاده فقال نعم يتشكلان له كذلك
ويشكل انه [illegible] ورد في الاخبار من ربك من نبيك [illegible]

دو

ورد فلا يتعدى امر البرزخ حتى يتشكل له سواء كان في القبر
او في حواصل الطير او في بطون السمك او في مهبات الرياح والله
اعلم زبرجد سالت شيخنا رضي الله عنه
عن قوله صلى الله عليه وسلم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار هل المراد بالجنة والنار حقيقتهما ام المراد
بذلك التشبيه بالجنة الكبرى والنار الكبرى باعتبار [illegible]
التشبيه ام المراد به حقيقتهما فقال رضي الله عنه لا اعلم ان
ذلك انتهى فلما مات الشيخ رحمه الله رايت الجواب عن
ذلك في رسالة الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور صاحب
طبقات الصوفية فاحببت ذكرها هنا فاقول قال
الشيخ المذكور حيث ذكرت الجنة والنار فيما قبل البعث
والنشور فالمراد بها جنة البرزخ ونارها لا الجنة والنار
المدخر تدبير علم الله عز وجل لا [illegible] قبل دخلهما
الناس بعد البعث والحساب والميزان والصراط وقد
ورد انه صلى الله عليه وسلم صلى بالناس الكسوف فتقدم ثم تأخر
فسالوه عن ذلك فقال رايت الجنة والنار في مقامي هذا
فلما رايت الجنة تقدمت لاخذ منها قطف عنب ولو
اخذته لبقيتم تاكلون منه ما بقيت الدنيا وما هذا معناه وا
خبر انه راى في النار عمرو بن لحي الذي سيب السوائب وراى
فيها المرأة التي حبست هرة حتى ماتت ولما تأخر في موقفه
ذلك قال خفت ان يصيبني من لفحها وكل هذا كان منه
صلى الله عليه وسلم في حال اليقظة وهو يصلي وما قال رايت جنة
الاخرة ونارها بل قال في عرض هذا الحائط الذي هو من دار الدنيا

فعلى ان المراد بالجنة والنار [illegible] البرزخ [illegible] لا الجنة والنار [illegible]

ومعلوم أن أرواح هؤلاء الذين هم في النار إنما هي في البرزخ
ولا تدخل النار الكبرى إلا بعد البعث والحساب قال تعالى
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة
أدخلوا آل فرعون أشد العذاب يعني الذي في النار الكبرى الذي هو
العذاب المحسوس فإن عذابهم في البرزخ حسي وخيالي مثل النائم
الذي يرى في منامه ما يزعجه فيحصل الألم كاليقظة سواء وأما
النار الكبرى فعذابها محسوس فهو حسي في حسي قال وفي هذه
الجنة البرزخية كان أخذ العهد على الذرية المسماة جنة من كونها
آدم عليه السلام وفيها حواء وفيها امتنع وفيها أبيح له ما
أبيح وحجر عليه ما حجر وجاز عليه فيها ووقع فيها ما قص عنه والخروج
منها ووجود إبليس فيها وكل هذا ليس في الجنة الكبرى قال
وهي جنة شاهقة فوق جبال الياقوت بأقصى المشرق يرى منها
الأولياء الأحياء في طريق كشفهم لعلوها وقلبا وفتح الله على آدم عليه السلام
ما وقع في هذه الجنة أخرجه منها للدنيا لقربها منها في الرتبة
ولا يخرج ثم لما يخرج الناس من الدنيا بالموت يعودون إلى الجنة
البرزخ المذكورة مع أبيهم آدم عليه السلام وكل من انتقل أو ينتقل
منهم كذلك إلى أمد العدد وينتهي العدد ويبعث من في
القبور فينتقل أحكام البرزخ إلى أحكام الدار الآخرة وتنضم
الأرواح إلى الأجسام كما كانت في الدنيا ثم تساق إلى المحشر
انتهى وهذا الكلام يحتاج إلى دليل والجمهور على أن المراد
بالجنة والنار في الرؤية الجنة الكبرى والنار الكبرى ونذكر
للشيخ محيي الدين نحو ما قال الشيخ رضي الله عنه في الباب السادس
والعشرين ومائة من الفتوحات فراجعه ثم تأمل وبعد من حد

دليله وليتبعه بما هنا والله غفور واسع جوهر
قلت للشيخ رضي الله عنه متى تدخل الأرواح في الأشباح
هل تدخلها فيها قبل البعث أو عند البعث فقال رضي الله عنه
تدخل الأرواح في الأشباح قبل ذلك لأن الأرض تمطر مطرا
يشبه مني الرجال فيخلق منه الأرض فينشئ الله تعالى
منه الخلق النشأة الآخرة فإنه على عجب الذنب الذي يبقى
من نشأة الدنيا وهو الطرف الذي لا يقبل البلاء فإذا أنشأ الله
النشأة الآخرة وسواه وعدله استعد لقبول الأرواح
كاستعداد الشجرة بالنارية التي فيها لقبول الاشتعال
فإذا نفخ فيه إسرافيل النفخة الثانية لتشتعل تلك الصورة
المستعدة للاشتعال النهار واحدا باوفر شيء إذا دل
فأموات نبوءتهم ينسى كل أحد حاله في البرزخ بما شاهده
من أهوال العظام وتخيل أن ذلك الذي كان فيه منام
كما يقع للمستيقظ من منامه في دار الدنيا والله أعلم
وقلت له فهل يحشر المرء في الصورة التي مات عليها فيها
المثال أو يحشر في هذه الصورة الجسمية الدنيوية فقال
يحشر المرء في الصورة التي كان عليها في الدنيا لأجل أن يقع عليه
السؤال لأجل جسده الموصوف بالتكليف فإن لم يكن يقع
عليه السؤال حشر في الصورة التي أدخلها الجنة
والنار وأهل النار كلهم مسؤولون بغير قلت له فإذا دخلوا
الجنة والنار وأقاموا فيها هل يكونون على حالة واحدة لذلك أو
تختلف عليهم الصور فقال رضي الله عنه إذا دعوا إلى رؤية
الله عز وجل يحشرون في صورة لا تصلح إلا للرؤية فإذا عادوا

رفع، الرؤية جنس واي رؤية تقطع الجنة ويجري لهم بنفسه
صورته التي كان عليها ويرجع حكمه الى حكم الصورة التي
انتقل اليها فلذا دخل سوق الجنة ورأى ما فيه من الصور فأي
صورة رآها واستحسنها دخل فيها ثم لا يزال اهل
الجنة ينتقلون من صورة الى صورة ابد الآبدين قلت
ورأينا نحو ذلك في كلام الشيخ محيي الدين في الفتوحات
رضي الله عنه وهو كلام صادر عن الكشف وذكر ايضا
في الباب الحادي والستين وثلاثمائة ان التبديل اذا وقع
في ذلك اليوم في السموات والارض يكون في الصور لا في الاعيان
اعيانا صورا قال وفي جوف الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر
والحساب وفي العرش الذي يتجلى الحق فيه للفصل والقضاء
ويستحيل جميع ما في الفلك المكوكب الى الآخرة في صورة
غير هذه الصورة والله اعلم **مسألة** سألت
لشيخنا رضي الله عنه اذا وقف الناس بين يدي العليم الخلاق
اهل الموقف هل يدخل فيهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فقال رضي الله عنه لا يدخل الانبياء في ذلك ولا يخافون لان
الموقف انما جعل ليتبين حكم الله تعالى فيه واما الذين
لا يحزنهم الفزع الاكبر فلا يقفون قلت له فإذا
كلم الله تعالى الخلائق بشيء هل يقع في اسماع السامعين
كلهم واحدا او يختلف بحسب احوال السامعين فقال
رضي الله عنه يختلف في ذلك باختلاف احوال السامعين
فلا يحصل في سمع واحد ما حصل في سمع آخر لكن الكل
سمع الحقيقة والله تعالى اعلم **فرع** سألت شيخنا

رضي الله

رضي الله عنه عن الميزان الآخروي هل هو واحد ويتعدد بتعدد
الخلائق ام هو على عدد الخلائق كما اشار اليه قوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة فقال رضي الله عنه هو ميزان
واحد جامع لتفاصيل جميع موازين الخلائق من لدن وقعة
واحدة فمن نفع سائر موازين الخلائق كلها وقعة واحدة
وكل احد يرى ميزانه فيرى رجح اعماله موزونة فيه بكيفيته
الى ان يقضي حكم الموزونات والمحاسبات فإن نظرت الى
الميزان الكلي قلت انه واحد وان نظرت الى التفاصيل قلت
انه كثير والله تعالى اعلم **و**قد رأيت في كلام الشيخ
محيي الدين نحو ذلك وقد ذكرنا عبارته في اواخر كتابنا
المسمى بالجوهر الذي في الكبريت الاحمر فراجعه والله اعلم
فرع سألت شيخنا رضي الله عنه عن التأويل في آيات
الصفات واخبارها هل هو اولى ام ابقاؤها كما جاءت فقال
رضي الله عنه لا يحل التأويل لضعف العقل وعجز التأويل
للانسان في نفسه لا يجوز لكمال الايمان بما انزل الله وعمل
على جهالة مرات فليته انتفع له مشكل المسمى وقد ذكر
الشيخ محيي الدين رحمه الله في الفتوحات في الباب الخامس
واربعمائة وعشرين ما نصه اسلم للعبد ان يؤمن بما انزل
الله على مراد الله لا ان العبد مكلف ان يعلموا حقيقة نسبة
الصفات الالهية المباينة حقيقته تعالى لسائر الحقائق
قال وقد انقسم الناس في آيات الصفات واخبارها على
طوائف مطابقة لما بعث في الرسل عليهم الصلاة والسلام

فجعلتهم تحت سلطان الخيال والاوهام وهولاء وما اخسب وطايفة
قالوا ان الرسل اعلم الناس بالله تعالى لكنهم تنزلوا في الخطاب
على قدر افهام الناس لا ما هو الامر عليه فانه محال نسبوا الكذب
لله ورسوله فيما نسبه صلى الله عليه وسلم لربه بحسب عبارته كما
يقول الانسان اذا اراد بناء بيت مع شخص فخرت بحريت
يتكلم السامع انه كما قال المخبر فلا يقول له كذبت وانما يقول
له صدق سيدي كان ليس الامر كما ذكر بحسب [illegible] وانما صورته كذا
وكذا فهو يكذبه ويجعله بحسب عبارته وطايفة قالوا لا نقول
بالنبوة في العبارة اي الجمع وانما المراد بهذا الخطاب كذا وكذا
دون ما يفهمه العامة قال وهذا موجود في اللسان الذي جاء
به هذا الرسول فهولاء اشبه حالا ممن تقدم لانهم مستحكمون
في ذلك على الله تعالى بما لم يحكم به على نفسه وطايفة قالوا
نومن بهذا اللفظ كما جاء من غير ان يعقل له معنى حتى
يكون في الايمان به في حكم من لم يسمع به ويبقى على ما اعطاه
دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر وهذا القول يعود ايضا
ابدا مستحكمون بحسب عبارة في جعلهم نفوسهم حكم من
لم يسمع الخطاب وطايفة قالوا نومن بهذا اللفظ على ما علم
الله فيه وعلم رسله فهولاء لسان حالهم يقول ان الله تعالى
خاطبنا بما لم نفهم والله تعالى يقول وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا كما قال تعالى وطايفة قالوا
لا نشك في صدق رسلنا ولكنه اتى في نعت الله الذي
ارسله الينا امور وقفنا عند ظاهرها وحملناها على ربنا

كما تحملنا غير ذلك مما ادى ذلك الى حدوثه وزوال كونه الاها
وقد ثبت كونه الاها فبنفي هذا الساهر فيجب اللسان فان
الرسول انما يرسل بلسان قومه فيه واعاذ اظهر ذلك الى
تنزيه الحق تعالى عما وصف به نفسه اذا ادل [illegible] وعلم
ان ذلك قالوا دعا الى ذلك ان الادلة [illegible] الفرح [illegible] الادلة
ما انتهى الادلة العقلية اثبتنا صدق دعواه وما دلنا
نقبل ما يفرح به في الدلالة العقلية اذ في ذلك الدلالة
العقلية فرجح على صرفه الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لنا ان الله الذي ارسله ليس كمثله شيء فوافق ذلك
الادلة العقلية فتقوى صرفه عندنا لمثل هذا فقلنا
ما قاله في الله على ظاهره ظللنا بل ذلك اخرنا في باب
التاويل اثباتا للكشف انتهى وهذا السلم الاول لا اشك
عندي [illegible] الشيخ ادخله في ابنه الخامس عشر وثلاثمائة
ما نصه اعلم ايدك الله ان من ادلى الا باثبات
الصفات وعدم الكيف كما جاءت وانه لا يورد لما كان خبر ربي
هل ذلك التاويل مراد الله بما قاله فيتحتم عليه وليس بعد
مراد فيرده علينا فلهذا الزمنا التسليم في كل ما لم
يخبر عنه ما منه علم والله تعالى فاذا سئلت كيف يتعجب
الحق تعالى وكيف يفرح مثلا قلنا انا مومنون بما جاء من
عند الله تعالى على مراد الله به وانا مومنون بما جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونكل علم الكيف في ذلك كله الى الله
تعالى والى رسوله وقد يكون الرسل بالنسبة الى الله تعالى في هذا
الامر مثلنا في علمهم بعد الاخبارات والله فيسلمون علمها

الذي تعلى كما اسلمنا، ومن نعرفنا وبحث بتأويل الله ما جرى
هذا أيضا لا يعرفا وهذه كانت طريقة السلف جعلنا الله
لمن خلفها، انتهى وذكر الشيخ أيضا في الباب الرابع والثمانين
وثلاثمائة قوله تعالى ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أعلم أن الظلم هنا
هو الشرك والإيمان هو الإيمان بتوحيد الله لأن الشرك
لا يقابله إلا التوحيد قال ومن هنا ترك التأويل من تركه من
العلماء ولم يقل به واعتصم عن التفصيل ووكل علم ذلك إلى
الله عز وجل فهو أعلم به تعالى بما أراده من كلامه كما عمله
بإعلام الله لا بنظره وفكره، ثم إنه رحمه الله يختلف أنه عفى
للمتأول بين أصل ذلك اللسان إذا أخطأ في تأويله بما
تلفظ به رسولهم من تشبيه الله أو تشبيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر الشيخ أيضا في الباب الثاني والثمانين
وثلاثمائة ما نصه من أراد الدخول إلى الحق فهم كلام الله
فليترك ويفرغ سره به ويجول العقل إن تحير فيشاور كما
أن ذلك ما نسبه الحق إلى نفسه لعجز ذلك أن يعقله
بأنك قاصر عن معرفة الله ولو أنك إن مت نفسك إذا ذاق
لزمت حكم الإيمان والتلقي وجعلت النظر إذا استدلال
في غير ما لم يرد عن ربك عز وجل انتهى وذكر الشيخ أيضا في
الباب الثاني من الفتوحات ما نصه اعلم أن جميع
ما ورد في الكتاب والسنة وآيات الصفات إنما توهم
التشبيه وغير ذلك مما لا يليق بجلال الله بما هو
ينزه العقول العربي بأن الغزالي جاء على تغليظ مثل قوله
تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى ما

ملوك

ملوك العرب كما يعرفه المغرب والمكي وتجليه عن عربها بمعنى
الغرب بجمعهما منزلة فهي محمد صلى الله عليه وسلم محمد بن
عز وجل وانبا إلى ما جهلت من ذلك فسوى بالغرب والعامل في
ذلك ثم قال واعلم أن الألفاظ عند العرب على أربعة أقسام
ألفاظ متباينة وهي الأسماء التي لم تتعدد مسمياتها
كالشجر والمفتاح والمقص والألفاظ متواطئة وهي كل لفظ
يطلق على آحاد جنس ما من الأجناس كالرجل والمرأة والألفاظ
مشتركة وهي كل لفظ ورد على صيغة واحدة ويطلق على
معان مختلفة كالعين والمشترى والإنسان في الألفاظ مترادفة
مختلفة الصيغ ويطلق على معنى كل واحد كالأسد والهزبر
والغضنفر وكالسيف والحسام والصارم وكالخمر والرحيق
والصهباء فمستترة وهي في الأسماء والألفاظ متشابهة
ومستعارة منقولة وكلها ترجع إلى الأسماء مثل النور يطلق
على المعلوم وعلى العلم التمهيدي وذلك في الباب الثالث من
الفتوحات ما نصه ما ضل من ضل من المشبهة إلا بالحمل ما ورد
به من الآيات والأخبار على ما يسبق منه إلى الأفهام من غير
نظر فيما يجب لله تعالى من التنزيه فلقد طم ذلك إلى الجهل
المحض والكفر الصراح ولو أنهم طلبوا السلامة وتركوا
الآيات والأخبار على ما جاءت به من غير عدول منهم فيه
إلى شيء البتة ووكلوا علم ذلك إلى الله ورسوله لا يعلموا
وكان يكفيهم ليس كمثله شيء فمتى جاءهم حديث
في تشبيه قالوا إن الله تعالى قد نفى التشبيه عن نفسه
فما بقي إلا أن ذلك الخبر له وجه من وجوه التنزيه وجهه بذلك

بكلام [illegible]

بما اتشتواحدة تكون نصا في التشبيه ابدا وانما توجد عند الع
نحتمل ومحض منها ما يودي الى التشبيه ومنها ما يودي الى التنزيه
محض المنار واذلك اللفظ على الوجه الذي يودي الى التشبيه
حذر العلي ذلك اللفظ اذ لم يعرفه حقه بما يعطيه وضعه في
اللسان وايضا مان ذلك تعريفا على الله حيث حمل عليه ما لا
يليق به تعالى وذكر في الباب الثالث والسبعين واربعمائة ما نصه
فرايناه الشارح عن التعريف في ذات الله اشد النهي وعصى
ذلك اهل النظر من القدماء من المتكلمين وبعض المتصوفة كابي
حامد وغيره ممن يزعم انه من اهل الله واحتجوا بامور يعني عليهم الفهم
ثم بعد استيفاء النظر فيها اقروا بالعجز فلو كان عندهم ايمان
كامل وعلم واسع لكان لهم ذلك اذا وقع ان ادل فيه بتعدي اهل الهوا
حدود الله التي هي اعظم الحدود وجعلوا ذلك التعريف
قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وذكر الشيخ ايضا
في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة ما نصه يجب الايمان
بايات الصفات واخبارها على كل مكلف من غير تعرض اي بغير
اخبر الله ورسوله انه تعالى سميع وبصير وبصير واعين ومعيه
وضحك وفرح وتعجب واتيان ومجيء واستواء ونزول ونصب(?)
وعلم وكلام وصوت وامثال ذلك من هوله وحرم(?) ومغفرة ورضى
وغضب وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله تعالى
الايمان به لانه حكم حكم به الحق على نفسه فهو اولى مما حكم
به مخلوق وهو العقل وكذلك جنح صاحب العقل الى التاويل
حتى يقبله عقله فانه ما اول احد الا خرج عن حكم عقله وكانه

في

في تصريف [illegible] تعالى كذا له انتهى وذكر في الباب الثالث من
الفتوحات ما نصه اعلم ان العلم بالله يجل عن ادراك العقل
لا من حيث انه تعالى موجود لا غير ودليل ما يتلفظ به في حق
المخلوقات او ينبوه في الكتاب وغيرها فيوهم [illegible] الخلاف
ذلك لا يجوز عليه [illegible] ترك التوهم [illegible] عليه ذلك اللفظ
من الوجه الذي يقبله المخلوقات وان اطلق عليه بعد وجه
التعريب على الاجماع لثبوت الوجود عند السامع [illegible]
ثبوت معرفة الحقيقة التي هو تعالى عليها تعالى الله عن
ذلك ليس كمثله شيء فما طلب منا ان نعلم الا العلم بالوجود
لا غير واما الحقيقة فلا واطال في ذلك ويعلم ان جميع ما وصف
الحق تعالى نفسه من صفات الافعال من خلق واحياء واماتة
ومنع وعطاء ومكر وكيد واستهزاء وبطش وقضاء وضحك
وفرح وتعجب وتبشبش وقدم ويد ويدين واعين وذراع
ونحو ذلك كله صحيح في جنابه بما [illegible] ومعناه من عند
انفسنا وانما هو تعالى وصف نفسه به على السنة رسله
وهو تعالى الصادق وانصافنا بالادلة العقلية [illegible]
حد ما يعطيه هو على حد ما تقبله ذاته وما يليق بجلاله لا
نشبه من ذلك [illegible] تكييفه ونقول بنسبة ذلك الى الله
على غير الوجه الذي ننسبه الينا ونعوذ بالله ان ننسبه اليه
على حد علمنا بما ننسبه [illegible] في هذه الدار وكل من
رد شيئا اثبته الحق لنفسه على السنة رسله فقد كفر
بما جاء به رسول الله ومن امن ببعض ذلك ورد بعضا فقد
كفر كذلك ومن اراد تشبيه بنسبة ذلك اليه سبحانه

ونعلى مثل نسبته اليها او توهم لذلك او هل اشعر بالذات تصورا او جهل
ذلك مما تيقنا فقد جهل وما اكبر هذا امر العقل الصحيح كما صرح
به الشيخ في الباب التاسع والاربعين ومائة من الفتوحات وغيره
بسلامة الكلام على ذلك في مقدمة كتاب العقائد والله اعلم **وسمعت**
شيخنا رضي الله عنه يقول عقائد العوام باجمع
كل متشرع صحيح العقل صحيحة سليمة وهم مسلمون ولم يكلف العوام
شيئا من كتب علماء الكلام والغير من اهل الغموض لان
الله تعالى ابقاهم على صحة العقل بالبديهة الاسلامية اما متلقي
الوالد المتشرع اذ قد علم وهم معرضون الحق وتنزيهه عن
المحرمة والتشبيه الوارد في ظاهر القرآن وهم على صواب ما لم
يتعمقوا الى التاويل بان شاء لم يخرج عن حكم العامة
والتعميق باهل النقل والتاويل وهو على صحة تاويله عليه بالغ
الله تعالى ما هو مصيب واما مخطئ بالنظر الى ما بينا فمن نظاهر ما جاء
به الشارع **ياقوت** سالت شيخنا رضي الله عنه عن قول
الشبلي رحمه الله اذا احيطكم به احاطوا به ليبقى لذلك فقال رضي
الله عنه معنى لذلك الحق تعالى اذا احيط عباده احاطوا به لانه لا
نده لا يحاط به لانه تعالى لا يقبل الاحاطة به كما احاطة الكون قال
وهكذا هي احاطة الحق تعالى بنفسه فمن تعالى يعلم نفسه انه
لا تتناهى ولا ياخذها الحد ولا المقدار لانه تعالى عاجز عن الاحاطة
بنفسه انتهى **قلت** وقد رايت في الباب التاسع والثمانين وثلا
ثمائة من الفتوحات ما نصه اعلم ان من اقوال الفلاسفة قول
بعض النظار ان الحق تعالى لا يعلم نفسه قال لان العلم بالشيء
يقتضي الاحاطة بالمعلوم وهو تعالى لا يتناهى لا يكون

علما

محاطا به بل انه لا يتناهى بغير احاطة علم فانه لا يتناهى بالنسبة
للعالم قال الشيخ رحمه الله وهذا وان كان قولا فاسدا فله
وجه الى الصحة لو كان نظرا لعلم انه لا يقبل الاحاطة
بما لا انه تعالى عاجز عن الاحاطة بنفسه قال وعلى المسالة
من مزلات الاقدام ما غالب الناس يا خذ الجواب على وجه
التنزيه للحق ويقول ان الحق محيط بنفسه علما ويجب انه يعلم
بما لم يحيط بما الكون علما بتحصيله لا على الوجه الذي
وذلك خفا انتهى **وعبارة** الشيخ عبد الكريم
الجيلي في الباب الخامس والعشرين من كتابه المسمى بالانسان
الكامل اعلم ان الكلام الله تعالى عبارة عن ماهيته وماهيته
غير قابلة للادراك والغاية بالبصر لكماله غاية ولا نهاية
وهو تعالى مدرك ماهيته ويدرك انها لا تدرك وانه لا غاية لها في
نفسه ولا يقوى غير لما هي عليه ماهيته في نفسه فقولنا
يدرك ماهيته ومقالة بالعلم وعن الجهل وقولنا يدرك انها
لا تدرك له ولا الغير نفسا العبد انما هيته لا ادراك على وجه
التناهي بل لا تقبل الادراك بوجه من الوجوه لا على وجه انما
لا تدرك قال ومرادي بعدم تناهي الذات نفي الحد والنهاية
ولا افتتاح له ونبا التمهيد لا اول لها ولا اخر لها ومتى عرضت
او لا ولا اخر فمسبوقا بعدم او مستاخرا عنه عدم فليس ذلك
الحق لانه ذاته موجود مطلق قال وهذه مسالة شريفة
الغموض فلينا كذا وان تكن القيم من مقام الحيرة والحال في ذلك
والله اعلم **كبريت احمر** سالت شيخنا رضي
الله عنه عن قوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم هل الاولى ان يقال

[…] تعلى محيط بالعلم او بالزات بعد ان رضي الله عنه لا يقال انه
تعلى باسمائه وصفاته لا بزاته وان كانت الصفة ملازمة للزات
لانكره ذلك لا يطلق على الزات المتعالية معية كما لا يجوز ان يقال
عليه استوا على العرش وذلك غاية تعلق الكون انما هو
بالاسماء والصفات واما الزات فلا تعلق بها والله اعلم
قلت وقد وقع في مسألة المعية عقد مجلس
بجامع الازهر في سنة خمس وتسعمائة والف في ذلك الشيخ
العارف بالله تعلى سيدي ابراهيم المواهبي الشاذلي رحمه الله رسالة
وها انا اذكر لك ملخصها بالقول وبالله التوفيق قال الله تعلى وهو
معكم اينما كنتم وقال تعلى الا هو معهم وقال الشيخ رحمه الله
اعلم ان المعية ثابتة نقلا وعقلا وايمان المعتقد بها وشهودها
ذوقا وعقلا وحقيقتها مصاحبة شيء لاخر سواء كانا
واجبين كذات الله تعلى مع صفاته او جائزين كالانسان مع
مثله او واجبا وجائزا وهو معية الله تعلى لجميع خلقه
بزاته وصفاته المفهومة وقوله تعلى وهو معكم اينما كنتم
وما يعقل منه لما هو معلوم من ان مدلول اسم الله انما
هو الزات اللازمة لها الصفة المقتضية لتعلقها بجميع
المركبات وليس المعية متحيزة بل هي مماثلة تعلى لما سواه
من المخلوقات المحققة بالجسمية المقتضية للوازمها
الكونية كالحلول في الجهة ونفيه الزمانية والمكانية بل
على ما يليق به تعلى من انه لا تعلى العقد عن التشبيه والنقص
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وبما قررناه انتفى
القول بكونه حلول في حيز الكائنات على القول بمعية

الزات

الزات مع انه يلزم على القول بمعية الصفات دون الزات له
وعكسه لتلازمهما انفكاك الصفات وبعدها ومحوها
وسائر لوازم المعية التي لا يصح اطلاقها على الزات المقدس
ولا على صفاته تعلى وحينئذ فيلزم من معية الصفات
نفي معية الزات وعكسه لتلازمهما مع تعاليهما عن المكان
ولوازم الامكان قال وهذا القول يشبه قول المعتزلة فيما
نقله عنهم العلامة القونوي في شرح عقيدة النسفي
وحكم بعضهم انه حيث قال وقول المعتزلة وجمهور النجارية
انه تعلى في كل مكان بعلمه وقدرته وتدبيره دون ذاته باطل
لا من حيث تعلقها فانه لا يقال انه في كل المكان بالعلم بعد ان
انفكت الصفات عن الزات وكان في ذلك ثم قال بعضهم انه يلزم
من القول انه تعلى معنا بالعلم فقط انفكاك الصفات بانفسها
دون غيرها الزات وذلك ممنوع وقد ذكر بعض المحققين انه
ليس في خواص الاسماء الالهية ما يعطي التشبيه على ان
الحق تعلى معنا بزاته الا اسمه الرقيب لانه على الحقيقة
مراقب وهو ان تملك رقبة الشيء فاذا ملكت رقبة الشيء
تبعته صفاته كلها وما ينسب اليه وقال الشيخ الاسلام
شمس الدين ابن اللبان في قوله تعلى ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا
تبصرون في ذلك دليل على ان قربه تعلى من عبده قرب حقيقي
مع تعاليه تعلى عن المكان اذ لو كان المراد بقربه القرب بالعلم
او بالقدرة مثلا لقال ولكن لا تعلمون ونحو ذلك فلما قال ولكن لا
تبصرون اعلم ان المراد القرب الحقيقي المدرك بالبصر فعلم
ان البصر لا يقلل ادراكه بالصفات المعنوية وانما

يتعلق بالخفا في المرئية قال وكذلك قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
يدل على ذلك ايضا لان اقرب من يدل على الاشتراك وفي الصفات
وفي حبل الوريد يعني لذاته في الصفات معنوي وفي حبل
الوريد محسوس وهي نسبة اقربيته تعالى الى الانسان وحبل
الوريد الذي هو حقيقي دليل على ان قربه تعالى حقيقي اي بالذات
اللهم الا الصفات قال ويزاد يعني ان يكون المراد قربه بصفاته وقد
يراد به بالذات ايضا اذ الصفات لا تعقل مجردة عن الذات والخطاب
لذلك **فالوجه** يعني انه يليق من ذلك في حقه تعالى الذي لما
قربناه في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم لان اي في رواية انما اطلقت
كلما بادية معية الله تعالى للخلق التضمين في ان الذي هو لا اله تعالى
مع كل صاحب ابتلاء وذلك تضرع مما تلته تعالى الحاضر
بوجه والوجوه **قلت** وقد ذكر الشيخ محيي الدين
في الباب الثاني والسبعين من الفتوحات ما نصه ليس الحق
تعالى لنا بان ولكنا نجهله اي لا من حيث انه لا يقبل ذلك وانما
هو يفعل لا شئ ونحن لذلك المكان لا يقبل الحدثان بلا اين
للامر محوه الا انتهى فليتامل ونحوه قال سيدي محمد المغربي
الشاذلي لشيخ جلال الدين السيوطي رحمهم الله ما علم ان
معيته تعالى ازلية ليس لها ابتداء لثبوت الاشياء ازلا
في علمه تعالى بلا بداية لتعلقه به تعالى يستحيل عدمه
لاستحالة وجود علمه الواجب وجوده دون معلوم واستحالة
ظهور تعلقه بما لا يلزم عليه من حدوث علمه تعالى بعد ان لم
يكن وكما انها ازلية كذلك هي ابدية ليس لها انتهاء فحصول
معيتها بعد حدوث تمام العدم علينا على ما في العلم يقينا وهكذا

[illegible] ... لبيهما واصابتها وجريد
من زال الى ما لا نهاية له واطال في ذلك ثم قال وما فرّ زناد لذلك
في المبغضة هو اخو الذي الا شك فيه بالحيثمن وضع ما يناسبه
واعتقد ان لا كم منها المواد حق التنزيه ومخلط العقل في
تشبيهات التشبيه انتهى كلام الشيخ ابراهيم مع زيادة
ايضاح من كلام سيدي عبد الله العلمي **مرجان** شرحت مهمته ما ارضى
الله عنه يقول انما يخير الحبر في نفسه جملة اذا وجدت
المسامحة اكثر مما يجده اذا وجدت المواخذة وكذلك لا العفو
خيرا وارجى له لانه يكون مع استيفاء الحقوق فمن خير لنا وقيت
له حقه ولا كذلك المسامحة كما قيل في الحاجبين على الا...
كلما تذكر ذنبه وتلك **محنة** فهو اعلم بما في الاعوجه
الذنوب لا انه ملك يترك المعاصي شرعا ولو بلغ اقصى
درجات الكمال هذا ظاهر الشرع واما حاله فيما بينه وبين
الله تعالى فهم من فضل المشيئة فتامل قوله صلى الله عليه وسلم
فيما علم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب يقول الله عز وجل
في الثانية او في الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك لم يقل
ابحث لك ومعلوم المغفرة لا تكون الا عن ذنب فقلت له
بماذا يعارض الاصطلاح على ان الله تعالى لا يواخذ بما فعل
فقال ذلك ممكن لكن لم يبلغنا وقوعه لا خبر فقلت له واذا
قدر الله على عارف بدخول النار وهل تزول هيبته فقال
النار للعارف غير معذبة له وانما هي ابتلاء عم الله بما في الدنيا
عقوبة وتكفير او رفع درجات وكما لا يخفى المرض العارف
عن تجليه وكذلك عقوبته انتهى **قلت** وقد سئل الشيخ

يحيى الدين رحمه الله عن حكم معاصي ارباب الاحوال من المجاذيب هل هم على
يعني بالله لا يواخذهم او لا فقال لهم على الهمات تنزل على غيرهم ملوا
خرقهم في الاخرة منهم بالحماية لاحدهم نفسه من معاصي
الحدود فاذا رجع الى معقول الحدود وحمى نفسه من الحدادة
مثال في ذلك دليل على ان الله تعالى لم يرد مواخذته في الاخرة
لغلبة رحمة الله ولهم سر لهم ومسامحة هناك والله
اعلم وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول الاولياء موجودون
في كل عصر وانما الخاصة منهم قليل لانه طريق مبنية
على موت النفوس ومفارقة جميع الشهوات والحظوظ
النفسانية وما كل احد يقدر يموت نفسه ويترك رياسته
ويلبس الفقر ويخرج من ملكه في الدنيا وما هو له من
الشهوات فاعلم ذلك وسمعته رضي الله عنه يقول
جميع ما يتكلم به الخلق على طبقات عامة وفقهاء ومتصوفة
وصوفية فما دونهم ومتكلمون واقطاب وكل من تكلم في مرتبة
من مراتب المراتب لا يجاوزها بتقدم وقد لا يقع الفقيه ينكر على
المتصوف والمتصوف ينكر على الصوفية والصوفية تنكر على
العارفين وهذا والقطب لا ينكر على احد لم ورد على المراتب
كلها ومراتب لاكن من حيث انهم لا زادوا من جهة لا حرام
الشرعية التي حصلت بينهم فقط والشرع يحكم بانه وسمعته
رضي الله عنه يقول جميع ما يتكلم به الاولياء من الغيوب التي اختصوا
بها انما هي عارية عندهم قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه
الا بما شاء فاذا شاء خلع عليهم من علمه وفي الحديث ان الله
تعالى اوحى الى عيسى عليه السلام ان بعدك امة اذا خلعت الجنة

رحمتي ولا حلم ولا علم فقال عيسى يا رب ولا حلم ولا علم فقال اعطي
لهم من حلمي وعلمي وسمعته يقول عليك باجلال
الفقراء لانهم امناء الله تعالى على امور اتساعهم اليه ومن عندهم فقال
وقد مر كلب على الشيخ سيدي عبد الرحيم القناوي فيما مضى
فنهض الشيخ سيدي عبد الرحيم فاما جاز عليه بعض الناس
فقال انظروا ما في عنقه فوجدوا شيئا مربوطا من جبة فقير فقال
انا من اجلال الاثر الفقير الذي في عنقه ومن احب فليكن اكرم
جميع ما في جبته والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول
حقوق الحق تعالى حقوق لا تطلب مراد عن الناس حاضر فيه وغيب
او ضحك او فرح او حزن فليس هو فيه وانما هو رجل ملبس
عليه حاله وسمعته رضي الله عنه يقول ليس
اكثر التهجم على الناس بما لم تصرح به الشريعة من ابطال الصلوات
والطهارات وغيرها لان ذلك مفرق خالف غرض الشارع في طلبه
التخفيف على امته ولا ينبغي التهجم الا بنص او اجماع
قطعي ومن حكمة الحكيم ان يضيق على نفسه ويوسع على
الناس وله العلم بالله ومطالعة نحو كتاب المدخل لابن
الحاج فانه اعان لبدع التنطعات هكذا سمعت الشيخ
يقول وسمعته رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله
عليه وسلم والشر ليس اليك انما لم يضف صلى الله عليه وسلم
الشر الى الله تعالى لان المراد بالشر هنا الجهل والجهل نسبته
عدمية اذ هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس هو بامر
وجودي حتى يصح اسناده الى الحق تعالى لان الامور الوجودية
ولو كان الجهل امرا وجوديا لا اضافه الى رسول الله صلى الله عليه

انتهى فليتأمل وبحر وسمعته رضي الله عنه يقول كان
في الوجود اخوين رحمة الله وعفوه ومسافتهما من انسان الى
الجوار قال تعالى وهو معكم وقال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن
اقرب جار اليه وفي الحديث ان فيه اولى بالحروف ابتداء
تعالى يا من عبده بالتجاوز والصفح وفي بعض الذكر هو مع
جار لنا فهو اقرب حاشية الجناب ان المعنى بذلك
وانه تعالى ما قرب الى التخلق بخلق حسن ان هو له بالاطالة
فقلت له فاذا كان انسان لحق رحمة الله وعفوه ومعروفه
فان دفع ان انتفاع الذي جادت به ان كان واجبا وقال
ليس ما قلنا لا معارض الوقوع لا انتفاع كان الغيور الغفور
واقع بلا شك والا كان تارة تأتيه المغفرة قبل العقوبة وتارة تأتيه
بعدها وما يصدق الله ورسوله والله اعلم
شيخنا رضي الله عنه يقول لا يبلغ الرجل مقام الكمال حتى يبايعه
بكرة ان يحوي فكر التفكر في ذات الله تعالى فان الله تعالى ما
خلق القوة الفكرية الا ليتصرف بها العبد في مصنوعات
الله تعالى على وجه الاعتبار لا في ذات الله لانه ليس
للفكر فيه مرتع لذلك فليتعقل الفكر بشيء لم يقلقه الله
فانه لا يقدر وسلك الله خالق له غلو فكر واذ اوفى الكامل
بما يابعه عليه ولم يشكر من ربه اذا رجع اليه وقال يا رب
ارحم صاحبي واغفر له فانه لم يستعملني في النظر في ذاتك حياء
من جلالك بما علمه لك وسمعته يقول علامة كون
البلاء عقوبة ان يصاحبه الضجر والسخط وكثرة الشكوى للخلق
وعلامة كونه تمحيصا للذنوب ان يصاحبه الصبر وعدم الشكوى

للخلق

للخلق وعلامة كونه رفع الدرجات ان يصاحبه الرضى والسرور
وعدم سؤال الازالة منه وطمأنينة النفس والسكون تحت
مجاري الاقدار حتى ترتفع بارادة الله تعالى فقلت له فان نحتاج
على ما برى المريض الكشف حتى يدعو بسبب الشفاء فانه اذا كان
كفارة لا يستعجل رفعه واذا كان رفع درجات لا يستعجل كذلك واذا
كان عقوبة فلا يستعجل حتى يبلغ التأديب فيه حده فقال رضي الله
عنه نعم وهو كذلك الا انه لا ينبغي ان الله تعالى جعل رحمته مطلقة
لا يتوقف على امر وتسمى رحمة الامتنان فلنطلب بسؤال الشفاء
من فضله والله اعلم جوهر سألت شيخنا رضي الله عنه
عن مرتبة القطبانية هل لها مدة معينة اذا وليها ولي وهل يبقى
عن القطبانية ان لا يعزل الا بالموت فقال رضي الله عنه ذهب جماعة
الى ان مدة القطابة مقبلة فلا يبقى فيها اكثر من ثلاثة ايام
وبلغ ولا ذهب جماعة الى ان مدة القطابة انتهاءها علم الولاية يقيم
بها صاحبها ما شاء الله ثم يعزل او ينزل فوقه والصحيح عند الوجود
ان القطبانية ليس لها مدة معينة واذا وليها صاحبها لا يعزل
الا بالموت لانه لا يبقى في حقه خروج عن العز حتى يعزل
وايضاح ذلك ان الفروع تابعة للاصول وقد اقام صلى الله عليه وسلم
في القطبانية الكبرى مدة رسالته وهي ثلاثة وعشرون سنة
على الراجح واتفقوا على انه لم يعزل بعده افضل من ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وقد اقام في خلافته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنتين ونحو اربعة اشهر وهو اول اقطاب هذه الامة
وكذلك من خلافة عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ومن بعدهم
الى الظهور المهدي عليه السلام ثم من اخر الاقطاب والخلفاء

المحمدين ثم ينزل بعده قطب وقته وخليفة الله في ارضه عيسى
بن مريم عليه السلام فيقيم الخلافة اربعين سنة كما ورد وعلم
ان القطب يجوز تغيبه من القطابة عن غيبته وان كانت ثقيلة
على صاحبها كان يحمل بامر الله تعالى بعينه عليهما اذ ما ينزل
بلاء من السماء على الارض الا يعرض ذلك على القطب ولذلك
كان من شانه دائما تصريح الاسر حتى كان يجد حرقة في بدنه
يجد ليلا ونهارا فقال وبلغنا عن الشيخ ابي العباس سالم
الحمد المرموق بمدينة جرة انه اقام في القطبية اربعين
يوما ثم مات وقيل انه اقام فيها عشرة ايام وبلغنا مثل
ذلك عن الشيخ ابي مدين المغربي رحمه الله فقلت له هل
يشترط ان يكون القطب من اهل البيت كما قاله بعضهم
فقال لا يشترط ذلك لانما هو وهب يعطيه الله سبحانه
وتعالى لمن يشاء فيكون في اهل البيت وفي غيرهم والله اعلم
زمردة [?] سالت شيخنا رضي الله عنه هل الاولى للشيخ
ان يفتح للمريد طريق الوصول الى مقامات السلوك او يسوقه
في معالم الطريق يمينا وشمالا كما عليه السادات
الصوفية فقال رضي الله عنه الاولى للشيخ اختصار الطريق
على المريد حسب الطاقة وهو مذهب الشيخ ابي مدين
المغربي رضي الله عنه وكان يقصر [illegible] الطريق على المريدين
ويعلمهم الاعمال القلبية غيرة بهم على الملكوت خوفا
عليهم ان تعشق النفس لعجائب الملكوت ثم المريد اذا
فتح عليه يترقى بعد ذلك الى العوالم فيكشفها بالحق
فقلت له هل للشيخ اثر في الفتح فقال نعم له اثر في ذلك لان

الشيخ

الشيخ بمنزلة الدليل الذي يعرف طرق السلوك وهو الجملة فاما
او يقرب لذلك اي السلوك ولم يرتب فيه درج كالمدارج المحسوسة
فلا نرى السالك يمر على جميعها اذا اخذ دائما على الترقي
وفي ذلك تعب على المريد وتهويل زمان كان وقع له
اجتماع بعارف اراه واختصر له الطريق وشاهد مثل
قول الشيخ ابي يزيد البسطامي رحمه الله وقفت على العابدين
فلم ار لي معهم قدما فوقفت على الزاهدين فلم ار
لي معهم قدما حتى عرفت المطهرين والطاهرين وقلت [illegible]
كثيرة فقال فقلت يا رب كيف الطريق اليك فقال تعالى
اترك نفسك وتعال فاختصر له تعالى الطريق بهذه الكلمة
واخبره فانه لما احتقر نفسه في الدنيا والاخرة
دام الحق معه وهذا اقرب الطرق انتهى قلت
والطريق الصوفية الكمل من حيث اراحتهم يصير له طول
على تربية غيره فتلك طريق خاصة بافراد ومن طريق
لهم الحكم الغيبي والله اعلم ياقوتة سمعت
شيخنا رضي الله عنه عن العارف اذا ادخله الله تعالى
النار يوم القيامة والعياذ بالله هل ذلك يشعر بانه غير عارف
في دار الدنيا ام غير ذلك فقال رضي الله عنه اذا وقع دخول
العارف النار فليس ذلك يشعر بعدم السعادة خلافه
وانما ذلك من بقية اختيار كانت بقيت عليه في دار الدنيا
اذ دخول النار للعارف بمنزلة الامراض التي تصيبه في دار
الدنيا على حد سواء فكما ابتلاه الله تعالى بالامراض في دار
الدنيا ليمحص به ذنوبه مع اعتقادنا ان المرض لم يحط من

مقام العارف لشيء وكذلك دخوله النار فقلت له قد بلغنا أن
جهنم تنزوي من العبد المومن وتقول له جز يا مومن فقد أطفأ
نورك لهيبي ولا شك أن مقام العارف أعلا من مقام
المومن المحجوب ليس انزواء جهنم على المومن ارفع مقامه
على مقام العارف وإن لم يكن لموافقته إلا قرار الجارية
عليه من الحق تعالى وعدم تسليمه لله تعالى خلاف
العارف بالله تعالى فإنه شهد سعة علم الحق تعالى وأنه
لا يتصرف إلا بالحكمة سواء ظهر لنا ذلك أو لم يظهر فإن
أدخله الله النار رضي بذلك كما رضي بعدم دخوله وأيضا
فإن النار كالسبع الضاري فإذا رأت إنسانا معه سلاح
رجعت عنه كما يرجع السبع خوفا على نفسه خلاف
من ليس معه سلاح فإنه كل شيء يصول عليه فلما كان العارف
لا يختار غير ما اختار الله لم يرفع شيئا عن نفسه
خلاف المومن صاحب الحال الذي مقام العارف فوقه
كالنجم في السماء فيتمنى أن يكون له رتبة العارف فلذلك
يجاب فقلت له فما وجه تعذيب العارف بالله تعالى
مع أنه محبوب الله تعالى بلا شك والحبيب لا يعذب حبيبه
كما أشار إليه قوله تعالى وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء
الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم أي لو كنتم أحبابه
ما عذبكم فقال رضي الله عنه إنما عذب الله المحب والابتلاء
من حيث كونه محبا لا من حيث كونه محبوبا فكان التعذيب
للمحب كالاختبار في صدق محبته كما أنه إذا أنعم لا ينعم
إلا من حيث محبوبيته فكل عارف له درجة المحبة ودرجة

المحبوبية

المحبوبية فالحق تعالى لاختبار درجة كونه محبا فيعلم أنه لا يبتلي
عبدا إلا من حيث كونه محبا ولا ينعم إلا من حيث كونه محبا ولا ينعم
إلا من حيث كونه محبوبا هذا حكم كل من لم يكن معصوما والله أعلم
مسئلة سألت شيخنا رضي الله عنه عن الجسم بعد مفارقة
الروح هل عنده إحساس وإدراك فقال رضي الله عنه نعم عنده
إحساس وإدراك ولذلك كان الجسم عنده عوام وخفايا بني
يقبل بها التجلي كالصبي وإدراكه خفي والمسكة الروح وإذا
انتقلت النفس إلى محلها الأصلي بعد المفارقة وبقي الجسم
كان لذلك الإدراك مثل الخفاء بقصه ولأنه لا يعلم إلا كان
لقوله تعالى وإن من شيء إلا يسبح بحمده ومعنى التسبيح
هنا معناه تعرف المعرفة فقد يكون من شيء إلا يعرف ربه
وموجوده وخالقه ربه وينزهه عما لا يجوز عليه وهي
حقيقة المعرفة قال ويشبه ذلك الخفاء شهادة الجلود
كما قال تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا
الله الذي أنطق كل شيء فكان لا بد من حياة الجسم بعد
مفارقة الروح إلا الكامل من أهل الكشف والله أعلم مسئلة سألت
شيخنا رضي الله عنه عن القرآن بحر لا ساحل له ما معناه
فقال إنه معناه يقبل جميع ما فسر به المفسرون إذا لم تخرجه
عن قواعد أهل اللسان فجاز شارح بقصر وجماعة في الآية
لا وذلك الوجه مراد الحق تعالى لأنه خاطب بذلك جميع عباده
قال وهذا بخلاف كلام الخلق لا يقبل كل كلام قسمه
الخلق فإذن عن التكلم بكلام يسمع أسماع الخلق
أجمعين والله أعلم جواب مسئلة سألت شيخنا رضي الله عنه

عن صاحب الحال المذكور وعنه يوزن في السامعين اكثر من علم الذكر فقال
يا ولدي ان اول الامر بداية ثم حال ثم رسوخ فمن صاحب الحال
قلب مجذوب هبا ان اخذ الطابع الشيخ من مع البدو وعن
الى الشيخ حال رسوخه وثباته ان يوثر فيه من عينه انقياد الاناس في
الناس فقال ومن هنا كذبت الامم رسلها عليهم الصلاة والسلام
لان الرسل لا تبعث الا بعد رسوخها في العلم لكونهم رحمة
على العباد مبشرين ومنذرين فقط ليس عليهم الا البلاغ
وانبسط فان الامم استحكم على حاله ولذلك كان يغلظ على الناس
وبعضهم يقولون انهم الامور ويخفى عنهم ما يوفي طاقتهم خلاف
صاحب الحال فانه قد يكون سيفا عليهم والله اعلم
قلت لشيخنا رضي الله عنه وسالته عن الخواطر اذا نزلت
على القلب في الصلاة وغيرها بماذا يحلها العبد فقال رضي الله عنه
لا يخلو ان تعلق الخواطر اما ان يكون بموجود او بمعدوم فان
كان بموجود فيجب على العبد ان يخرجه من قلبه وان ظهر فيه
بان الخواطر ينقطع عنه وان كان تعلقه بمعدوم فليعلم
انه من شان الغافل ان يعلق خاطره بالعدم وليرد خاطره
بالعلم الى ان يستقر والله اعلم **فائدة** ثم سالت شيخنا
رضي الله عنه هل للكامل ان يدعو الله تعالى تعليقا
بحسن القرب به عز وجل فقال من شان الكامل ان لا يحكم على الله
بشيء ولو ابلغه اعلا المقامات وقال فيه سر فرضينا عنك
الرضى الاكبر وليبشر به اياما مكررة في شيء وليدوم الا المعية
خوفا في الاصطلاح وانه تعالى يفعل ما يشاء ولسان العبد
في ما ورد في جبريل واسرافيل لما خلقهم الله فبقيا يبكيان

فاوحى

فاوحى الله اليهما ما يبكيكما وهو اعلم فقالا لا نامن مكرك فقال
لهما الحق تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري وذكر الشيخ عبد القادر
الجيلي يقول اعطاني الحق تعالى اربعين عهدا وميثاقا انه لا
يمكر بي فقيل له فكيف حالك بعده قال فقال غير اني اخشى
مسائل سالت شيخي رضي الله عنه عن قول ابي يزيد البسطامي
سبحاني كيف قاله مع كماله والكاملون منزهون عن الشطح
في حق الخلق فضلا عن صفات الحق جل علاه فقال رضي الله عنه
انما قال ذلك ابو يزيد لانه كان ولي دعي بسبب وذلك انه قال
سبحان الله فقال له الحق تعالى في سره هل تستعين في عبادتي
تنزهني عنه فقال لا يا رب فقال سبحاني تلك اذن مقتي بالمجاهدة
والرياضة فعلم الله تعالى عليه بالخلوص من النقائص البشرية
والرذائل فقال سبحاني من باب الشكر لله تعالى ولولا ما نشاه ضروريا
خالفنا لا دعوى فيه ولغو وحجته مع نزول اخبار الصفات
كيف لا يا والكلام الخارق مع انهم اولى بالتاويل لنقص مقامهم
عن مقام الرسل الذين جاءوا باثبات الصفات واخبارهم
قلت لا والكلام وكيف يشعر على غير ذلك تعالى منهم
المحفوظين لانه خاص بالله عز وجل والله اعلم **فائدة**
قلت لشيخي رضي الله عنه ما علامة الحركة المحمودة والمذمومة
فقال علامتها ان ينفي العبد نفسه بعدها بالروح وبسكون
ومزيد علم وليعلم انه من الحق وان وجد بعدها نوما وضيقا
وتشويشا وتشتيتا او الاهوا فليعلم انه من النفس او الشيطان
مستزايد ان جميع الحركات انتهى **فائدة** سالت شيخي
رضي الله عنه عن النائل لله تعالى هل يبقى له الا اقبال على الخاص

وكلمهم مع كونه حاضرا مع الله تعالى كما هو شأنه في خلوته فقال
رضي الله عنه ايضا للمبتدي والمنتهي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم الذي هو سيد المرسلين كان اذا اتاه الوحي يغيب عن
الحاضرين الى ان ينقضي الوحي فيسرى عنه هذا مع انه كان
في خطاب ملكي فكيف يكون الاستغراق في حق الله تعالى فقلت
له فهل للذاكر ان يشتغل بمعاني الذكر دائما الواجب عليه الذكر
امتثالا لا تعبدا لا يعقل معناه لانه ما ثم من ينسب له
الوهية من دون الله حتى ينفيه فاذا ذكر كذلك كان الذكر فيه مخاصمة
من العلماء لم غيرهم فقلت له فاذن الواجب على الذاكر مراقبة
المذكور فقال نعم وهو كذلك فانه اذا لم يراقب فقربات الواردة
من الحق اليه فلا تجد قلبه حاضرا عند المورد ان المعنى ومن هنا قالوا
ان الكلمة تعملت في الليل والنهار فلا تغفلوا عنه لا الا ان انصب
ان كان قلبه حاضرا مع الله تعالى ياقوت وسالت شيخنا
رضي الله عنه عن المجاذيب هل يدركون منازل الطريق كما يعرفها
السالكون فقال نعم يعرفون الطريق ومنازلها الا انهم لا يتصرفون
في المنازل اذ امروا بها ولذلك لم يقدر مجذوب في ان يتصدر لا
رشاد المريدين كما هو شأن السالكين فانه يريد من الناس كلهم
ان يجذبوا كما وقع له وذلك كمثل المجذوب صاحب الخطوة الذي
تطوى له الارض فانه ليس يقطع المراحل المعتادة في مدة
معلومة وصاحب الخطوة يقطعها في اقرب وقت بغير تعب
ولا مشقة تطوى له فكما انه لم يقف على جميع المناهل
فكذلك المجذوب لا يدري عن جميع المقامات التي هي
علامات الطريق لا يسمع عنه دون بلوغها السالك فانه
بعلم

يقر فيها ما شاء الله الذي لم يقو عليه السالك اذا جنوا في النفس
فلا يتوهموا ان المجذوب لا يعرف الطريق وسالت شيخنا
يوما عن ذلك فقال قد يلحقه الحق لمريد فيوافق فاذا الجذب
عليه بقلبه فيحصل له التنوير الى ان ينقطع عليه الامداد وقد
ان سمع ماس فسالت شيخنا رضي الله عنه عمن وقع
له طلاع فيه كشاف البناني هل يكتب الله له ثواب
تلك الصلاة في البرزخ او عمله لا ثواب فيه كاهل الجنة
فقال انه اعطاه الكشف ان الله تعالى يكتب له ثواب عمله
الى ان يخرج من البرزخ فقلت فهل يتوضؤون في قبورهم كذلك
فقال لا حاجة لهم الى الوضوء لعدم وقوع الحدث منهم فقلت
يؤذنون ويقيمون الصلاة فقال نعم كما ورد في حق الانبياء
عليهم الصلاة والسلام فقلت فهل يكتب له ثواب قضاء حوائج
الناس اذا خرج شخص من قبورهم على صورتهم وقضى حوائج
الناس فقال نعم يكتب لهم ثواب ذلك كلهم صلاة نعيم في
البرزخ على حد سواء فقلت هل الصورة التي تخرج من
قبورهم صورة ملك او صورة تتشكل او همتهم تتشكل بحسب
اعتقادهم الحاجة فيهم فقال كل ذلك يكون فتارة يوكل الله
تعالى بقبر ذلك الولي ملكا يقضي حوائج الناس كما وقع للامام
الشافعي والشيخ احمد البدوي والشيخ نفيسة
وتارة يخرج الولي بنفسه ويقضي الحاجة لا ان الاولياء ان اطلق
في البرزخ والسراح لارواحهم فقلت له فهل حكم الانبياء
كذلك فقال نعم لكن ما وقع له خطاب من قبر بذلك غير
النبي لا اشك واما اذا سمع خطابه من غير قبره فمن مثال له

حقيقة لا ذات النبي من جهة عن كلفة المحبي والرواح انتهى
زمردة قلت لشيخنا رضي الله عنه متى يطمع العبد ان يصير من
اهل المقام الصحيح فيعرف ما يحول بينه وبين الحق تعالى في شيء
وان ذلك من حديث الحق معه فقال رضي الله عنه اذا تحقق
القلب بمقام الانس بالله تعالى بنسبة خالصة ورابطة
عجيبة فح له حديث الحق تعالى معه في سره ومنزه
عن حديث نفسه قال ومن الناس من لا يقدر على الاخذ عن الله
تعالى بلا واسطة من الوجه الخاص فيتوقف بنعمة على
وجود الوسائط وقد سمع بعض العارفين يقول قلبه فتى
هو في البرية باقام فيها وترك السعي وقال وجدت قلبي
هنا لمناسبة تلك البقعة لمزاجه ولا بالكل لا ينفقد
بهذا الفتى ثم ان اهل هذا المقام كلهم انما هم ورثة في ذلك
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كما اشار اليه حديث ان يكون
في امتي محدثون وعمر بن الخطاب وسلم لعلم كبريت
احمر سألت شيخنا رضي الله عنه عن الحكمة في وجوب
استقبال القبلة في الصلاة مع ان الجهات كلها في حق الله
تعالى وحده لانه لا يتحيز ولا يكيف فقال رضي الله عنه
لا يستقبل الكعبة من العبد الا جسم واما
روحه فهي مستقبلة للحق تعالى في غير جهة بل لا تحصرها
كما يعرف ذلك اهل الله تعالى وليحذر العبد الذي لا كشف
له ان يتوهم ان نفسه قد احاطت بها الجهات كصورته
الظاهرة وليعلم الحق تعالى في [illegible] كالدائرة المحيطة
فان ذلك جهل بالله عز وجل كما يرى نفسه الشيء ليست

وعالم الحس في غير جهة من حسن كذلك الحق تعالى يكون
في غير جهة كما ظهر الامر عليه وهذا الامر لا يتعقله
الا من كشف الله تعالى عن قلبه الحجاب ولا امر لازمه
الجهة ونعلم انه تعالى ما امرنا باستقبال جهة الكعبة
دون غيرها الا ليجمع همتنا على الامر الذي نحن فيه ولولا انه
تعالى لم يأمر العبد باستقبال جهة معينة وكان على
حسب اختياره لربما تتبدد حالة وكل وقت يترجح عنده
جهة وربما تكافأت في نظره الجهات فاحتاج الى
استخارة في الترجيح فيتبدد حاله بالكلية فلذلك
اختار الحق له ما يجمع همته ويريح قلبه انتهى ياقوتة
قلت لشيخنا رضي الله عنه اذا كان انسان في عبادة ثم
اشتغل منها الاخرى بغير امر ظاهر هل ذلك من الله او من الشيطان
فقال يعرف من الشيطان انه يحبب للعبد الخروج من
طاعة الى طاعة ويقنع منه بذلك فيحسن له اولا انه
يقاسي الله على احياء ليلة من الليالي بالصلاة ثم اذا شرع
العبد فيه جاءه وحسن له الذكر وما فيه من جمعية القلب
فيترك العبد الصلاة ويجلس يذكر الله تعالى فيفتح العبد
في تلك العمر مع الله وذلك غاية مراد ابليس منه
قال ومن جملة مكايده ايضا انه يأتي العبد بالكشف والعلم
الصحيح ويقنع منه ان يجعل ورآه به نعلم ابليس بان
الجهل الذي يكشف به حجاب على العبد ثم انه يدخل
عليه بعد ذلك على نفسه في دينه ومن مكايده ايضا
انه يكشف للعبد عن الاطلاع على معاصي العباد فيمقتهم

لا يشتغل هم بعمله فيما يعود على الشامخين فيهلكون لان الشيخ
بالواجب عليه التوبة وهذا الكشف والله اعلم **جوهر**
سألت شيخنا رضي الله عنه عن الفرق بين خاتم الحق تعالى
وخاتم الملك فقال خاتم الحق تعالى لا يكون فيه امر ولا نهي لان الحق
تعالى فرغ من الاوامر والنواهي على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكل خاتم وجدت فيه امرا ونهيا فهو خاتم الملك بخلاف خاتم
الحق تعالى فانه لا يعطيك الا المعارف والعلوم الالهية ولا يكشف لك الا عن
الامور الغيبية فما جاء ملك من الكتاب والسنة ويكون [illegible]
كما ورد فيهم رضي الله تعالى عنهم فقلت له فما الفرق بين العلم والكشف
فقال الفرق بينهما ان الكشف علم بالحقائق على ما هي عليه في
نفسها واما العلم فهو حكم بالامر على ما تؤدي اليه الالفاظ
والله اعلم **ياقوت** قلت لشيخنا رضي الله عنه ايما اكمل
ان يعبد العبد ربه كانه يراه او علم العبد بان الله تعالى يراه فقال
رضي الله عنه علم العبد بان الله يراه اكمل في التنزيه لله تعالى
لان العبد لا يشهد من ربه الا التنزيه به وكان قوله صلى الله عليه
وسلم فان لم تكن تراه اما فهم عقله وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
بخلاف علم العبد بان الله تعالى يراه فانه في غاية التنزيه
وكان قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه رتبة تعليم ثم ترقى
منها الى علم العبد بان الله تعالى يراه فان تعالى هو اكمل المراسلين
تمام النبوة وما يعطي بغاية عبادة العبد على شهود انه بين
يدي الله تعالى كانه اي العبد يراه التفكير لا الا هلاك لان ذلك
راجع الى ما يمسكه العبد في نفسه من مشاهد الحق واقامة
كانه يراه وتلك درجة العوام ثم يترقى منها الى الشهود ان الله

تعالى يراه ثم يراه هو فقال وان كانت ايضاح ما قلناه فاجمعه
لشهودك تعالى فلابد عندك طائع بانك ترى نفسك من
اجل شهودك عن نفيت الوجود المحض واذا علمت
ذلك علمنا عجزك عن رؤيته تعالى لتفسيرك والطافه وضعفك
وسعته وحينئذ تبقى مع ذاته المحفوف اليك لا مع نظرك
اليه الا كل تفسيرك وتحجبه عن الطافه فيتجه
شهودك وهو المنزه عن الحدود انتهى وسمعته
رضي الله عنه يقول اعلم ان التجلي الذي لا يكون ابدا الا بصورة
استعداد علم العبد غير ذلك لا يكون فقلت له فان العبد
مار والامور المستعداد لا الحق تعالى فقال نعم هكذا حكمه
في دار الدنيا واما الاخرة فلا تجري الا على حكم الله فيه انتهى
زبرجد قلت لشيخنا رضي الله عنه اذا ورد على الباطن
ذكر معين فهل يكون الذاكر ساكتا او تابعا عن الوارد فيه
بفعله فقال بسكونه وعدم فعله ان الوارد اذا جاء
وذهب لنفسه من غير مساعدة الكتبة فكان اكمل
في الاستعداد وفرق بين ما ترك الا انه ينبغي للذاكر ان
يكون ذا روح للتعبير فيقف لا طالب فقال اعلم وذلك لا يكون
حال ذكره غير خال من العبد [illegible] الخلوة والرياضة اذا
شرع التفرغ عن الاكوان وتمسى الحالها عنه بالاحادي وجعل
اعماله كلها قاصر لا [illegible] بل [illegible] مع الله في سائر
اعماله فقلت له فما تقولون في ترتيب الاوراد للمريدين
فقال التعبير هو [illegible] فما ترجيه ولا نقول به لان من
واظب على اوراد معينة صار يفعلها بحكم العادة

٩٥

ويجمع قلبه على الله وقبول الخلق والناس تعرفه وتخرجه
من مراعاتهم ومكاناتهم والرياء في عبادته الذي يحسن
اليه وذلك من اكبر الفوائد لان الاحدية تطلب من شهودها
ان احديته لتوحده ويرفعه عن اقرانه وانفرادها ايضا لكي
تلك توحيده ويتم والله اعلم قلت له فهل يفرح طالب المريد
الكرامة في اخلاصه فقال نعم لان الدنيا ليست موطن
النتيجة والثواب وانما هي موطن العمل وهي المجاز وكون
ان الدار الاخرة ليست بدار عمل وكذلك الدنيا ليست بدار
نتائج فمن طلب نتيجة في دار الدنيا انقطع عن الله تعالى
وربما كانت الكرامة حقه وسلمه تعالى فلتعمل المريد على
حصول الاخلاص في العمل واما المشايخ فهي امامه في الدار
الاخرة ثم انه لا بد لكل سالك من ان تنكشف جميع الامور التي
غيب عنه قبل طلوع روحه فلا يخرج من الدنيا حتى يكشف
له عن جميع ما في قلبه ان هو تقربهم وتابعهم وتسلكهم

كبريت احمر قلت للشيخ رضي الله عنه ما
علامة من يكون في حضرة الله عز وجل فقال علامته ان يكون عنده
لا من معاينة ولا مناوعة ولا يتغير امر لان حضرة المولى تعطي
العبد بالخاصية الخشوع والذبول وادب مع
الله تعالى ومع خلقه قال صلى الله عليه وسلم ما تجلى الله لشيء
الا خشع له الشيء فمتى يحضر عبد فهو او تنازعه لا من تحققنا
انه ليس في حضرة الله اصلا وانما في حجبه موطن الذكور
والحجاب وسمعته رضي الله عنه يقول ان اذا زعمت
احد في مسئلة اورد عليك قولك الغفلة طرأت عليك في

لا العبادة فهم علمها في حكم الغفلة وقلبه في محل اخر وقد
ورد ان الله تعالى يقول للملائكة اكتبوا عمل عبدي هذا بلا وانكتبوا
اي قلبه حال العمل انتهى فعلم ان العبد اذا لم يتقيد الورد
فهو وطار يذكر الله تعالى بكلام وحال في كل سبيل اي وقت شاء
وطاريذ يذكر الله تعالى بهمته وعزمه موافق في استحضاره
بالحضور يحضر بقلبه في اوراد المعينة فلا باس له
وقلت له فيما من يتبع في معاهدة المريدين انه لا يعود يعصي
الله في المستقبل فقال هو ايضا ثم ان نقضه اذ لا بد من منتهى
ذلك ونقض العهد يحكم ارادة الناس فيصير عليه
معصيتان المعصية الاصلية ومعصية نقض العهد ولو
انه لم يقع في عهد لكان اثم معصية واحدة ولا اولى للشيخ
ان يامر المريدين بفعل الامر واجتناب النواهي من غير معاهدة
واذا وقع على مجاهرته معصية لزمه التوبة هذا ما درج
عليه السلف الصالح مع الحق على انه لا يعود داخل في
شروط التوبة فافهم والله اعلم

جوهرة قلت للشيخ رضي الله عنه ما معنى قول الصوفية ان الاحدية
سارية في جميع الوجود فاجاب رحمه الله تعالى ان قدرته
تعالى لا بتفسيره لذلك المخلوق من شعر بذلك تحقق بشهود
سريان الاحدية في جميع الوجود مثال الروح لا فناء
للجسم بغيرها وكذلك الروح بعينها لا فناء لها الا بالله
واكثر من ذلك الانتقال والله اعلم

درة قلت للشيخ رضي
الله عنه لم منع المريد عن قبول الجمع من الناس فقال
لان الواجب عليه الاشتغال بما يقربه الى الشهود الاحدية

الجم

معاملتك معه ومتى اجتنبت نفسك ولم تعد النسبة من جميع
خلق عليه بفرحه حتى عاد اعوذ بالله وسمعته
يقول هم ادنى اهل الحق اذا امروا الصبر ايامهم او نهوا ان يزكوا
له وهم يروي في نفوسهم انهم اشواحاة منه فارمى اولاد
اصرارا وهو يتبصر في نفسه انه افضل واعلى من
بذلك واتاه عنه تسوق النفس على اخيه وذلك هو ذنب
ابليس الذي اخرج به من الجنة والواجب على العبد ان يقيس
اخاه الغائب بنظر نفسه الشريفة المكرمة في الوجود وخوفا
ان يلحم بعاد من يوم القيمة اذا اكتم ذلك عن الناس وكان
يقول لا تشرع في ازالة منكرا وجمع عليه ثم لا تنكره بقلبك
مع الغفلة عن الله تعالى انما تنكر ذلك بحضور وشفقة ورحمة
وغيره تعنيف كان يقول له يا اخي ان الشيخ نفعني مثل هذا
واحذر ان ترى نفسك عليه خال الذكار فان نفسه
تتحرك ونفسك تتحرك ولو كان معك الشيخ لقال اذ النفس اذا غلبت
ركبها ابليس فيصير هو خصمك من يرد منه ان يعطيك
بلابع لذلك له ومن هذا الباب يخفى على كثير من العلماء وفضلاء
من غيرهم فيصير الناهي في خصمة ابليس والعالم لا يشعر
ويصير يقول ويفعل ويغضب ويروح قوته عليه وهو لا يعني
ويغلب منه بغير الطبيعة ولو انه كشف له كما كشف
للعارفين لعلم ان الناهي صاحبه ابليس اذ ذلك الانسان معصوم
معاني فامرهما يا اخي اخاك في واذا فاهت النفس منه فامنع
نفسه منك وتنزه له وقناة اخي وقلت له اذا انفصى عالما
وحمايته الله تعالى من ذلك المنكر فكيف ارى نفسي دون ذلك

الجاهل

الجاهل المنسلخ عن ذلك المنكر وفار التعاظم لا تقع الا في الصفات
دون الذوات والصفات كلها عرضية لا ثبات لها ولو ما لا اثبات
له ما ينبغي للعبد ان يفتخر نفسه به وانتهى الى قوله تعالى
محمد صلى الله عليه وسلم قل انما انا بشر مثلكم فتنبه يا اخي
الذي شارك فيه جميع البشر ثم انفرد بنفسه بصفة الاحسان بالعطا
او حاضر كالنبوة والرسالة مما اكرم به عن غيره الا بالوحي وكذلك
غيره من الانبياء فالواجب ان لا يرى انه مثلهم وما كان الله
من على من يشاء من عباده بالعلوم اللدنية ويرى غيره الوحي صلى
الله عليه وسلم ومع ذلك الواجب على كل ان يرجع الى الله تعالى
ان يرفع لهم عن رتبة كونوا اليه ويسمعوا الهم واشار
كل ذلك من الاعات المقامات العبودية التي لا تحلها كمال
لا تجاوز ما حققت الحروف لا تنسى الا بالتقصير ولو
انه صلى الله عليه وسلم امرنا ان يقول انا سيد ولد ادم يوم
القيمة ولا فخر لا يقول نفسه لانه اعلى الناس
مقام الادب مع الله تعالى ومع خلقه اجمعين وليسمعه
من يقول لا ينبغي لانسان ان يفضل نفسه على البعوضة او
الجاهل بان لكل واحد منهما وجها يفضل به من العالم الخوخ
ما يفضله الانسان الكامل فان في البعوضة يا اخي من خلق الوجه
يرهب منك رؤية نفسك وتوقيفها حقيقة الذي عليك
حكي لي الحر الاستاذ شيخي رضي الله عنه
في انه لا يعطى له عزبة او انعم بعوف كما كان جمع رحمه الله
فقال رضي الله عنه لا يترك ذلك عزبة الا ان اعطاك الحق تعالى
سر النمو وان زيادة في كل الشيء مستنبة يدرك او نعمة

اليه عيبنك فتكون تلك الزيادة المرخاة من العمامة علامة واشارة
الى التحقيق بمقام الكرامة من باب التحدث بالنعمة [illegible] على
وبلغنا ان محمد بن [illegible] لما ارخاها المسمى السفلي
اراد ان يستقف بيته بسقوف من خشبة عن الجدار [illegible] برها
فامسك معه حتى جاوز سقف الحائط [illegible] ذلك بلغنا عن
الامام علي رضي الله عنه لما ارخاها له النبي صلى الله عليه وسلم
كان يبسط الخشبة بيده ويتوضأ وضوءا [illegible] كف
ما يكفيه رواه البيهقي وكان اذا نظر الى الفلط كشف [illegible]
حط له مثل ذلك ولا [illegible] له ان يرضى عن [illegible] بن خيثمة للمريد كذلك
وان يلبسك عند ذلك فقلت له مما اشار [illegible] الباس الخرقة عندكم
فقال اشترط الباسها عندنا ان يعطي الله تعالى للشيخ
الذي يلبسها لغيره من القوة والحق ان ينزع من المريد حال قوله
انزع قميصك او قلنسوتك [illegible] مثلا جميع الاخلاق
المذمومة فلا يبقى في المريد خلق واحد ردي ولا يحتاج
بعد الى علاج شيء من الاخلاق ثم انه يلبسه ما يلبسه
من قلنسوة او خرقة فيفيض عليه حال الباسه جميع الاخلاق
المحمودة التي تحمل مثله للمريد المتخلق بها طول عمره
فيصير اماما يقتدى به ومن لم يعطه الله تعالى ذلك فلا
بالباسه الخرقة للمريدين كما هو [illegible] من اهل الله عز وجل
قال وهكذا البسنيها [illegible] سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه
واخبرني انه لبسها كذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقظة ومشافهة انتهى قلت ولذلك ذكر
الشيخ محيي الدين في جزء له ذكر انه لبس الخرقة كذلك من

يري

٩٧

يري ابا العباس الخضر عليه السلام [illegible] الخضر لا يسمون
ومن عليه [illegible] بالتسليم لمقالات الشيوخ
فالى [illegible] عنه يتوقف في انه [illegible] الخرقة من اعظم
الخير وانه لبسها من [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
المشرفة قال [illegible] ان يلبسها المريد [illegible] البسها
فينزع من المريد جميع الاخلاق الردية مع الخرقة التي
يامره بنزعها ويفرغ عليه جميع الاخلاق الحميدة مع الخرقة
التي يلبسها له من اعطاء ما ذكرناه فلا يلبس الخرقة
لغيره وانا فلم [illegible] الادب مع الاشياخ ولم [illegible] انا بفعل
ذلك [illegible] قلنا له عليك بالتجرد [illegible] الى طرق [illegible]
وعدم النوم في الليل وكثرة الخوف من الله عز وجل انتهى
قلت [illegible] بما اشترط [illegible] الشيخ الذي للمريد عندكم
فقال اشترط ان يغفر الله تعالى للشيخ على انه [illegible] على
ذلك المريد [illegible] الا [illegible] جميع علوم الشريعة
المطهرة فلا يصح [illegible] شيئا من احكامها ويستغني عن سؤال
العلماء ومطالعة الكتب ومن لم يعطه الله تعالى ذلك فليس
له مزاحمة لاهل الله [illegible] تلقين الذكر للمريدين وقال وهكذا
بلغنا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما لقنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن الحسن البصري لما لقنه علي رضي
الله عنه يقول [illegible] فزت [illegible] بعيره من [illegible]
وعن [illegible] الهجاء وكان يقول عنه من [illegible] العلم الذي [illegible]
الذي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] عنه جبريل عليه
السلام [illegible] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء

وقال وما منا الا له مقام معلوم فما يدري احد الا ما اعطى الله محمد
صلى الله عليه وسلم من العلوم وتلك الخلوة انتهى فمن اهل
التلقين الحقيقي فقلت لشيخنا رضي الله عنه واذا اهل
هذا الزمان الظاهر وما على البهيم انما يقصدون بالتلقين التبرك
ليدخل المريد في سلسلة سند القوم لا غير فقال وهو
كذلك وهنا ذكر اخواننا الطالبون التلقين لسيدي
ابي العباس احمد وسيدي محمد بن عثمان وسيدي المنبه والشيخ
محمد بن داوود وغيرهم ثم اذ ذكرت هذا لبعض مشايخ العصر
فقال ليست هذه بمشيخة وانما هي ارخاء العذبة ولباس الخرقة
والتلقين مع صحبة الركعتين لشيخنا فقال ومن اين لمثل هؤلاء
ان يعرفوا ذلك انما هؤلاء مقصودهم في الظاهر ولو كانوا
صادقين في طلبهم لكان احدهم اذا سمع بذكرها وطلب
الوصول اليها ولو بالسفر الى البلاد البعيدة لطلب المريد
له على الوصول اليه وما طلب هذا الجهل ثم انهم لما تلبسوا
ان احد الاشياخ في الملابس والمراسم الظاهرة ظنوا
ان الاشياخ السابقين كانوا على ما هم وذلك جهل منهم بالدين
وبأهلها والله يلطف بنا وبهم امين انتهى

[illegible]

فقلت لشيخنا رضي الله عنه هل يفرح في كمال الاخلاص حضور
طلب الثواب من الله عز وجل فقال نعم يفرح ذلك في اخلاص
الكمل لانهم لا يطلبون الثواب من باب الفضل والمنة ولذلك لا
يفرح فيهم بل هو كمال في مقام العبودية لان العبد كلما
ازداد كلما من العبودية كلما ظهر وافتقر وحاجته وما العبد
الا مولاه فعلم ان طلب الثواب على الطاعات مذموم في

البراية

[illegible]

البراية محمود في النهاية لان المريد في العمل لم يطلب عليه
اجرة والمتمعني بين حالتيه واعمالهما خلقا لله تعالى وطلب
منه ما تقوم به بنيته كخلق بسبب البنية هو الجسم وحياته
هو خاص ذلك الجسم الذي لغيره فاجمع ثم قال لي عليك بان لا
تكون مع الله تعالى في جميع احوالك وان كان جميع العالم في
انعام الذكر واقطع الامل بقوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
واياك ان تقطع لشيء بعينه من الكتاب والسنة ولو
بدا لك موافقا للصواب في تفسير الامر فان كلام الله لا يحيط
بمعناه احد من الخلق ولو اتفق جميعها ما كان جميع
هذه الامة المجتمعين على هدى حق يعني مع اختلافهم
واياكم ان تتكلموا في التوحيد مع منزليه تعبر بفلسفة فانه
مغلوب على ما هو فيه وكلوا الامر على ما هو فيه وكلوا الامر
على مشيئة الله عز وجل واياكم ان تكفروا من كتب التوحيد
بما توقفتم عما انتم عليه وان كل شيء
تكلم فيه بحسب ذوقه ومن اراد الاشياخ من المريدين ان يصير
يذوق كما ذاقوا ويتكلم كما تكلموا فانه يحكي كلام غيره فقط
وسمعته يقول من اعظم ما عليكم حفظ لسانكم مع علماء
الشريعة فانهم موافقون في ذوات الاسماء والصفات وعليكم
بحفظ قلوبكم اذا جالستم الاولياء بالعلم الذات واياكم
والانتقاد على ظواهرهم بما تسمعون من كلام المتكلمين
باذكارهم فان بعضا من الاولياء مطلقة محمودة في كل وقت
بحسب الشيوخ والمحبة وغيرهم ربما ملت على
عقيدة واحدة لما هو العمر بحسب ما اسمع لا بحسبها

تشمس وهذا الامر يعرفه اهل الكشف والعيان من عفا من الاولياء
وعفا من غيرهم لان الاولياء لا يعرجون على شيء مما يستغرق
واذا ابتلى المقربون بل جميع ما يتجلى لقلوبهم حتى عند ذكرهم غفلات
المتكلمين وربما يعتقدون انه امر الله او انوار الايمان ثم يجدونه
خلافه فيحكم بفساد اعتقاده كما ان ايضا فان عفا من
الاولياء لا تتغير عند الموت ولا عند الغنى بل التي يعتقدونه
في الدنيا مع الذي يجدونه حال الكشف الغطاء الموافقة عفا منهم
لا في نفس الامر بخلاف غيرهم فيجدون له عند كشف الغطاء
ما لم يكن في حساب وسمعته يقول لا ذم يبقى ان الاولياء
لا ابالي بداب ولو ما سلكوكم فاحذروا منهم فربما امكر واعلم فان
قلوبهم مملكة ونفوسهم مفقودة وعقولهم مسلوبة
لعظيم ما تجلى لقلوبهم من جلال الله وعظمته فربما يمشوا على
اهل الغفلة ويتبرك الله تعالى من اذاهم قبلهم فاذا وانما المجاذيب
فسلموا عليهم بترك الكلام وان تسلوهم الدعاء فربما عدلوا
عن الدعاء لكم ودعوا عليكم فاستجاب الله دعاءهم وربما كشفوا
عن عورات الناس مما تغطونه في نفوسكم وسمعته مرة يقول
اذا عشتم كاملا فلا تنولوا له كلما الى غير بظاهره فان الكمل لا
يستترون لمن كان واهلها ان التستر ونفيا رعونات
النفوس والكمل قد خرجوا عن الرعونات جملة وايضا فانهم
يشهدون ان سر الله تعالى الذي به قام الوجود فيستترون
كلا منهم عمن وسمعته يقول مرارا الشريعة والحقيقة
كفتا الميزان وانت قلبها بكل كفة ملانا اليهما فلا تنا لما والكامل
ومال اليهما معا لا يسلك وسمعته يقول اكثر من سؤال العبد

العافية

العافية ولو كان احدهم صبورا لان الجواب قد لا يكون فالله يعلى
من عباده الضعف عن حمل السطوات بلائه وعقوبته
ويبلغ من العبد مقاومة القهر الاقوى والاقهار التحلي
وسمعته يقول عليكم بتطهير باطنكم من الغل والحقد
والكبر والحسد والحرص وحب المقام في قلوب الخلق فان
ذلك فان الملك لا يرضى ان يسكن بجواركم وانتم على هذا
الحال فكيف بنور الحق جل وعلا فان داود قال يا رب بيتا
اسكنه وعليكم باخراج كل ما تعلقت به نفوسكم ولم ينفتح
ما بنهاره من علم او حال او غيرهما وعليكم بالفتح لا اخوانكم
ولو بحرمكم وتكدروا منكم فان الدين النصيحة وعليكم باطراح
الكلفة ما استطعتم فانما انما اتم فلم تبنا ذلكم
واعمالكم الصالحة اذ الاعمال تابعة للافهم صلاحا
وفسادا فلا تنتفشوا من اكل الشبهات لان الشبهات
فان اكل الحرام اما وعليكم بقبول ما تصدق به الحق تعالى
عليكم على يد عباده على الوجه الشرعي ثم اذا بلغ احدكم
مبلغ الرجال عرف الحلال والحرام بمجرد الرؤية وعرف كل نعمة
ارجاءت ومن يستعمل الحلال من الناس ومن يستعمل
من اغلب الشهوات وغيرهم كما يعرف البنا
موضع كل هوية وسالته رضي الله عنه عن منام
رءاه اخي ابو الطيب وذلك انه راى نفسه قد جاءت
وذهل النفس وهل يسأل نفسه عوض الملكين
هل ذلك صحيح فقال رضي الله عنه صحيح لان
السؤال هو حقيقة ان ازعج الملكين الا

عن العشر لم يزده بسؤالهم علما عما اي اعطيه انتهى

ماس

قلت لشيخنا رضي الله عنه هل يجب على العبد
أن يحكم على نفسه بالعجز لبعض الوجود لله تعالى حقيقة
فقال نعم لا أن يكون شهود هذا العجز من جهة واحدة
لا من كل وجه لأجل التكليف ثم قال وأوضح ذلك أنه كما
حكم تعالى لنفسه بالوجود الحقيقي كذلك يجب على العبد
أن يحكم على نفسه بالعجز لأن المراد به العجز الذاتي
وأما العجز المطلق فليس فيه ثبوت عجز فافهم

زمرد

قلت لشيخنا رضي الله عنه هل للعارف التصرف في رتبته
فيجعلها على من يعرفه من ولد أو صاحب فقال لا يجد العارف
التصرف في ذلك لأن الرتب حقيقة الله تعالى يعطيها لمن يشاء
من عباده فقلت له هل يقع من القطب الغوث شيء من
خرق العوائد كالمشي على الهواء وطي الأرض ونحو
ذلك فقال ليس من شأن القطب إظهار الكرامات والخوارق
لأن مقامه يقتضي الستر وهذا الأمر شهير ثم سألته
فليسكه وقال قد يحكم عليه الرتبة بفعل شيء من ذلك
كما وقع للشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
وإذا حكمت الرتبة على الكامل بشيء فلا يوثر ذلك في كماله
سواء كان قطبا أو غيره وسمعته رضي الله عنه
يقول أسرار الغزاب سلب الروح من الجسد والانعيم
سلب النفس وأجل العلوم معرفة الحق تعالى وأفضل
الأعمال الأرواح وبدايته الاستسلام التسليم وبداية
دايم الرضى وسمعته يقول علامة الاسم في العلم

أن

أن زاد فسلب علمه تمكينا لأنه مع الحق تعالى بما أحب لا
مع نفسه بما يجب ثم كل من وجد اللذة في حال علمه وفقدها
في حال سلبه فهو مع نفسه غيبة وحضورا

ياقوت

سألت شيخنا رضي الله عنه هل ينبغي لأحد منا معاشرة
أرباب الأحوال الذين يغلب عليهم أحوالهم فقال لا ينبغي
لأحد معاشرتهم لأن يكون لهم فرع الأنسلاخ في الأدب وقلة
الاعتراض عليهم بالباطن فضلا عن الظاهر فقال له أخي أوضح
لي ما علامات أرباب الأحوال التي تميز من بها عن غيرهم
فقال علاماتهم صفرة الوجه مع سواد البشرة وسعة
العيون وخفض الصوت وقلة الفهم ما يقال الفهم والكال في ذلك
ثم قال ما في القلب يظهر على الوجه وما في الوجه يظهر على النفس
في الملبوس وما في العقل يظهر في الغير وما في السر يظهر في القول
وما في الروح يظهر في الأدب وما في الجسد يظهر في الحركة
وسمعته يقول أمر أرباب الأحوال كالسفن تعبر
في القوي بالمقوى وأن سكن المقوي سكنوا وإن سار ساروا
والعارفون كالجبال الراسيات

كبريت أحمر

سألت شيخنا
رضي الله عنه عن إخبار الحق تعالى العقل عن الموجودات هل
أخذه عليها وهي متجسدة والروح حال فيها أم كان الأخذ
على الروح فقط فقال رضي الله عنه الروح لا تعقل بنفسها
لأنها مركبة بسيطة لا في الدنيا ولا في الآخرة كما أجمع عليه أهل
الكشف ومع ذلك فاعلم حقيقة دائرة مع الأرواح لا مع
الأجساد فلولا الروح ما صح للجسم التكليف ولا الإجابة ببلى
يوم أخذ العهد إذ الموجودات في الأولوية عبارة عن أشباح

نعم لا يعاشر أرباب الأحوال إلا من كان له قدم راسخ في الأدب وقلة الاعتراض

علامة أرباب الأحوال

تتعلق بها ارواح وتكون الروح هنالك هو الغالب على الاشباح
كما هو شان العالم في الاجساد الاخروية فان اجساد اهل
الجنة تتبع ارواحهم عكس الدنيا فيكون الظهور هنا
للروح لا للجسم حتى ان بعض اهل الكشف الناقص انكر
حشر الاجساد حيث راى اهل الجنة يتطورون فيما شاؤوا
من الصور فقال هذه صفة الارواح لا الاجساد ولو انه حقق
الكشف لوجد الاجساد منطوية في الارواح انتهى فقلت
له فما سبب كفر الكفار مع انهم كلهم كانوا حاضرين عند الميثاق
الاول فقال رضي الله عنه انما كان منهم من لم يكن حاضرا عند اخذ
الميثاق الاول لان ظهور الخلق هناك ما كان على الترتيب
كظهورهم هنا كان على غير هذه الكيفية كونا وزمانا والوجود
في نفسه واحد فمعنى السبب الكفر كفر من حضر اخذ الميثاق الاول
وعلم ان من حاضر عند اخذ الميثاق الاول فهو الذي يؤمن
بجميع ما جاء به نبيه بحكم المطابقة قال تعالى هو الذي خلقكم
فمنكم كافر ومنكم مؤمن وهنا اسرار تسطر في كتاب انتهى
در قلت لشيخنا رضي الله عنه هل يقع للفقراء علم بكونه سعيدا
او شقيا فقال نعم [illegible] الكشف [illegible] واما غيره
فغاية ما يحصل لهم النظر الى اعمالهم من حسن او قبيح وان الشيء
يدل على اسمه المرتبط به حقيقة حاله ولا يعرف
حقيقة عمله بمحو حال العاصي واخوان الشياطين وحال
التقي عليه من اخوان الاولياء والصالحين والخاتمة مجهولة
والسلام كافور قلت لشيخنا رضي الله عنه ما الطريق
التي تهيئ القلب لنزول العلوم الربانية فقال الطريق الى ذلك

بمحو جميع النقوش المتعلقة بالاكوان حتى يصير لوح قلبه
ابيض لا نقش فيه فاذا كان القلب كذلك فهو مهيأ القلب
لنزول العلوم والواردات الربانية فيه لانها تحب ان تنزل
الا في الاوعية الفارغة ولو انها تصورت ولو في الاوعية
المشغولة فيها شيء وانتقشت فيها لكان حكمها حكم الكتابة
بلا تقع قراءة الاولى والثانية لم يحصل امر يعرف بوجود في
النادر فقال كل ميسر لما خلق له فاذا اراد الله ان يصطفي عبدا
لنزول الواردات الربانية في قلبه محا عنه تلك النقوش الكثيفة
في لمح البصر وازال في قلبه العلوم المعينة وجعله شفافا لا تزاحم
بل تتداخل كالانوار فلو وضع في البيت الف سراج لوسع نورها
قال مجنون ليلى
اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى * فصادف قلبي فارغا فتمكنا
قال ومن هنا كان فتوح الامي الذي لم يتقدم له قراءة بشيء من العلوم اعظم
الفتوح كحال الامي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جوهر
سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ينبغي للعارف
ان يحمي نفسه واصحابه بالافعال ولو من [illegible] وان كان ذلك نقصا
في الادب فهو كمال في العلم مثل من يحمي نفسه من قتل العدو مثلا
فيتسبب في هلاكه مثلا او يتبع الظالم الذي اذى اصحابه مثلا
قال ومن لم يحم نفسه واصحابه من النساء والرجال وما هو
نعيمه وشقاوته وما هو عدو فهو لمعاد ومن هنا قال الواو من
الناس [illegible] الا اذا مس باضرار ويحتاج صاحب
هذا الحال الى ميزان محرر [illegible] الذهب والا فربما يتعدى
حدود المباحات في اضرار الخلق فيصير ظالما در سمعت
شيخنا رضي الله عنه يقول الفقراء الكمل مقامهم في العبودية

١٠١

من المكاتب لأن المكاتب مباح في خروجه من رق سيده ودخوله
في رق نفسه وشهوته فإن وفى المال لسيده خرج من رقه
وكلاءته وانقطعت عنه الإمرة وإن لم يوف فحالته موقوفة
وخاتمته مجهولة وأيضا فإن العبد يحمل إليه رزقه وهو في
رق سيده والمكاتب يسعى في طلب رزقه وهو في
رق ثلاثة سيده ودينه ونفسه ثم هو كذلك في
البدء وسمعته يقول لا يصح التوحيد من لا يصح
له الإسلام اعتقادا ولا يصح الإيمان لمن لا يصح له الإحسان لسوء
أدب ولا تصح المعرفة بالله همة ولا تصح الإخلاص لذة
ولا تصح العلم جملة ومراد الكامل في هذه المقامات والأحوال
العارفين ونعت شيء لا يفرح في توهمه الأميل والله أعلم
وسمعته يقول ما كان العدم لازمة في مقابل جهة
الانتقص والخير وما خرج عن ذلك إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
وسمعته يقول لا غفل عن ربه هنا كان وقوفه بين يديه
في الآخرة لأنه حضور حساب وعقاب أو عتاب وأما
قول الشبلي رحمه الله إذا أحب أن يقول أحاسبني يوم القيامة ليقول
وقوفي بين يديه تعالى متشمس لا يقدر كل أحد عليه مع أن
ذلك منه على سبيل العرض والتعرض في دار الرجا ولعله
يريد من شرح المحاسب في ذلك اليوم العظيم وقد قال الواحد
يرى الذوق والعين كما بين السماء والأرض وما قال مجنون ليلى
ولقد هممت بقتلها في حبها • كيما تكون خصيمتي في المحشر •
إلا أن ذلك لا يكون إلا خاقه تعتنا يكون معه هناك وقد بلغ إلى
خطابا راو خطابه في قبة سليمان عليه السلام بات عليه

بقتلها ... الى

فقال

١٠٢

فقال قد بلغ أنك رحيمي لك لو قلت لي أقلب هذه القبة على
سليمان وجنوده لقلبتها فحملت الريح كلامه إلى سليمان فأرسل
خلفه فجاء فقال ما حملك على ما قلت وأنت عاجز عن مثل
ذلك فقال يا نبي الله إني عاشق والعشاق إنما يتكلمون
بلسان العشق والسكر في المحبة لا بلسان العلم والتحقيق
انتهى وأين كلام الشبلي من قول سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه
لو جئت بالموت ترابا وبين البعث لاخترت أن أكون ترابا
ولا أرى تلك الأهوال فاعلم ذلك وسمعته مرارا يقول
الرزق في طلب المرزوق دائما والمرزوق في طلب رزقه حاير و
بسكون أحدهما يتحرك الآخر فلا يقال السعي أفضل مطلقا
ولا ترك السعي أفضل مطلقا لأن الرزق على قسمين رزق جعله
الله يحمل إلى العبد فلا يحتاج يسعى إليه ورزق جعل الله
الوصول إليه بالسعي والله أعلم فيروج وسألت شيخنا
رضي الله عنه عن الخواطر القبيحة التي تعرض للعامة
هل تعرض للكمل كذلك فقال رضي الله عنه لا يقع للكامل
خاطر مناقض من علمه فلا يشبه كون العامة في الخواطر
القبيحة لارتفاع مقاماتهم وشهاداتهم فإن الخواطر تابعة
للمشاهد مع أن الكامل متحقق بجميع الأخلاق العبودية
وهو مع ذلك في ذات الحق تعالى أكثر أوقاته في أهل مقام
شهود نفسه مجموعا فإن في آن واحد جامع بين
الضدين وهو منهج نور القلب وله النصيب إلا من
أدب العبودية إذ هو منزه عن أن يكون في ومعه دون
آخر حال أو مقام ثم اعلم أن الوجود كما كان دائما للحق

عارفا بالتجلي فتنفي الغيار الموجودات الى الذات اذ هو الحق
وبه ظهر وصفهما بالالوهية وبعتنيهما بالربوبية ومن هنا
يعلم ان الكامل منزه ان يخطر له خاطر ينافي مقامه لانقطاعه
من ان يوثر فيه سلب حال او مقام بخلاف غيره من الاحوال فان
الخواطر يلزم فيهم بحسب احوالهم وخاطر الامر ان الخاطر اذا
ورد على قلب العبد كان الحق تعالى فيه على قلبه فان لم يدرك
الخاطر يتقلب في حقيقته مفيدة الى صورة مطلقة لا يعلمها
احد الا بالكشف ثم تخرج الى حضرة الله تعالى وهذا الواقف
في بريه ابدا لا يبرح وان ورد الخاطر على قلب العبد وهو فارغ
وكان هناك داع كظلمة حال او نسخ لحق بحسب قوة
الداعي وبالنية وصفا محله ما لم يكن هناك مانع فان الخاطر
يتجسم بصورة روحانية يخرج بعد ان يسمع الداعي لظهوره ولا
يستقر الا في محل الاستقرار الا بعد ان ورد الخاطر على القلب
وهو مستهلك في حقيقة النفس ولم يرد الظهور بحسب
ما يدرك الداعي لظهرت صورة ملكية او حيوانية وخرجت الى
جهة الاستقرار كمحل النفوس وان ورد الخاطر والعوالم الانسانية
تحت قهر الشهوة والشيطان ظهر صورة نارية شيطانية
الى محل استقرار الشيطان وهو تحت مختص بذلك العالم وبالجملة
فالخاطر متلون بتلون القابل كتلون الماء بلون الاناء فان كان الاناء
شفافا ظهر التلون صورة محسوسة وان لم يكن شفافا فلا يرى
الماء ابدا ولو كان متلونا في نفسه لاكن هناك دقيقة وهو
ان الاناء سواء كان لطيفا او كثيفا ليس الا الماء حقيقة
قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ولما كان الماء فيه قوة

التشكل

التشكل والظهور بكل صورة كان احدي الذات والصفات في
المخلوقات فانقطعت الاشياء عنه وهو عينها كما قال تعالى
تسقى بماء واحد ووصفها بالوحدانية واقتضت حقيقته
ان يكون مادة لجميع العوالم من شاهد المتشمس وكل العارفين
لم يبق افق من خاطر ورد عليه بل يبادر الى تلقيه بالادب
وحيث كونه حديث محمد بتكوين ربه فهو يعلم ان الخاطر ما
وصف بالنقص الا من حيث نقص القابل عن كماله الا الاستعداد
فان الخاطر بمنزلة الرسول او العلم او المنادي الى حضرة الله
عز وجل كما اشار الى نحو ذلك [illegible] بقوله
عصى عصبة منكم على نظرة بعد بعث نبي وبينكم الرسل
اي رسل الخواطر مع ان لها سر والله اعلم هذا ما املاه في بجوره
رضي الله عنه **ياقوت** سمعت شيخنا رضي الله عنه
يقول لا يكمل الفقير في مقامات القرب حتى يصير يخاطب
الناس على قدر عقولهم وراثة محمدية فلو قدر ان الناس كلهم
سالوه على حكم واحد منهم لاجاب كل واحد منهم بكيفية
خاصة به بحسب مقامه وكذلك لا يكمل الفقير حتى يعرف
حكم الواحد وساير وجوهه بان له وجه الى الحق تعالى ووجه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه الى من يستند به الى الائمة
المجتهدين وغيرهم وربما يرى الكامل جميع اقوال المجتهدين
ومقلديهم لا يخرج عن منظومة لدرك الحديث الذي استدل
كل واحد لمذهبه فقط وكذلك ايضا لا يكمل الفقير حتى يعرف رتبة
الراي في كل حديث وانه من اكمال الرتبة الراوية في رتبة
واحد لمذهبه حتى يرى يشير اليه في كل احاديث

رتبته لم تكن عنده رواية الحديث الآخر ومن ثم هذا المشاهد
لم يرد في أحاديث الغيب بعد حديثا منافيا ظاهره الآخر كلامه
صلى الله عليه وسلم حتى يدعي النافي وروده ينافي ذلك النسخ وأنه
صلى الله عليه وسلم إذا ذكر عشر ما أمور فإنما أمر أمته بأن يعملون
بشيء ثم يأمرهم الحق تعالى بأن يفعلوا أمرا آخر وذلك لتحوز أمته
ثواب العمل بجميع شرائع الرسل الماضين وإن كان ذلك معروفا
جملة شرعه صلى الله عليه وسلم فإن جميع الرسل بأنفسهم عرفة
شرعهم كما قال جملة من المحققين رحمهم الله تعالى **مسألة** سألت
شيخنا رضي الله عنه عن معنى ما قال الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه
حين سأل ربه وقال يا رب بم يتقرب إليك المتقربون فقال يا أحمد
بكلامي فقال يا رب بفهم أو بغير فهم فقال تعالى بفهم أو بغير فهم
فقال ما المراد بغير فهم فقال رضي الله عنه المراد بلا فهم الحاضرين
فإن معاني القرآن تنشر عليهم حالا تلاوة وتتم عيني وإشارة
لهم أو لم يكونوا غير تالين غير تلك المعاني والأسرار من يتقرب
إلى الله تعالى بشيء من معرفة معناه ولو كان المراد بحروفه إليهم
يتساوى الأمر فهو لكان الإنسان يصح له أن يتقرب الزلفة بالجميل
فإن فيه كما بسطنا الكلام عليه مرارا **زيجر** سمعت
شيخنا رضي الله عنه يقول المجاهدين في الجنة يقال المستعمل
للمجاهدين مقام في جنة الأعمال الذي ليس لهم في الجنة مقام
مخصوص يسكنون فيه لهم عائشون الجنة كما ورد في الأطفال
الجنة فقلت فهل يتنعمون بالملابس والمآكل والمناكح كما يتنعمون
المكلفون فقال لا إنما لهم نعيم المشاهدة فقط فهذا هو الذي
يشاركون فيه المكلفين فقلت له فهل لهم خصوص وصف

في المشاهدة يتميز ومازيه فقال نعم فقلت له ما ذا الشوق
والمنزلة أعلاهم مقاما من هو أكثر لقيامهم والأسباب
وامتثالهم لأوامر الله تعالى واجتنابهم لنهيه فقال نعم ولهم أيضا
الفرق الذي في جنة البرزخ وسر جنة المأوى وجنتهم دون
النعيم وجنة النعيم عزيز وليس للبرزخ أحد من الجاذبين
في إعطائه لكشف الصحيح فقلت هل النشأة
التي تكون عليها في الجنة تكون هذه النشأة التي نحن عليها
الآن فقال لا إن هذه نشأة الجنة مخالفة لهذه النشأة
صورة ومعنى كما أشار إليه حديث في الجنة ما لا عين رأت
ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فقلت له إن هذا
الحديث شرح بأن حجاب الشريعة ما دام قائما بالشخص
فهو محجوب عن مشاهدة أحوال أهل الجنة ومن هذه الدار
فقال نعم لو صح له كشف كما وقع للعارفين لعاين أحوال أهل
الجنة وهو في هذه الدار عيانا لا شك فيه ويؤيد ذلك قوله تعالى وما
كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب الآية فقلت
له ما ذا البشر للأولياء والعلماء إن الوحي الإلقاء على
ملك إلا الملقى والتلقي له وخلف حجاب البشرية فقال
نعم فإن البشر ما سمي بشرا إلا لمباشرته الأمور التي تعوق
الروح عن اللحوق بدرجات الأرواح ولولا تلك الأمور
لسمعت كلام الله تعالى كما تسمعه الأرواح والملائكة من
الأنبياء فقلت له فلم كان أكثر الوحي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم على لسان جبريل بالرسالة مع أنه أعلى
الخلق مقاما فقال رضي الله عنه إن الله تعالى محل

صلى الله عليه وسلم بالوسائط زيادة في التثبت حتى وصل
البشر الى معرفة لم يصل اليه احد من الخلق مع ان الحق تعالى كلمه
بلا واسطة في كثير من الاحكام كما هو معروف في السنة
ثم قال وهنا فائدة ينبغي ان تعرفها فقلت له وما هي فقال
اعلم ان الله تعالى قد جعل لنا السمع والبصر والشم والذوق
واللمس واللذة والادراك حقائق متغايرة حكما وفعلا
مع اتحادها في الباطن لان الكل هو نور الله النفيس وهي
حقيقة واحدة بمنابر مخصوصة وانما تنوعت لتنوع ذاتها
وفي الاخرة ينقلب هذا الظاهر باطنا فيكون الحكم هنا للباطن
وتتحد احكام هذه الصفات حكما وفعلا فيسمع بما به
يبصر وبما به يتكلم وبما به يذوق وبما به يشم وبما به يلمس وبالعكس
ويبصر بسائر جسده او بسائر وجهه او بسائر جرمه عينه
ويأكل كذلك ويتكلم كذلك ويشم كذلك وينطق كذلك ويدرك
كذلك ثم ان هذه الامور لا يمكن ادراكها بالعقل لا يسع التمثيل
عندي بها في هذه الدار حسا ووجودا ولولا ان الله تعالى كشف
للعارفين الحجاب حتى شاهدوا احوال الاخرة بعيون قلوبهم
لم يكن لهم معرفة بشيء مما ذكرناه فقلت له فهل ذلك لكل واحد
من اهل الجنة فقال انما هو خاص ببعضهم دون بعض لان
من ارتفع هناك الى درجات الارواح لا يحتاج الى اكل ولا شرب
ولا غير ذلك مما يطلبه الاجسام الترابية وقد اشار الى
بعض ما ذكرناه سيدي عمر بن الفارض رحمه الله في تائيته كثيرا اه
والله تعالى اعلم **فرع** سالت شيخنا رضي الله عنه
عن حكمة تخصيص اشتياق الجنة الى علي وعمار وسلمان وبلال

الوارد في انه رضي الله عنه لا مقام للعلماء هؤلاء الاربعة على
اي ترجيح الجنة لهم على علماء العلوم وعمال العبادة وسلمان
من السلامة وبلال من البلة التي هي برد القلب وحضور زوال
لذة النعيم والحال الى ذلك ثم قال واعلم ان الجنة تتنعم
باهلها كما يتنعم اهلها بها وكمال النعيم انما يكون لمن اجتمع
الروح والجسد فكان من الحكمة فيها هؤلاء الاربعة المذكورين
وانما منهم ... يصح لاهلها النعيم الكامل لان معاني هؤلاء
الاسماء الاربعة المذكورين هم روح الجنان واجسادها فلا نعيم
يحصل لاهل الجنة الا بوجود هؤلاء الاربعة رضي الله عنهم لهم
حقيقة النعيم قال ومن المولدين ايضا لا انما الاربعة المذ
كورون في القرآن فيعرفون منها على كل احد بحسب حيطته
ومقامه ومشربه من التوحيد وقوة الاستعداد لان هؤلاء الاربعة
في نظام العلوم والاعمال الكسبية والوهبية ويرجع ذلك جميع
ما قلناه قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون
فرع سالت شيخنا رضي الله عنه عن حقيقة معنى الشجرة
التي اكل منها ادم عليه السلام فقال حقيقتها الاوصاف
المقابلة لما عليه الانبياء والكمل المؤمنون وحال تناول
ادم من تلك الشجرة صور بالنهي تنبيها للذين لم يعصوا كيف يتطهرون
من الذنوب اذا وقعوا فيها فانه عليه الصلاة والسلام
معصوم بالاجماع وما كان ذلك الا لما اقتضته السعادة بالتوجه
ولا يعتزى الى احب ان يعلم اولاده ذكرته حكمة الله تعالى
ليستغفرون ويتشكرون والكل منه تعالى واليه ترجع الامور
ومن قال في الانبياء بالشيء بغير ذلك فهو تحت مشيئته حتى يخرج

منه يرى الله عز وجل في الاغلب [illegible] وقلت للشيخ رضي الله عنه
هل القطب الغوث معينا بمكة دايما كما يقال فقال رضي الله عنه قلب
القطب يطوف بحواسه كما يطوف الناس بالبيت الحرام او تقول شمس
الحق تعالى في كل جهة وكل جهة عنده للحق تعالى بوجه من الوجوه
كما يستقبل الناس وجه الكعبة وهذا المثل لا على ما هو رضي الله عنه
فنور الحق تعالى جميع ما يقتضيه على الخلق من البلايا والامداد
جرامه ابما يكون ويتصرف وتنقل الواردات واما جسمه فهو لا يختص
بمكة ولا غيرها بل هو حيث شاء الله تعالى وسمعته رضي الله عنه يقول
اكمل البلاد البلد الحرام واكمل البيوت البيت الحرام واكمل الخلق في كل
عصر القطب فالبلد الذي فيه قلبه ويتبع ذلك الامداد عنه للخلق بحسب
استعدادهم وانما كانت الامداد اكثرها تنزل بمكة لقوله تعالى
يجبى اليه ثمرات كل شيء لاسيما وانواعها من ساير البلاد يجمع اذ
الامداد الالهية لا تنزل على عبد الا بحسب مرتبة حسناته
وطاعته وقال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين ولذلك
ورد من حج ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه
فتولد عنها ذلك وزادت حرمة وربما كانت حسنة بعض
الناس كل الذنوب بالنفي الذي لذلك المحل الا فرس فقلت له فهل
يحيط احد من الاولياء باخلاق القطب رضي الله عنه فقال لا من
الاولياء من يعرف القطب فضلا عن ان يحيط باخلاقه اه قال
بعضهم ان القطب الغوث لا يرى الا بصورة استعداد الرائي
وقد امر الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ان الفقيه
لستة عشر عالما احاطت الدنيا والاخرة عالما واحدا منها
وقد تقدم ذلك في هذا الكتاب [illegible] قلت للشيخ رضي الله عنه ماذا

انوي

انوي بالبيت الركعات التي يصليها بعد المغرب كل ليلة فقال عن
سادات عزلك سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه انوي بالركعتين
منهما الشكر لله الذي جعلك مسلما وبالثانية منهما الشكر لله
الذي جعلك من امة محمد صلى الله عليه وسلم وبالثالثة منها
الشكر لله الذي اعانك على تأدية الفرائض في ذلك النهار
ثم قال وهكذا اذا جعل بعدها النوافل تفعلها بنية الشكر
لله على كل شيء من نعمه في ذلك اليوم او تلك الليلة فقلت له فمن
اواظب كل يوم على الصلاة على من مات من المسلمين وعلى في سائر
اقطار الارض فقال نعم وبارك لا تزال واظب عليها فانها لم تنقل عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيقة قلت
للشيخ رضي الله عنه هل ارادة هذا الناس في هذا الزمان
اقتلهما وياكل منهما والتصرف فقال الرد عليهم الاسلم لغلبة
الحرام والشبهة في هذا الزمان على اموال الناس الكسب فقلت
وما يقولون في مال الزكاة فقال صاحبه احق بتعريفه
لانه هو الذي تعب في تحصيله قال ومن سمعت سيدي ابراهيم
المتبولي رضي الله عنه يقول كل لقمة نزلت في جوفك من صدقات
الناس او هداياهم اخذت من عبودية حجابا واستوفت
جزءا الذكر المحسن فاقرا عليك وان كان لذلك ولابد فيتوكل
هديات الناس وكن فيهم علتها ولو بالدعاء حتى ترى انهم قد
استوفوا حقهم اثمني وسمعته رضي الله عنه
يقول اعلم يا اخي ان المريد الذي لم يزل وقتا على القلب تتلون
اذ ان في القلب بحسب القلب فما ان القلب يتلون
بحسب اصطلاح الاعمة وبسادها ثم قال الكلام كل

انسان على صورة قلبه نور وظلمة فاذا نطق الملك فهو الملقى
بكلامه فيشبه كلام الانبياء واذا نطق الظلام نطق بكلام يشبه
كلام الشياطين **ياقوت** قلت للشيخ رضي الله عنه
هل اكتب كل ما يرد على من واردات العلوم والمعارف فقال رضي
الله عنه ان عندك لم يرد عند انقضائه كتبه في قلبك فاعلم
ان الله تعالى اراد منك اثباته في الطرس فاكتبه اذ ذاك وان
محاه الله تعالى من قلبك بعد تمامه فلا تطلبه بقلبك واعلم
ان الله تعالى لم يرد منك اثباته انتهى قلت ويقع في كثير
المعنى يكون مكتوبا في قلبي ولا اعجز عن ان انطق به الا انه
فاجاء فان الله تعالى لم يرد اتباع احرفه والحمد لله رب العالمين
[illegible] قلت للشيخ رضي الله عنه عن الفرق بين صوت الجن والانس
فانا نسمع في الليل اصواتا ولا نعرف هل اصوات جن او غيرهم
فقال رضي الله عنه صوت الجن وكلامهم لا يكون فيه اتصال
فلا يقدرون على مخارج الحروف فقلت كيف يخطر لنا
ان نعلم ذلك فهم الناقص بعض الحروف كالميم والباء الموحدة
والجيم والفاء فقال يفهم كلامهم من يعرفهم مثال الحروف التي
يحققونها بعض الحروف لا يقدرون على التلفظ بها
الا بواسطة ظهورهم في صورة حيوان يدخلون فيه
فيتمكنون اذ ذاك من اظهار بعض الحروف التي تعجز
عنهم والله اعلم **[illegible]** سالت الشيخ رضي الله عنه عن الخشوع
الذي يحصل للعبد حالة الذكر مثلا ثم يذهب بذهاب الذكر فما سببه
فقال سببه التعلق بالخشوع الحقيقي الحاصل من
تجلي الحق تعالى على قلب العبد عند استجلابه له فانه يروم

حتى

١٠٧

حتى ان بعضهم يكون خشوعه خارج الصلاة كما هو داخلها
على حد سواء فاخلص يا اخي لله تعالى في عملك ولا تستجلب
الخشوع فانه يدل على العجب بنفسك وكن عن رؤيتك من
عين نفسك وهوانك **فيه** سيدي ابراهيم المنوفي رضي
الله عنه اذا وجدت قلبك فاشتغل بحمد الله واذا
وجدته ضيقا فاحمد الله ثم استغفر وهو من الوهم فقال
له انه يقع لي في بعض الاوقات انا اجد الحسن في نفسي
بخشوع ولا فتنة به فقال الشيخ لعله الذي عنده كمال
ورجعه وتشعر النفس لما تحبه فلعن الشيطان ثم قال
احفظ هذه القاعدة وهي كل شيء منعه الحق
تعالى من غير تفرع مثل سابق منه فالغالب ان عاقبته حميدة
وكل ما جاء من بعد السعة الميل الى شيء بالغة النفس فلا
اسم معه ولا بد لتنغيص النعيم من معبر وما معبر له ان ميل
النفس لا كره لذلك في هو الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فلم يفهم مقامه واكله من الشيخ وامتلاء هواء نفقصه
له الشيخ حتى اكلهم ان ياتي ذلك غاية الرفعة لعماه والله اعلم
ياقوت قلت للشيخ رضي الله عنه ما معنى ما ورد
من نزول الحق جل وعلا الى سماء الدنيا في الثلث الاخر من الليل
فقال هذا امر لا يعقل والواجب علينا الايمان به لذلك
فقلت لابد من سماع شيء من معنى ذلك فقال العقول
قاصرة عن معرفة ذلك وان القلوب الصافية تدرك ذلك
التجلي من غير كيفية ولا احاطة فقلت له اني رايت في كلام
بعض العارفين ان المراد هنا بسماء الدنيا هو قلب العارف

بانه الواسطة في جميع الامداد واذا سمع قول الحق تعالى هل من
سائل فاعطيه سؤله هل من مستغفر فاغفر له هل من
مبتلى فاعافيه الى اخر النسق سال الحملة اجمعين فان
قلب القطب محيط بجميع الخلق من احاطة الجبال
والبحار بالارض فقال رضي الله عنه هذا خلاف ما افهم من
الشريعة وحيث وقع الامداد بالنبي [illegible] فما جمعه
بالكيف فقلت له اذ رايت في كلام بعضهم القطب لا يرى
الا الحق في دار الدنيا وانما هو مشهود بقلبه فقال
نعم وكذلك [illegible] عليه السلام لا يرى الا
الله تعالى في دار الدنيا ابدا بل هو والقطب دايما خلف
حجاب ثم قال اذا والله عليك بشهود شيء واحد
فلا يعمى عنه شيء الا التعيين فقط والعجمة والشهود
[illegible] فمنت الذات فالمعينة ان يرد كنهها احد
من الخلق انتهى. زمرة سالت شيخنا رضي
الله عنه عن كثرة النوم في بعض الليالي اهل هو مطرود والغفلة
عن الله تعالى فقال ليس هو من الغفلة والواجب عليك ان تبادر
الى الشهود في كل شيء ونحو ذلك انما هو بفعل ربك فاطلب
الحكمة فيه اولا ثم زنه بميزان الشريعة ثانيا فما كان محمودا
فاشكر الله وما كان مذموما فاستغفر الله وكل من وقف مع
الاسباب دون الحق تعالى فقد اشرك ومع ربك لا تنام
[illegible] تايسر من روحه واخرج من اختيارك قلت
فما تقولون في كثرة الفلق والسمع فقال ان كان ذلك في
نفسك تعوذ مظلمته عليك او على الخلق بمرذ وخبز كبير

والاخوان في غفلة وثقل اللسان عن الذكر وكسل عنه الجوارح وهي
من البلايا التي يوزعها الله على المسلمين اذا عجز الاولياء عن
تحمله فينبغي لمن وقع له مثل ذلك ان يصبر حتى يرتفع
ولا يتعلل في رفعه والله اعلم. زمرة سالت شيخنا رضي
الله عنه عن الطواف بالكعبة ليلا فقال هو عند الكل
من الاولياء سوء ادب الا ان باذنه والله تعالى اذ خاص على
لسان ملك الملاع المحجوب من التلبيس قال وقد قال في
الشيخ ابراهيم المتبولي رحمه الله انه طاف ليلا بغير اذن
فما قدر على كمال الطواف وكان في معافطة تنقطع من شدة
الهيبة قال فقلت له يا سيدي ان اكثر الناس يطوفون
بالليل كثيرا فقال اليس من يعلم لم يجمع انتهى. مسالة
سالت شيخنا رضي الله عنه عن الايات والحروف التي
فيها مدح للانسان هل الاولى له ان ياخذ لذلك المدح على
ظاهره او يخاف ان يكون في ذلك من الاستدراج فقال رضي
الله عنه جميع ما مدح الشارع به الامة في باطنه توبيخ
وما خرج عن التوبيخ الا الانبياء والملائكة فلا يصح لغير
هولاء مدح في القران لو خلص لهم المدح لقامت عليهم
حجة وكان لسان الشارع يقول للانسان اذا مدحه
هل انت متصف بما وصفتك به ام انت مخالف لذلك الوصف
فان كنت مخالفا له فمدحي لك انما هو من باب وضع عليك وهو
كالتوبيخ لك في الباطن فخذ حذرك من الركون لذلك وان
كنت موافقا لما وصفتك به فهل انت على علم من دوام
ذلك معك الى الموت ام لا فان ادعيت انك تموت على ذلك

وبقوا امنت من مكايد ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وان لم تعلم
انك تموت على كذا وقد وقعت لنفسك ما ب لا يايس من رحمة
ولا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون انتهى
جوهر
قلت لشيخنا رضي الله عنه ايما افضل هل هو الاكل مما
فتح الله عليك تعالى به من غير استشراف نفس ام الاكل
مما يحصل بالكسب الشرعي بالحرف والصنائع فقال
رضي الله عنه الافضل من اكل الفقير بعمل يده كما صرحت
به الاحاديث وفي المثل السائر من لا عمل له لا اجر له والايضاح
ثم لذا الفلك مدور بالاعمال الجميعة وبيان منه
الا مراد عن اعين الاعمال بحسب حضهم ونصيبهم من
الاخلاص والنصح في العمل بحيث تاركا للاسباب حتى
الا مراد على اعين الاعمال بحسب حضهم ودار البلوى
بنصيب غيرهم دونه لانه لا يعمل لشيء ومن اذ رتب الله تعالى
في الاسباب بعضها على بعض وهو الغني الحميد فلا بد لكل
انسان من الا مراد الا على حسب عمله ومن قصة رفع
عيب الحق على موسى عليه الصلاة والسلام في اقامة
الجدار بغير اجرة فاراد الحق عليه السلام الجمع بين رتبة
الكسب والوهب لان الرسالة انما هي وهب لا كسب
والحق تعالى لا نسبة بيننا وبينه لا امتثال امره وامتثالنا
امره في الاعمال المشروعة وانه تعالى امركم على ان ينفعكم منه
شيء او ينتفع به بشيء انما تجزون ما كنتم تعملون ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون ومن طلب دخول الجنة برحمة الله
بغير عمل فهو قسم النساء لا الرجال والله اعلم بالصواب

وسالت

وسالت شيخنا رضي الله عنه عن قول بعضهم ان تكلف العبد
بالامور التي امره الحق تعالى بها من باب الجمع بين الضدين
هل ذلك صحيح فقال رضي الله عنه هو عند المتكلمين غير صحيح
واما عند الصوفية فهو صحيح لانهم لا يقدرون على تعقل
فاعل حقيقي في عمل واحد الا ربانيا الا المعية مطلقة
قابلة للجمع بين الضدين بالنسبة التقسيم بالاسم
الا هم في حال تسميتها بالاسم المتكلم وليس
احد الاسمين اولى بالذات من الاخر وكان الحق تعالى اذا
امر عبده بعمل يقول له افعل كل ما امرتك به فانك عين مامور
موجود ولا نه اذن الفاعل معك بحكم الشرع بقية الا الفعل
له وانت معروف اذ فرحت معي وانا الفعال لما اريد بفعلك
له وبفعلك كذا انه غني عنك وعن فعلك فيك ولكن اذا
رايت ذلك وعلمت فقد انقطعت وان رايت انه لا فعل لك
معي فقد كفرت بكتاب الله لانه على رسله باخرته وادخل
لك ما امرتك به ولا تنسب الا نفسك فعلا لا يقدر نسبة
التكليف وانا الخلاق العليم وحده ... من لزم الايقال
انتهى بلغ وسالت شيخنا رضي الله عنه عن الحق
من الخلق هل يفرح في مقام الكمال فقال لا يفرح الا في
كمال بل هو من جملة الكمال فان الله تعالى فرح من العبد
بان لا يلقى نفسه الى التهلكة وجعل روحه وجسمه عنده
كالامانة فليسر له ان يعبده فيه وبعد اذا اوحد فقلت
له هل يتصور الخوف من الخلق مع دوام مراقبة الحق تعالى
فقال نعم لان ذلك من مشروعية طاعة الحق مع كون المصطفى

فيه يدي الله تعلى في حضرته وامر تعلى المصطفى ان يأخذ حذره من العدو
وما مثل ذلك في فرار موسى من فرعون وهو مع انه نبي وقوة
يعرف مثل ما حققناه يقيني ما ذكرناه فان مراتب النبوة تتبع
ويعرفها لعناية الرئاسة وما كان من احلال ولا نبياء كمن كان
البشرية للاولياء وايضا فان الذي مثل [illegible] ابا العيون لا تعبر
يرى بما حفظ الحق تعلى له من راياته مادام في حضرته يعبر
يرى بما تسليط عدوه عليه وتحريم تسليمه له ليقتلهما والله
تعلى اعلم فقلت له وهل عدو الغوث من الغلو انما هو بحث في
مقام البداية دون النهاية فقال نعم وذلك ليتخلص المريد
ويتنبه وكونه الذي الغلو دون سلسلة تعلى كما قال تعلى ولا
يخشون احدا الا الله ثم اذا كمل حاله خاف مما هو به الله منه
اذ هو مع الله تعلى كما قال تعلى في حق الكمل يخافون يوما
تتقلب فيه القلوب والابصار والحمد لله رب العلمين
ثم قلت لشيخنا رضي الله عنه هل المراد بالتصريف الذي جعل
الكمل ماله بغير حصول اذ منه هو التصريف الذي في الولاية انه
يقول المراد به هو المتعارف بين الناس لا ان يشترط الكمل في ماله
فاذا علمت ان كسب هو يفك حلالا واستح مرزق
لزوال بيته واكل طعامه في غيبته من غير حزن فكل
منه رخصة من الله تعلى بقوله ليس عليكم جناح ان تشربوا
وسمعته يقول لا تمشي احدا من الاولياء الذي عظم
التسليم لله تعلى في سائر الاحوال الا من يبق لهم مع الله
تعلى اختيار ربكم هو لا الا يرون الوجود محصورا بينهم نكم
عنه واصبروا خواص الخواص الكاملون المكملون الذي هم مع

عليه

114

عليه التسليم عليهم بامرهم ولا يمنعونهم ولا يغضبون في اشياء
ولا يضيقونهم عن الشياء كما عليه كافة العجيب والا بطالهم بان
الشيخ انما يوجز للمتوفى ويري كل شيء وضع في الوجود
حسنا وتقطع نسبة الفعل للعبد لانه في يد غيبته لغفور
هو على شهود الفعل لله تعلى وحده دون غيره والا بطال بان
المظاهر تقتضي الميل الى الظاهر وصاحب هذا المقام ليس
عنده ميل لاحد دون الله تعلى حتى يقيم بوجه فلا ولا يدع في
غيبته والله اعلم وسمعته يقول من اخرى
مصاحبة الكمل لا تقع فيها الا بين لطف ومعاتبهم لمقام المهيمن
فانهم في اول مقام العبودية والعبد لا يعترض على شيء من
افعال سيده واني له بذلك يعني مع الله دائما على قدم الحق
والعبدية باسم العالم الحق ولا شيء من قدمه الحق تعلى قدمه
من غير ميل ومن اخر الحق اخره كل ذلك من غير ميل النفس
ثم قلت لشيخنا رضي الله عنه في صلاتنا على
النبي صلى الله عليه وسلم بالعاطفة المطلقة التي لا عنوان لها
هل تكون معلقة في حقنا حتى يكتب لنا ثواب مطلق غير محصور
او هي حقيقة على صورتنا ولو اتينا بالعاطفة لا حاجة فقال
رضي الله عنه لا تستعمل نفسك في اطلاق ولا تقييد واو
امتثل امر ربك كما امرك وصل على النبي صلى الله عليه وسلم
بكل كيفية وردت واجعل ثواب ذلك في جناب رسول
الله صلى الله عليه وسلم لتعبر كله ويجعل ذلك كما صح به في
حديث العمل لا اطالة ونكان جميع عملك امانة له عندك
فانه لو تشرع لك ما اهتديت لفعله ثم ان تعطى عليه

بعد ذلك تنبيه فما قبله مقيد بصلاة ونعمة منه عليه انها ما
شيء فان لك عليه فلا عمل يا اخي الا الاعمال التي امرت الحق تعالى
بها من غير نظر الى اطلاق او تقييد فان اطلاق الاجر تستمر
غاية التقييد كما هو شان كل شيء من كمالاته معنا بالاجماع
الحلال والصفات الحق تعالى فانها اطلاق لها معنا بل نعلم
يتعلق بها المزداد وما يستحقه واما غير فاطلاقه تقييد كما
اذا قال الواحد منا اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما كان وعدد ما
يكون وعدد ما هو كائن في علم الله فقد استغرق هذا العدد
المعروف حسا ومعنى فان صلاة الله الواقعة على نبيه صلى الله
عليه وسلم لا ينتهي لها زمان تنتهي اذا وقعت مرة واحدة ولا يجد
المرة الثانية والثالثة وما بعد ذلك زمانا يقع فيه لو تصور
انتهاء الزمان ويسعى بالله تعالى ذكيفا وهو ما تتصور انتهاءه
وعلم ان صلاة الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم ثم تستغرق
المطلوب فاستغرق ما انه وكذا ايضا تستغرق [illegible] جميع
المستعملات المتداولة الى العلم والفرق واذا كان المصلي
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible] عالم يقع منه الا
يستغرق المطلق الذي لا ابتداء له ولا انتهاء واذا لم نقل
رتبة المطلق الى هذا العموم والشمول لمنفعة وجود
وتقييد وكيف يكمل عند اطلاق الاعمال المطلقة
الواقعة على يد عبد من تكون الا على شاكلته قال صلى الله
عليه وسلم الوتر سر الله في علم ما فلتبدأه وتحققه علم
انه لا يحكم من عامل عمل ولا قول من طاعة وفي [illegible]
وغيرهما الا بصورة الاستعداد في ذلك الوقت وصورة

قرينة

البقا

رتبته في مقام التوحيد وقد ورد ان الله تعالى يعطي اقواما في
الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهم
الذين تمموا اعمالهم خالصا لله من غير تعيين لهم فيما تركه معه
بل ترك الله ثوابهم مطلقا على العموم والتعيين خلافا لمن يرى
ثواب العمل لنفسه او متشوقا فان ثوابه يكون مقيدا بالحور
وان العيون وسمعه الاذان ويخطر على قلوب البشر حتى اذا شمر
العمل للموجود كان مع منه تقييد ولو اتى بالالفاظ المطلقة
عكس من شمر العمل لنفسه فانه ولو اتى بالالفاظ المطلقة
يكون مقيدا اولا تتعب نفسك يا اخي بالاطلاق وان
تشمير العمل لله بان طلب ذلك [illegible] يكون لا لا شيء وهو
كلام ما اعذب لمن سمع فهمه والله اعلم ما سر [illegible]
وذكر مسالة شيخنا رضي الله تعالى عنه
عن الجمع والتعبير في الغير هل يصح للعبد من غير تعدد الالة ونحو
ومعالم الوصول ونحوه ذلك فقال رضي الله عنه اذا وجد الله
العقل كما ان هي المقصود لكل عالم وعارف والفقهاء
وكل العارفين بان الله تعالى جعل العقل [illegible] يقطع [illegible] كل
شيء والتدبير والتفكر صفتان من صفات العقل والقلب وعاء
للصفات كلها واصلاح الاطعمة اصلح لذلك وغيرها ولان
الاناء اذا كان شفافا كالزجاج والبلور والياقوت يظهر ما فيه
على صورة الاناء لونه واستدارته وتربيعه وغير ذلك واذا
كان كثيفا كالخشب والحديد والنحاس لم يظهر لما فيه صورة
ولا لون ولا يعرف له حقيقة كما ان على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قال ثم ان معنى الالة اذا صح فيها الجمع والفرق [illegible]

منه ما لم تتغير طرق النقشاء من اصلها وطبعها وذلك غير
ممكن لان الفرق وقع حاصلة بانتقال للصور فبان ذلك بينهما
لا بعد من حيث ان العلم تابع للمعلوم عقلا وان كان ذلك
لا يقع في الصفات المهية لنقصها ونصها في الفرع الذي اول
له وهذا من علوم الاسرار التي لا تعرف الا بالذوق والكشف
فان الناس كلهم يقولون ان المعلوم تابع للعلم وصاحب هذا العلم
هو الذي يطلعه الله تعالى على سر القبضتين بعد زوال الدنيا
وبعد اهل الجنة واهل النار والمال في ذلك بكتاب يتعلق
من العقل المعرضة ثم قال وبالجملة فما كان القلب متحققا
بالصورة التي هي حقيقة فان كان ما فيه يكون كذلك اذ الحكم
انما يكون للقلب على الجسد والروح صفاء وكدرة كما انه محكوم
عليه باطلاع الطعمة او بفسادها كما اشار اليه حديث
ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح جميع الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب فالكل بالمضغة
كل التي تنتفي حق المجموع فتامله تعرف ما ذكرناه فان
القلب اذا صلح كان معدن اسرار الوحي ومن المعاصي ومسكن
الملائكة واذا افسد كان مسكن الشياطين والمغوي اذ
البيت لا يقبل الا ما شاكله وانظر ما ان الحروف لما كانت وعاء
للمعنى كذلك القلب وعاء لمعرفة الحق جل وعلا وكما ان الحروف
اذا تغير بعض صورته او نقطه فسد المعنى وكذلك القلب
اذا تغير بعض صورته او صفته فسد ما فيه فافهم ذلك وتامله
تعرف ان البصير لنا انه يحصل لنا العلم بالله تعالى او
بالكون بغير العقل وبغير العقل لا يمكن ان يحصل لنا علم ابتداء

كما

١١٢

كما أنه لا يحتاج لا حدوث العين نفي بان يدخله منه فقلت
له هل تسبب لك العلوم عند حصولها في القلب وقبل حصولها
في القلب وقبل وجودها في النفس هل بسبب تلك المزية
المذكورة فقال ان احسان على حسبه كما هو ان في النفس
ام كيف فقال رضي الله عنه اذا كان القلب وسع علم الحق
فكيف لا يسع نفسه وما لهم عنه ومنه فقلت عالم
الغيب او يسع عالم الشهادة الذي هو محسوس والحكم
دائر مع المحسوس لا مع المغيب فلا يعقل عنه كما لا
يعقل في لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت له هل ما
انحكم في ان ما فاض على النفس فانه يكون الحكم بحسب
استعدادها وقوتها على مسها لا اولا وحكم تقسيمها
وعدم استعدادها او ضعفه وبحسب بعدها عن المحل
الا اول فقلت له نذهب بعون في ذلك فقال الفرق عند الفرق
بخطاب الصيغة لموضوعها وخطاب فلذلك لتعسر وان
وهما القلب والنفس عبرا ينفك بأنهم فقلت له هل
جميع العلوم المتلوة من الكتب مستقيمة في نفسها لم يكون
فيها الخطأ والصواب فقال رضي الله عنه يكون فيها الخطأ
والصواب اذ الحكم في ذلك تابع للوقت وعلم الوقت يذهب
بذهابه والذهاب عدم العين فلا حكم له ولا عليه فقلت
له واذا الحكم يعني واما اذا كان الحكم عن واقع القلب مع
الوقت فذلك المعلوم فقال لي بنسخه وعرفتنا من اداة
فقلت له وكيف حيفاء العلوم في لوح النفس وادراك

مجامع لكثرة واردات العلوم الفائضة على القلب فقال رضي الله
عنه بقاء العلوم في لوح النفس انما هو لاجل حفظها والصور
التي تضمنت عنها لعماد ولا فوائد حالة وجودها
والمراد لها حقيقتها انما هو حضور القلب حال صفا به المطلوب
فقلت له فما معنى قولهم العلم قد يكون حجابا والجهل قد يكون علما
فقال معنى كونه حجابا انه صفة وتكون الغير اليه صفة اخرى
والصفة مع الصفة لا يحصل منهما شيء كاجتماع الاشياء مع
الاشياء واما معنى قولهم الجهل فيكون علما اي عند فتح الحق
فان الحق في الحق قد يكون علما لما يسمو الحق عن معرفة النفس
علما بها انتهى قلت بل الشيخ يعني ابو بكر بن العربي رحمه
الله تعالى انما قال العلم حجاب يعني معرفة الذات لا العلم انما ينفع
في الرتبة على صاحبه عن الاحاطة بالذات فان تصور احد الحق في
الذات يبقى العلم لا صاحبه انتهى وهو كلام غور بعيد فليتامل
والله اعلم وقلت له فلما قالوا ان التوكل للمبتدئ انفع له من الذكر
على الكمال فان الذكر انفع له فقال لان الاول حجة رجات اذا القلب
والنفس وغيرهما والعاشية الباطنية تالفكل منهما صفاته فاذا
القلب والنفس والتعلق ولا وحما يولد خيالا والجماع مع التوكل
يولد علما والعلم يولد يقينا واليقين يولد حق اليقين بعد عين
اليقين فلا يزال المريد يترقى بهمته ودرجته الى غاية ما قسم له
غلا ان الاول فليست هذه الصفات فيه متولدة فيه من
ذكره على التدريج بل يصير كالذي في الحق العلوم وما حجو
وابو معه ولا يشهد مع انه لا التعلق للكامل الا لرؤية التعلقات
الذي يشغله عن كمال التعلق لا الاشتغال باو ماما عبوديته

الذي

١١٣

التي خلق لها ولا ينبغي لعاقل ان يشتغل بصفات نفسه التي هي
خاطئة ويغفل عما هو مراد منه بعد ذلك الموفق في جميع ما
يهمه وعلمه والمعارف والاسرار انما هو معتبر في صفاته فمن
يعلم ان اشتغاله بمثل ذلك تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل
يبقى ما كان من التشغل باشتغال جميع جوارحه الباطنة
والظاهرة فيما كلفت به وسئل فرج سيدنا شيخنا
رضي الله عنه عن ادب الاخوان والمحتاج لما اراد الفتح
له فقال ادبه ان يتجرد بايمانه الحسنات والسيئات كما
يتجرد لها ان لبس الحنظل فقلت قد عرفنا التجرد عن
الثياب فكيف التجرد عن الحسنات لا يشهد لكل من نفسه
حسنة وحدة وجميع ما انت فيه من الطاعات وجملة
فضل الله عليه ويشهد مجموع ذلك كله ذنوبا وعيوبا
ضمن بعضها الى بعض وطرحه صورة الانسان ولا يلحظ
لذلك الزهو والانفساد بين يدي الله تعالى في تلك المواطن الشريفة
التي يسكب فيها العبرات وتمحى حسنات الانسان كان ما
فيها ذنوب بالنظر لما يستحقه جلال الله عز وجل فقلت
له فان تكون التجرد عن الحسنات فقال من راجع الى باب
المعاني فليس الا صدر بين امين ما ينتجه المعلى
وهو يشهد ان له حسنة و اهو ومتى شهد
معه حسنة حجب ان المدد عليه وجهتها اذ المدد لا ينزل
الا على الامكنة المتقعرة اليه كمثل الارض اليابسة بالنسبة
الى الماء وذلك ليكمل حضور كمال وفضل الله تعالى على
عبده وتكمل تعظيم العبد لتلك النعمة التي من الله تعالى

مما عليه فقلت له فمن خلع عليه الحاج خلعة الأمون فقال عمر رضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ليعظم الحق تعالى نعمته على أمته
صلى الله عليه وسلم بحوزته فقلت له فهل ينتزع حسناته
وسيئاته كما هي لأنها تحت المشيئة وربما رجع لمالكه
ممقوتا نسأل الله العافية فقلت له فهل خلع عليه خلعة
القبول بحضوره صلى الله عليه وسلم هل يقع له سلب بعد ذلك فقال
قد يقع السلب لبعضهم بحرمان لبس الخلعة عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك بما يعينه أو جميع ما يعطاه العبد في هذه الدار
هباء وعكا يابوخر على الجزاء آخر لسوء أدب ذلك الانسان
ووقوعه فيما لا يليق به ثم قد يتعطف الله عليه بعود ذلك المدد
اذا بلغت العقوبة منتهاها فقال ان يبلغ في الذل والمسكنة
والرهبان والخجل من الله تعالى الغاية وربما يوقف رجوع حاله
اليه على رأسه أو خالته أو الهراء وقرابته وربما يوقف على رؤيته
نفسه أحقر جميع خلق الله تعالى فقلت له فهل أكثر الناس
سلبا ومردا فقال من يرى نفسه على أحوال المتكلمين ويرى أنه
أتى بالحج على صفة الكمال من غير إخلال بشيء زاد فقال له من
أكمل الناس فتوحا ومددا من وردت لأماكن فقال الذي هم مرده
من كان كلما كثر علمه وعمله ازداد هلعا وخوفا في نفسه
ولا يعتمد على شيء دون الله تعالى انتهى فائدة
قلت لشيخنا رضي الله عنه عن مراقبة جل وعلا مع
عدم غيبة في جمعه أو جهات فقال رضي الله عنه ان ابتلي
العبد مراقبته ما يجمله من شهود نظر الحق تعالى اليه إذ هو
الحق فإن نظره هو إلى الحق تعالى بحق ويقينه وتعلق اليه عن

التفسير

114

التفسير واخو وسمعته رضي الله عنه يقول المراقبة لله تعالى
عينا تابع وكذلك بالسرية بمراقبة المراقب ولا نسرت
بما عرفته وعلي بالله تعالى ووزداد ناعما الله ملاحظة حتى
وتقرير آية الحضرة شهود بقلبه فان العبد لك علمه
حاله أنا يحجبه الحق تعالى عنه وان القطع والوصل فاهم
وسمعته يقول رضي الله عنه المراقبة حيث هي تنشأ وصلاح
للعبد بواسطة القلب لأن صلاح القلب يكون بواسطة
الطعمة الحلال لأن الحلال في الطعمة يكون بواسطة الكسب
في الكون لأن صحة الكسب يكون بصحة التوكل على الله عز وجل
فقلت له فإذا التوكل هو عين المراقبة وايضاح ذلك أن
الأمور كلها من الله واليه ترجع فإن نشأ أسباب المراقبة من
الله فما يتم منه وأن تكسب لأجر في النهاية قال
يا أخي قوله صلى الله عليه وسلم أفلا أكون عبدا شكورا ولم
يقل شاكرا إلا من حيث تحققه بالعلم فهو شاكر
ومن حيث تحققه بالعمل فهو مشكور وهي جهاد الإمام به
اللتين هنا في علينا انتهى فقلت له فما كون الطعمة تؤثر
في القلب أثر مما يؤثر السلب فقال نعم لأنه إذا التمم
توجه القلب إلى الحق جل وعلا وبه اشتغل بغير الخصوص
الحلال من غيره الحرام ومن الشبهة والله على كل شيء قدير
سألت شيخنا رضي الله عنه عن سبب ركون النفس
إلى هوى الهوى فقال السبب الجهل عن الله تعالى إذ لو كشف
الحجاب لرأى العبد جميع ذلك فعال خلقه الله تعالى لا عمل للعبد فيها
فإذا كان لا عمل له فيها فمن أين يأتيه اللذة ثم قال ومن سوء الأدب

ان يتألف النفس النعمة ويبقى المنعم لانه تعالى انما اعطى العبد النعمة
ليرجع بها اليه عبدا لمولاه بنفسه ليكون له ربا كما يليق والحق
يكون كما يليق فان كان لنعم اخالطها ميل اليها النفس وحظوظ
النفس فعند صحيح الدينار والدرهم والخميصة فالعبد الخالص يختار
ربه على نفسه وهواه **فقلت** له من اين جاء الميل الى
النفس والهوى مع انهما مجبولان مغرمان في الطبع [illegible] وان الدنيا
الميل اليها فلعل لانه معلوم موجود فقال رضي الله عنه انما الغنا
الجهل والعدم لانه اظهر لنا خلاف المعرفة والوجود فانما
ان نحضر الحق تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال ابن عباس
الا ليعرفون فجميع ما حصل بايدي الخلق من المعرفة والوجود هو فضل
الله ورحمته عارية مردودة كما ان جميع ما حصل بايديهم من
الجهل والعدم فجزاء من الله ونقمة ولا يظلم ربك احدا (درة) قلت
لشيخنا رضي الله عنه ارشدني الى حالة اجمع فيها الدنيا والاخرة
لا يكون علي فيها فقال ليس من شأن المحقق ان يدبر لنفسه حالا لا
يجمع [illegible] عليه فيما [illegible] النفس ما يعرفها عن الله تعالى
بالخلاص ان تتبع الشريعة في كل حركة وسكون وتسأل الله تدبيرك
بحسن التوفيق (جوهرة) سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ينبغي
للمريد ان يجعل كله لله في نفسه دون لشيخه ولا يجعل لشيخه لانه
يجيء هو عنه ليلا تألف نفسه الراحة في الدنيا فينعدم استعدادها
وشيخه ليس هو يعقل له فقلت له هل للمريد طلب المساعدة
من شيخه فقال نعم اياك نعبد واياك نستعين وفي الحديث
ابطأ [illegible] يا رسول الله اسألك مرافقتك في الجنة فقال
صلى الله عليه وسلم فاعني على نفسك بكثرة السجود (فيروج)

لسألت

سألت شيخنا رضي الله عنه عن الميزان التي يوزن بها الاعمال
فقال هي وهبية وكسبية فالوهبية لا ميزان له والكسبية ميزانه المشي
على الصراط المنصوب في هذه الدار وهي الشريعة فمن استقام
عليه فهو الرجل الكامل فقلت له يوزن جوارح الرجال فقال نعم
القلب بالقلب والبصر بالبصر والسمع بالسمع والقلب جامع
للكل السمع والبصر [illegible] ياتوننا [illegible] الظالمون اليوم في ضلال
مبين ثم قال عجبا [illegible] عجب عجاب [illegible] ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد [illegible] ان اصل
الميزان [illegible] جمعه الله تعالى [illegible] فقوله ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة [illegible] انه يبنى على
خمسة اشياء (زمردة) قلت لشيخنا رضي الله عنه اذا كشف للعبد
انه يموت على الاسلام هل يخاف عليه بعد ذلك فقال نعم كشف
العبد عن ذلك جملة علم نفسه فهو علم الوقت يذهب بذهابه
والله تعالى فعال لما يريد [illegible] للعبد [illegible] يغير ما علم به
الحق تعالى عليه قبل وجود العبد وعدمه لعدم التغيير على الحق
تعالى وامور الخاتمة فيقف [illegible] على الحق تعالى فانه لا [illegible] الكشف
لذلك [illegible] فقال تعالى كل يوم هو في شأن فهذا ما درج عليه المحققون
فكلما ازداد العبد في المعرفة زاد الخوف والله اعلم (ياقوتة)
اوصاني شيخي رضي الله عنه فقال اذا عارضك امر من باب
التوبة او من ارباب الاحوال فلا تقابله بل توجه الى ربك ثم الى
نبيك صلى الله عليه وسلم فان [illegible] العارض الله ورسوله اقوى
منك فانه [illegible] بعد [illegible] خلقه تعالى [illegible] النوبة [illegible] ومن
يتعدى من اولاد العرب [illegible] المعارف [illegible] فان [illegible]

إذا أنتجوا الجهل هروبا واستعر بهم في جميع جوارحهم بالقلب فإنهم
يطلعون على ما يخفى في قلوب العباد وعلى ما يفعلونه في قعور بيوتهم
ويحمون من يسلك معهم للمراد انتهى. جوهر فقلت لشيخنا رضي
الله عنه هل تسبب في خيانة ماله المرء أبقى الله بحر خناه إلى أغنيه
مثل الرغيف والغلوم الشباب فقال نعم فقال عليه مثل الرغيف
أو النصف أو الغلفة ولا تغلبن في الحالة إلا إذا كان الله تعالى ما
أبقى إلا العلمة أراد إضمارها وكل ما في الوجود بإذن من الله
ومستمع ملك بنفسه أن تقع من أراد الله بغيره وتأخذنه بما عاقبك
على ذلك وأبقى ذلك وفني قلوب عباده عليك وإن كنت ولا بد
تريد غناه من أبقى الذي فتطلبه من الله تعالى معرفة التسبب الذي
أبقى لأجله وإن الشرع إلا أن يترك الأمر بالتوبة والاستغفار
وأحرز من فعل ذلك بيري لله ويبرئ عباده إلا بأمر من الشارع والله
غفور رحيم. [illegible] فقلت لشيخنا رضي الله عنه أو رفع مؤلم
في هل غيبة أحرام مشايخ العور تعلم منه المراد فقال لا
تفعل ذلك ولا كان وجدت أحدا منهم مخصوصا بالبلاء فاعتبره
وشاركه في بلائه لتكشف إن شاء الله تعالى من القابس في منابع العباد
وأما من رأيته متوجها في ماكله ومركبه وما يعبر عنه جميع ولباسه
يعتنيك سخاء حاله وإن كان في الباطن غنيا فإذا لذلك ولذلك
لا تعجب من تراه يعير نفسه من الغرور ويرى أنه أهلا لا يكون
قليلا أو أنه مفتون إذ الكاذب في منزلة الرهبان لا يحب أن يخرج
اعتزاله مقاما من الأمر إنه بلغت حرمها وما بقي لظهور لا
بأنه لا البلاء والمرض سماع ما ذكر من الخصوص ولا أعداء
بالعاقل من محق النعمة من ديوان الغوث وأقبل على خوف نفسه

١١٦

حتى يموت انتهى. [illegible] قلت لشيخنا رضي الله عنه ليق
الغلام من قوله تعالى ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار الآية
مع أن العبد يركن إلى نفسه الظالمة كثيرا فقال رضي الله عنه
اعلم يا أخي أن ظلم النفس تارة يكون محمودا وتارة يكون مذموما
فالمحمود أن تعاقبها في مرضات الله فإن ذلك ظلم لها وهو محمود
وأما المذموم فهو موافقة هواها في الأمور المنهي عنها قال تعالى ثم
أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه أي
بحمل نفسه غير ما تشتهيه في مرضاتنا فهذا هو المصطفى وأما
الذي ظلم نفسه بارتكاب المعاصي والركون إلى الظلمة فليس هو
مصطفى ولو كان مصطفى لا أسلم [illegible] المصطفى فهو زائد
على الاصطفاء وإن كان الذي ظلم نفسه من جملة أهل الإسلام مصطفى
بالنظر للكفار وغيرهم فقلت له فما علامة من لا يركن إلى نفسه
الظالمة فقال علامته ترك الاختيار والتدبير مع ربه كما هو
مقام إبراهيم الخليل وقد أمر الله باتباع ملة إبراهيم عليه السلام
فقلت له فإذا [illegible] من صفة من صفات النفس كما أن الظلم
صفة من صفاتها فقال نعم فقلت له فلم وصفه بذلك فقال لاعتمادها
على نفسها ودعواها أنما العلم والكمال من غيرها ولو أنها تعلم
ذلك من نفسها لما طمع عنها فتك وبحل قبيح [illegible] جاهلة بمعرفة
نفسها ظالمة حيث تروي [illegible] رعبا ولم تنسب إليه جميع أفعالها
وأقوالها وحركاتها وسكناتها الظاهرة والباطنة ثم لا يخفى
أن ما يبوء به نحو ربه [illegible] وتشهد أنه لا إله إلا هو
المحسوسة العرقية تعرفها العرف وحسن المعرفة وانظر إلى الشيخ
إبراهيم الخليل عليه السلام لما لم يؤثر فيه نار الشمع كذلك لم يؤثر

نار العسر وانهى الوصف النار بالبرد عليه تجرد له الا انها
لشوق برد باطنه ونار التربية ولا اختيار العوض الى الشرك بالله
تعالى كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم
والظالم يعوز به مجوز بالبعد عنه ومتبع الاهواء التي اتخذ
الاها وتوجه اليه قال تعالى افرايت من اتخذ الاهه هواه واضله الله على علم
فقلت له كيف يكون الاضلال على علم من الظالم فقال لكونه اتخذ
الاها من نفسه غير خارج عنه اذ الهوى اقرب الاغيار من النفس
وكذلك امر الحق تعالى هو اقرب للعبد من حبل الوريد فهوى هذا
العابد عالم بما يقضيه في نفسه ولذلك فانه على ضلالة على علم منه
بخلاف الاصنام بخلاف الاول الخارج من الحجر غير ما ظاهر الطابع له
هنا على غير علم ومن هنا عذر من عبد هواه في بعض الاوقات فجعلها
منزلة عليه بخلاف من عبد صنما فان الصنم غير عالم بمصالح النفس
او معاشرها لبعده وجمله على ان انسان العابد لهواه انما عبد
نفسه في الحقيقة لا مهية عنده اتما كما انبعثا الحق على ذلك بقوله
وفي انفسكم افلا تبصرون وكيف قول الامام علي رضي الله عنه من عرف نفسه
عرف ربه فيه تنبيه ايضا على ذلك فانه جعل المعرفة فيه مع انها لا
تقبل التكرار والتعسر والرد فيه بلا تكرار فافهم زنجل
قلت لشيخنا رضي الله عنه ما المراد بقوله تعالى ان
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة جميع
النبيين وبقوله الا تخافوا ولا تحزنوا جميع الاولياء المكلمين وبقوله
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون جميع المومنين وان كانت صفة
الادنى منطوية في صفات الاعلى والله اعلم بلغش
قلت لشيخنا رضي الله عنه ما معنى قوله تعالى اذا الشمس

كورت

١١٧

كورت واذا النجوم انكدرت الى اخرها فانه ورد على وارد يطلب
لسماع تفسيرها منك فقال رضي الله عنه اذا الشمس
كورت ظهرت وما تسمية الباطن ظهرت ولم يظهر ولم يبق الا انك
لعلى خلوهم والشفت بعدها توحدت وانعدمت بظهور
المعروف والقمر اذا اتلهما ثم تركت بملعقة انفطنت لما به
انطلقت واقمرت والنجم اذا هوى ثم تنوعت بالاسماء واغترت
بالمسمى وتخطيت من اعلى عليين الى اسفل سافلين ثم جمعت
على فنونها لتت ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض وبالجبال السكر هيدادها ومبرهاجهو وسادها اذ اقعدت
رجعت بها وصفت عجائبه اتصفت واذا انتصبت الاباطيله
خلفت واخرجت مخشت وبالجمال تخشت وتجردت اتعالت
كل ملبس كما خلق الله في الحل بحمل على اشاكلة ثم افرع
التغيير بوجود الاملاق واخرى الحجاب وتعطلت
الاسباب وطلبت الفلوح لظهور المجموع ليكون معها كما
كان وهو الان على ما عليه كان لا كهم الذين حجبوا عنه يوم
بايتهم لبسة في ظلل من الغمام واذا النفوس زوجت وازوجها
تعلقت وبحبيبها تشوقت وبحقيقتها انتطلت ولقاطوها
تعودت ولها تعشقت والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ
المساق واذا الموؤودة سئلت باي ذنب قتلت والروح لم
يقتل الا بمناجية ميعوقها فقتلت وان سئلت فيه سئلت
فقاتلها محبها بقتلها ومماتها والموت عن العلم والعلم
عند الله انه عالم بالعافل وما يستحقه فجزاء عليه وجوه

اليه فاتلوهم يعذبهم الله بايديكم واذا الصحف نشرت الاعمال
التي هي علوم القلب المفاضة على الجوارح فالعمل صورة
كما انه روح فلا روح لصورته الا نشر صحفه وتسيرى له
عملكم ورسوله لانه المعلم وكذلك العالم المنزه عن الروية
للابصار والقلوب المغيبين بغيره بحيث المرء على دين خليله
واذا السماء كشطت لانه علو والوجود يوم يميز الاعمال وجردوا
ما عملوا حاضرا والحكم يوم يميز الله بالتسمية لا باسمه الرب وحكم
الله يعم وحكم الرب يخص ثم اي ربهم جعلون وجود الصفة
مع ذاتها واذا الجحيم سعرت نار الخلاف اشتعلت والاعمال
المظلمة عن قتادة اختبر الله ان يعذبهم ببعض ذنوبهم وما
عن بعم الانهم وما رحمهم الا به والزواجر القسر والعرود موجود
مستتر والعقرد معروف مشهود واذا الجنة ازلفت علمت
نفس ما احضرت لذلك فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل
اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم اذ الرسول
هو المستتر بنبوته على حين رسالته وهم العيون الاربعة تسقى
بماء واحد في قوة عند ذي العرش مكين والعرش المطلق لذلك
اليوم المطلق بتجلي المعبود المطلق على العابد المطلق الذي هو
اطلاق المغيرات كما بدأت اذ خلق نفيره مقام ثم امر الى آخر
السورة صفات ونعوت واسماء الموصوف المنعوت بالاسماء
المسمى فقلت له اذا السماء انفطرت فقال هو تفسير لسورة
التكوير لان ذلك في البرزخ مع تناسب وجب لبعثة لمعنى
والتلاف لانه عالم خيال لا حقيقة له ثابتة وهي محل تجلي الصفات

الالهية كما ان الاول محل تجلي الذات المقدسة عن العالم العلوية
في المحدث انكم لتسقون ربكم واما الدار الاولى التي نحن فيها
الان فهي محل تجلي الاسماء الخاصة بالربوبية وكل عالم
من العوالم الثلاثة يعرف بما مظهر فرد من افراد الثلاثة
الذين هم آدم وعيسى ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين
فآدم خصيص بالاسماء وعيسى خصيص بالصفات ومحمد
صلى الله عليه وسلم خصيص بالذات فآدم فاتق لرتق السموات
والمغيرات بسورة الاسماء وعيسى فاتح فاتق لرتق الصفات
البرزخيات بسورة الصفات اذ الخصيص بالمظهر الادمي
بما هو الاثار الكونية فاظهرت عجائب ... عن خطابه
ورقايقه واما المظهر العيسوي فالخصيص به العارف الالهية
والكشوفات البرزخية والشوعات والنفحات الرحمانية واما
المظهر المحمدي فالخصيص به سر الجمع والوجود والاطلاق
عن الصفات والحدود وذلك لعروج الحضرة او يليه
بخاصية شريعته ان سر جامع ومظهر تام وهو الاول والآخر
والظاهر والباطن وفروع كل منهم هو الافراد الثلاثة عامة
المختص به في هذا العالم الذي هي فيه الان ولم يبق ذلك لغيرهم
فآدم عليه السلام تحقق في جنته ان لا قبل ... وله الى هذا
العالم وعيسى كذلك الى الان في المحل الذي يجده آدم مع ما
اختص به عليه من خفاء الصفات واحاطتها عن عوالم
الاسماء ولذلك كانت مرة ملكته في حقي ما ملكه آدم
عليه السلام في جنته ومحمد صلى الله عليه وسلم فروع
العوالم الثلاث لانه مظهر سر الجمع والوجود خير السماء

وعالم الاسماء ونزل الاذن روح حد الى السماء الدنيا وفيه
جميع احكامها وتعلقاتها ثم ولج البرزخ باستفتاحه الى
سماء الدنيا الى ان انتهى الى العرش والسماء السابعة ثم
ولج باستفتاحه عالم العرش الى ما لا نهاية له عقلا ولا
يمكن لاحد التعبير عنه اذ لا يتوصل اليه ولا وصول اليه بل لا
يمكن لاحد ان يعبر عنه بحقيقة الاطلاع ولذلك اذخر صلى
الله عليه وسلم غالب دعواته ومعجزاته المختصة به الى
ذلك اليوم المطلق الذي لا يسع ذلك غيره فانه لو اظهر
جميع معجزاته المختصة به في هذه الدنيا لتلاشى
العالم باسره اذ هي كانت تجليات ليس فيها راحة من
السلوك المفيد لمعنى رتبة عن التشبه وما ظهر هنا من معجزاته
فانما ظهر لاجل مشاركة خصوص المرسلين له فيه اذ هو كله كونيات
مرئيات متغيرات منقطعات بخلاف ما سيظهر حكمه في الدار الاخرة
المختصة لما فيها سبحانه من الاطلاق وعدم الانقطاع في يوم
ذي الف سنة ابتداء يومه واخره كونه سبعا وذلك من
اوليته واول نشأة العوالم وظهورها كالواحد من الاعداد وبيوم
خمسين الف سنة الا الف سنة ابتداء ونهاية خمسون وذلك
نهاية اخر الدنيا واول البرزخ وذلك سبعة ايام وبيوم محمد صلى الله
عليه وسلم خمسون الف سنة ابتداء ولا نهاية له بانه حقيقة
الروح الكلية التي انفتحت في برزخيته بسورة العوالم الالهية
والكونية ولذلك قال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم
كان مقداره خمسين الف سنة ثم امر النبي علم حقائق الكون
ومراتبه علما يقينا وعلم تغير ما يمكن تغيره هنا وما لا يمكن تغيره

هناك انتهى ما استمليته من شيخنا رضي الله عنه في تفسير
السورة والله اعلم. وقلت لشيخنا رضي الله عنه
ايما افضل الفقير الذي يحمل البلاء عن الناس او الذي يتحمل التسليم
لله تعالى في خلقه فقال رضي الله عنه الفقير الذي يحمل البلايا
عن اخوانه افضل بغير كثير زيادة نفعه مع زيادة التحمل اذ
يأتي التسليم لله تعالى ايضا اذ هو من شان كل عبد لله تعالى
وليس في ذلك نفع الناس وما كثر نفعه افضل. فقلت له هل من
اهل الاولياء مقاما للائمة لانهم في انفسهم على احوال صالحة
لا يقدر غيرهم على القيام بها مع سلامتهم والشهرة فلا يكاد
احد ان يعرفهم لعدم تميزهم عن العامة في الافعال الظاهرة
فلا يعلمهم الا الله ومن اشتمل على مقاماتهم من الاولياء فلذلك
حفظ الله تعالى عليهم واسرارهم ما لم يخرجوا من الانتساب الى
المقام لم يستوجبوا من اجورهم فيهما لتشبثهم بعلائق الشهرة
بالصلاح في ظاهر المستوى اجر اعمالهم بكثرة مدح الناس لهم
وتبركهم به واعتقادهم فيه. فقلت له تحمل مجمل اخس
الجماعة على التحمل للفقراء في ذلك فقال احدهما له ذلك
كما للاخير في اعمال الظاهرة والثاني ليس له ذلك لانه
كبيع الدين بالدين انتهى. وسالت شيخنا رضي الله
عنه عن حال الايات الاحوال وما يظهر لهم من المكاشفات وخرق
العوائد مع عدم صلاتهم وصومهم وغير ذلك فقال رضي الله
عنه ان حاله ذلك عن غيبة عقل منهم وجميع ما يقع منهم عن
مراتهم هو فعل الله وحكمة لا منه لا تحمل المعرفة وان كان
مع وجود عقل التكليف فكذلك ترى اعمالهم التي يخوضها

على الخلفاء والاستدراج فقلت له ولأي شيء يخفون احمالهم
الظلمة وقد امرهم الشرع باظهارها فقال الشارع ذلهم
ببغيهم ولهم اماكن يظلون فيها دون غيرهم بمكة والمدينة
وبيت المقدس وسد ياجوج وماجوج وجبل قاف
والجامع الابيض بملية وجامع القاهرة بمصر والجامع
الاخضر بمالو وقد رهجنا من الجامع الابيض مع
سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله تعالى مرارا وبالجملة فلان
باب الخفاء ليس لاحد الاعتراض عليهم انهم يخفون
خضوعا للمشرق وخضوعا للمغرب قال وقد كان منهم الشيخ
محمد الشربيني فكان له دربة في مراكش من ارض المغرب
ودربة في اقصا بلاد العجم ودربته في ارض اليمن ودربته
في بلاد المقدس انتهى (قلت) وقد اجتمعت انا ببعضهم
تقريبا من بلاد المقدس يوم السبت فقلت له متى خرجت
من بلاد كذا فقال يوم الاربعاء فبت ليلة الخميس بمكة
وليلة الجمعة في المدينة المشرفة وهذه الليلة عند
سيدي احمد البدوي ثم قال الدنيا خطوة من وقف ادور
على جميع مدائن الدنيا كلها في يوم ثم كلمني بكلمات الغيب
ينزوي على الفهم ولم افهم منه شيئا فلما اجتمعت سنة
ثلاث وخمسين وتسعمائة وجدته في المقام فقلت له
اعطني دعاء امنع لدي فيه شيئا من الاحوال الذي بينهما
فقال دعائي اني انا لا احمل قصعة ابن اجاد فيه طويلا
فلما دخلت المدينة اختفى مني هناك رضي الله عنه
(جوهر) سألنا شيخنا رضي الله عنه عن الذين يتصدرون

للقري

... على هذه الحكاية

للقرب اهل الله تعالى مع جهله باحكام الشريعة المطهرة
بحيث ان احاد طلبة العلم اعلم منه بالاحكام على نحو ذلك
في علمهم وهل لمن التصدر منهم في الطريق لانه كالمدرس والنصب
على الناس واعمال الامر في التصدر اذا حارت بحيث لو عقد له
العلماء مجلس مناظرة لقطعته كلهم بالحجج فمثل هذا لا
التصدر وهو طريق للشيخ ابي القاسم الجنيد (وسمعته)
مرة اخرى يقول لا يصلح التصدر لفقيه في الطريق الا بعد معرفته
ادلة مذاهب الشريعة كلها ومعرفة مجملها ومناهلها وناسخها
ومنسوخها وعامها وخاصها بحيث لو انفرد في اقاليم
الدنيا كلها لكفاه في العلم والسلوك ... المطهرة
الزاهية فليس له التصدر في الطريق اذ لا ينبغي التصدر الا
لمن كان اماما في علوم الظاهر والباطن (وسمعته) يقول
كل من لم يبلغ درجة الاجتهاد في العلم الفقير ثم الى غير الفقير
الى حين الفقير وذلك غاية ما ينتظر اليه الاشياخ ليكون
في طريقهم على بعض ما كان غاية الاجتهاد دائر يوصل صاحبه الى
الله وهو الطريق الراجح انتهى (د) قلت لشيخنا رضي الله
عنه وقع في سنة احدى واربعين وتسعمائة هل ادخل في
جملة احد في هذا الزمان فقال ان واصحبت لعسر على مقامات
الاهوال والموت ما دخلوا الا ... وقد نزل عليه سبيلا على
الرعاة ... البلاء قد ... في هذه السنة ونزل الى المقهور واستحق
غالب المسخ والخسف ونزل البلايا والمحن عليهم وليست
جميع ما يعمل الفقير فيما يستحق دخول النار فقلت له قد قال
الله تعالى ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض

فقال صدقت ولا فيما يقدر الفقير على حمله فقال اقول الا تنهى
فقلت نعم فقال جميع ابواب الاولياء الاحياء والاموات قد
ترجت للغلق وما بقي مفتوحا الا باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلمن جاءك يطلب ان يحمل منك ان تحمل عنه تستكم البلايا
النازل فقال الله ان اذا لورد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لشيخ
الاولياء كلهم وحكم الناس من جميع الامة كالخواص والعلماء
له صلى الله عليه وسلم والسيد حكم بين عبيده وخدامه عند ربه
لانه صاحب الجاه العظيم انتهى **فيما وجد** قلت لشيخنا
رضي الله عنه متى يكمل العالم في زاد به مع الله ورسوله
والامة المجتهدين فقال اذا كان يشهد المتمتع في شيء
ياتي بما امره الله به على الكشف والحضور مع الله تعالى وفيه
يات بما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الحضور معه
كذلك ويات بما امره به الامة المجتهدين ومقلديهم كذلك
فهذا سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه يقول لا يصير
العالم عالما الا ان كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل فعل وقول ويفعل باشارته فيكاتب بين صحة النقل
والكشف ومثل هذا ينال درك العناية في الصحبة وارتقاء
المقام قال وهؤلاء الراسخون في العلم حقيقة
يصوم لم تزل الادلة فقلت له فما المراد بان الله ذاكر العبد
الشيم فقال معناه ان الله يذكر العالم السيم وذلك انما
يسمى الى القلة ورعه ولو انه تورع لم يجد طعاما يسد
جوعته فضلا عن كونه يسمنه والله اعلم **زهد** قلت
لشيخنا رضي الله هل الافضل في زيارة الاخوان اكل حبز او ترك

١٢١

نقف هنا وابد
وغيرهم

الزيارة خوفا ان يشغلهم او يشغلوه عن امر يعوقهم عن الزيارة
فقال رضي الله عنه ان احوالك بالنية الصالحة وحرر نيتك
قبل الخروج وليس الكلام الا على من ورد بغير حرض شرعي
ثم قال الا اذا غلب على ظنك ان المزور يشتغل بك عن ربه
او عن عمل من قربة التي نسبة بين ان يسر بلقائك وحدوه ومن
قالوا من التعطل مشغولا بالله عز وجل اذ له الفقه في الوقت
والله اعلم **يا قوت** سالت شيخنا رضي الله عنه عن خروج فقراء
المغاربة بلا زاد ولا راحلة هل تسلم لهم حالهم او نعترض فقال
ذلك مذموم شرعا فيجب الاعتراض عليهم لان الله تعالى
ما خاطب بالحج الا من استطاع اليه سبيلا ولذلك خوطب
من يحمل عنه الناس في تلك الاحوال الصعبة او وقوع
الخفر والغيبة في كل من لا يرى به اذا تعب ولم يطعمه احدا
جاع ولم يسقه اذا عطش رجع صاحب هذا الحال وهو
موفور الكلم لا تاب وما نقل عن السلف الصالح من حجهم
بلا زاد انما هي [illegible] لكن منهم بعد المبالغة في الرياضة
حتى ان الرجل [illegible] يمكث ان يعطي يوما لا يذوق طعاما ولا
شرابا وكان بعضهم اذا عطش يغرف بيده الى اناء عطشان
فيتسبح له عين في الحال فيشرب منها واذا جاع يغرف من الرمل
بقصعته فيجده سكرا [illegible] الرحل فلم يسقا حين بلا
زاد ولا راحلة لانه لا يحتاج الى الخلق ولو ان السلف لم يتقدم لهم
رياضة لم يخرج احد منهم بلا زاد ولو امروا بذلك لم يسع لحلهم
وبلغني ان الشيخ ابا الحسن حج في بعض السنين
من [illegible] بعشرة ارغفة ياكل في كل ربع رغيفا فلما رجع من

مكة اشتري له كذا كذا اربعة ارغفة وان كلما في رجوعه وهذا اجمل
مرجع على التجريد واعتمد على ان يعود الله تعالى عليه وقلب
الاعيان في التكوين وقد تشبه لتحصر به فلم يعود واحتاج
الى السوطار سلفهم بالعصنة حراد فيسبق مثلهم هذا اجمع
والله اعلم مسالة (?) سالت شيخنا رضي الله عنه عن الادخار
هل هو الافضل للفقير المتجرد الذي فينا في اهتمامه بامر الرزق
ام الافضل عدم الادخار فقال رضي الله عنه قد ورد الذم في الادخار
وورد الذم بعدم الادخار وهو محمول على حال من قوي يقينه
في الله تعالى فعدم الادخار له اولى ومن ضعف يقينه فالادخار له
اولى وسمعته مرارا يقول ليس للفقير ان يدخر رزقا
لغد الا ان اعطاه الله تعالى العلم من طريق الكشف بانه قوته
ليس لاحد معه فيه مشاركة وان يكون الحق تعالى عجل المعتاد رزقه
عامه او شهر مثلا او خلا منه ورحمة بحسده وان لم يطلع على
بصيرته كون ذلك القوت رزقه وحده فليس له ان يمسكه
عنده لان الحاصل عنده ذلك حينئذ مما فتح في الطريق فقال
ومن هنا كان الخضر عليه السلام لا يجتمع فطاهر يدخر رزق
غد وهي طريقة الشيخ ابي العباس الشاذلي رضي الله عنه وكان
لا يسال [illegible] فقلنا له واذا اعلمه الله بالكشف بان
ذلك القوت رزقه عياله والوارد عليه فهل يدخره على
اسمه او يتركه فقال الادخار اولى فقلنا له فاذا اطلعه
الله تعالى على ان ذلك الرزق لا بد ان ياتيه حاجة على يديه
فهل يدخره لهم او يتصبر حتى ياتيه القوت الذي ياتيهم فيه رزقهم
على يديه فيمسكه حينئذ فقال هو بالخيار حينئذ

الخضر عليه السلام لا يجتمع
فطابت يدخر رزقا غد

ان شاء

ان شاء امسكه وان شاء صبر وتركه في يد غيره فهو يعرف ان
الحق تعالى لا بد ان يرد الحق اليه اذا جاء الوقت الذي جعل ذلك
الرزق على يديه لهم قال وترك الادخار في مثل ذلك اولى لانه يكون
من الزمان غير موصوف بالادخار فهو احرى له للحمد وافهم
زمرد (?) قلت لشيخنا رضي الله عنه ما السبب في كون
مريد سيدي احمد البدوي ومريد الشيخ [illegible] وغيرهم من الاشياخ
الطريق يجيبون مريدهم من قبورهم اذا نادوهم وان [illegible] كثيرا
من طلبة العلم مع اشياخهم قال لان اكابر المريدين يعتقدون
في شيخهم انه حي في قبره ويسمع نداءه انه اجابه ولما كان
الفقيه لا يصل الى هذه الدرجة لم يجبه شيخه فليس عدم
الاجابة لعدم وجود [illegible] الى التشيخ وانما هو راجع
الى [illegible] بان الامام الشافعي والامام الليث وغيرهما
او [illegible] عندنا من احاد المشايخ الذي اجابوا مريدهم [illegible]
[illegible] لانقص اعتقاد الطلبة في ائمتهم واعتقدوا
انهم يجيبونهم من قبورهم لم يجيبوهم فانهم قلت وقد وقع
ان [illegible] الامام الشافعي [illegible] مسالة
مسالة فاجابه [illegible] وكذلك وقع له مع الشيخ
[illegible] في ذلك [illegible] لا يسمع [illegible]
[illegible] وورد ان البهائم تسمع صوت
الميت في قبره [illegible] عالم [illegible] وورد ايضا [illegible]
في قلوبهم [illegible] في الحديث [illegible] الله تعالى ان يسمعكم
عذاب القبر وقد [illegible] مرة فيمن [illegible] عند الامام الشافعي

كل يوم ختمة ويهديها له فقلت له منصوص انك تقرا على الامام الفنا
فجئني يوما من غفلة المزني فيحط الكراسة الامام فقال هل سمع
قراءتي فقلت له نعم فقال بعينه لذكر واتهم قالوا ان الارواح تحوم
في قبورها ليلة الجمعة وتستمر الى طلوع الشمس ليلة السبت
فجملته قالة اعتقاد في الامام وكان سيدي ياقوت العرشي رضي
الله عنه يقول زر الامام الشافعي فان روحه حاضرة في كل وقت
وفقوا للزيارة عند الشافعي الى انه موقف زيارة الاسرار
وكان يقول ما من ولي يزار بيفرد ويخشع لشيء من القران وذكر الله
عنده الا وجلس في قبره مربعا وزاد في ذلك القارئ والذاكر
انتهى وهذا خبر توقيف وحاشى قلوب اولياء الله ان يخبروا عن
غير علم الله والله اعلم. ياقوتة قلت لشيخنا رضي الله عنه
هل للمريد غيبة شيخه حتى يخلو فيه له من العلم ان خطر له من الخواطر
القبيحة على ربه وسره الا انه انشعها ذكما عليه طلاوته فقرأ اسيه
على ميمون وابن عراق وابن علوان اعرف من الادب كتم ذلك ان شوى
ذلك الكشف للشيخ سر بينك وبينه وان يطلع الشيخ انما القبحة
يسمى الادب معه على ان الكشف من اخلاق المريد ولهم الكمل
بلا كشف لهم لا يسمى والكشف انه يطلع صاحبه على
قبائح العباد فانه يسمى الكشف الشيطاني فيجب
عليه التوبة منه اذ لا يطلع على عورات الناس الا الشيطان نصيره
وقد وقع لسيدي محمد الغمري المدفون في المحلة الكبرى انه امير له
وقع له الاجتماع بامرأة في الحرام فلما جلس مجلسه جلس
الرجل مع امرأته خرج له من باب الحمام فكشف الشيخ وجهه
على وجهه فعاتب عليه بعض الاشياخ وقالوا له لا تفعل

فف

ميزيد اما ان يكون قد كتب الله عليه الزنى فلا يمكن لو وضع كيفما
يسير في ذلك ومن جملة انه لا يرى ان يقع والكلام يكتب عليه الزنى
ابدا فلا حاجة لوضع يده كما قال الشيخ واعوان الشيخ
مصيب في قوله لتعبير من ويبيد الزنى لانه مامور وقد كتب عليه
حتما لا يجوز له ان يقول له ان يستقيلاته فانه لا يدرك وان لا يعيا
فيجب عليه ان يترك لشيخه ليقصد له الدواء كما درج عليه
السلف الصالح وممن اخفى مريد عن شيخه شيئا من امراضه
الا خان الله ورسوله وشيخه ونفسه وما اتى بيمين انه عيوبه
ونقايصه ومحاسنه تحصن دينه كتعاقه مع شيخه حال صحته
وكان الشيخ رودها العجمي المدفون بزاوية من نجا، فريعنه
يوسف العجمي يسكنه للناس ثم اخذ له من الفيض يقول الحمد لله داود
فانه انهاها انه من اهل الطريق وانا في الباطن على خلاف
صفاتهم وقد وقع له انه عشق امراة مغنية فنزع خرقة
الفقراء ورماها الصوفية بمكة وقال دنيته بعلاته وجميع ما صح
واتا وانه انما هو عشقي لها لا من محبة الله تعالى وكانوا قد منعوه
الطواف بالكعبة فبلغ ذلك لعظم صياحه حتى كان يسقط
العوام من صياحه ثم لما علا عشقه من تلك المراة الى محبة الله
ورسوله جاء الى الصوفية وقال البسوني الخرقة فانه قد تبت
عشق تلك المراة انتهى وهذا امر لا يقدر على اخفائه كل احد
والله اعلم. جوهرة قلت لشيخنا رضي الله عنه هل يتيمم قوله
تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
الارزاق المعنوية من العلوم والمعارف او ذلك خاص بالارزاق المحسوسة
وهل اذا رزق العبد من حيث لا يحتسب يوما على ذلك الرزق

أو بيع سلعته فقال رضي الله عنه يشمل ذلك الرزق المعنوي وكل
ما رزقه العبد بسؤال أو بغير سؤال عن إذن الشارع فإن الله
تعالى يجازي عليه الطالب والعالم ذلك **كبريت الأحمر**
سألت شيخنا رضي الله عنه عن الأمراض التي تصيب الأطفال
والبهائم مع أنها لا تكليف عليهما ولا على الطفل فقال رضي الله عنه
جميع ما يصيب الأطفال والبهائم من الأمراض والعاهات ليس من
عقابهما لأمر لما عرفت من عدم تكليفهما وإنما ذلك لأ
سباب أخر غير جهة التكليف وهو أن العوام والمرضعات
يأكلون ويشربون شيئا يضر بالصبي أو غير ما ينبغي من ألوان
الطعام والشراب فيتولد في أبدانهن أخلاط غليظة مضادة
للطبيعة فيورث ذلك في الأبدان الأجنة التي في بطونهن أو
في لبن المرضعات فيكون ذلك سببا للأمراض للطفل
وعلله وأوجاعه كالفالج والزمانات واضطراب البنية وتشوية
الخلقة وسماجة الصورة ثم قال ومن أراد السلامة من ذلك فلا
يأكل ولا يشرب إلا وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من أجل أحد
ينبغي من لون واحد بقدر ما يشبع الشبع المأذون فيه شرعا
ثم يستريح ويمتنع من الإفراط في الحركة والسكون وأما
سبب أمراض البهائم فهو لكونها تقحم وتسفر في غير وقت
الحاجة وإطعامها غير ما تشتهي أو زيادة ما في الأكل
على الحاجة لا سيما الشعير منه بغيره لذلك في الأعمال
الشاقة التي تتعب أبدانها كالحرث والدرس لا سيما في
شدة الحر والبرد فإنها تمرض مرضا شديدا والله أعلم
سألت شيخنا رضي الله عنه عن الفرق بين عوام أهل الظاهر

وعلمائهم فقال رضي الله عنه الفرق بين عوام أهل الظاهر وسائر
أحوالهم أن يكون مقلد الغير لا ينفك عنه التقليد لهم في
مستوى عقيدته إلى من مولاه ثم إذا سلك أهل الظاهر حلم
بعلمه ويفلس بقول غيره فإذا أخذ لعقل الشيخ يرافع
معتقده لسماعه منها ولا سماء معنا ومثل هذا فزيادته الحق
الحق فلا يقبله لكونه جاء من غير طريق معتقده ولا علماء
الظاهر الخواص فمن شأنهم عدم التقليد إلا من الخلق
إلا الرسول صلى الله عليه وسلم ولا السلف لا يتبع ويتبع لا العقب
الغوث ومن شأنهم قبول كل ما ورد عليهم من جانب الحق تعالى
بلا تردد أو في اجتناب الأمر التي منع أصل الوجود وبيان على
الدوام بحسب استعدادات الخلق وإن وقع لأحدهم منع
أو غلطها وإن علم قلوبهم يوزن إذ ذلك عبارة عن توجه
عين البصيرة إلى غير الأمر الذي خلقوا له ومتى صرفت عين
مطالب بطمع عن رؤية الكون ما في معهم الكون ولا يرد وانفتاح
في ذلك أن عين البصيرة لا تزال قابلة والمرآة لم تزل مجلوة والتعاد
إنما هو واقع في المبصرات فإن الظلمة لا تتعرى ما وراءها
كما أن الأعمى لا ينفع الظلمة الماء الذي أنزل على عينيه انتهى
باب فوق ودخلت على شيخي رضي الله عنه يوما فوجدته
متبسطا على غير عادته فقلت أوصني بوصية فسكت ثم قال
الزم الأدب مع شيخك وإذا غضبت على إنسان فاحتمه
ولا تطاوعه بغضب ربك فإن الأشياخ لا تغضب على أحد
إلا للحق وأنت مقلد لشيخك غير مطالب له بدليل فلا ينبغي
لك البحث على سبب غضبه على ذلك الإنسان بل أسلم

تصيحك فإنه أولى بالأدب والنصح وإذا با[illegible] في حال الذي قلته
فلا تدفعه عن نفسك ولا تستحلي ذلك لجميع ما قلته وتفعلك
فإن ذلك لسوء أدب وهو من الجفا والنفاق ولا تأنف من نصحه
بعلم تنتفع بنفسك منه فلا تتعلم منه علما فإن الله تعالى قد
بث الأخلاق المحمودية في جميع الأمة عند بعض أهل العلم و
والصنايع والأدب والعلم اليسير عند علماء الزمان فاقبل على
إخوانك قبول أدب وحكمة وتواضع بغير ذلك من العلوم ما لم
يكن عندك على وجه الشكر لله تعالى فإن ذلك لا بأس به بل هو
مطلوب واحذر من قرب تعالى منك أن يبعد عنه بحجب القرب مع
أنه لا خصوصية لهم فإنه تعالى قريب من جميع المسلمين فإن
وإيضاح ذلك أن العبد إذا انكشف ما هو فيه من القرب بعد حجبه
عن حقيقة ربه عز وجل إذ حقيقة القرب الغيبة عن القلوب بالأدب
حتى أن العبد يشهد حاله في القرب إلا بعدا وإحالته في العلم إلا
جهلا وإحالته في التواضع إلا كبرا فإذا شهود القرب يمنع العلم
بالقرب ومن أوى إليه مثلهم وأي لا يشعرون انتهى فقلت له زدني
فقال رضي الله عنه احذر من أن تغتر أن يحببه لك أن يستدرجك
يحبك حتى يشغلك بك عنك فإنه إذا كشف لك عن
حقيقتك حسبت أنه غير خارج عنه وربما تقول أنا هو
وهذا غير الاستدراج إن التراب من رب الأرباب فقلت له فما
الخلاص من هذا الاستدراج فقال أن تشهد تعالى بنور
رايك انتهى فقلت له زدني فقال إياك أن تجادل من رأيته
متعنتا متصعبا فإن جادلته لا تثمر لما ولا يضيع الوقت
فإنه لا يرجع إليك ولا تبين المناظرة وإقامة الحجة عليه

إلا تزدادا إباء ثم قال والوجه إذا انفل [illegible] من اليد نشأ من كلام
علماء الأمة وخفي لك بقلانه بكلام جلي ودليل واضح فلا
تهجم على الإنكار حتى تبين أمرك أما أن يجمعا ذلك مع على
منصب صاحب ذلك الكلام أو يقول لعل أن ذلك العالم اطلع
على سر خفي عني وأنا أحرى بالقصور عن مقام ذلك العالم
وحينئذ إن اتصف بعلم أن ذلك المسائل الجليات عليه
فاتهم يا ولدي نفسك في عدم الفهم لكلام أحد من العلماء واحذر من
الجرأة والمبادرة إلى الرد فإن الاعتراض على العلماء لا يكون إلا من
ضعف العقل مع صاحبه قلة الحياء فإن الحياء شعبة من شعب
الإيمان نور العقل ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور والحاصل [illegible]
ثم قال يا ولدي يا حسان الظن بالأئمة الأحياء والأموات وجملة
إحسان الظن بهم أن تطلب لكلامهم محملا صحيحا إن أمكنك
وتعذر عنهم جهدك وإن عز عليك فهم كلامهم فقل الله أعلم بهذا
الكلام وإياك أن تسمه في حق من أضيف إليه أن تقول بأنه
خطأ فقد يكون من سوء فهمك عليه أو رجع عنه فيما [illegible] ورد
الكلام من حيث هو كلام ولا تزد على ذلك العالم إلا إذا نسبت
إليه الكلام ثم إن كنت يا ولدي مقلدا فليس لك إلا اتباع غيرك
وإن كنت مجتهدا فمن الأدب والإنصاف أن تجوز الخطأ على نفسك
وهنا كما يشترك الكل على من خالفك وإياك يا ولدي أن تكون
مشغوفا بالانتقاد والاعتراض فقد ورد أن المؤمن يطلب
المعاذير والمنافق يطلب العثرات من مؤمنا وإن كان منافقا
ذكر ما الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه والحاصل
في ذلك ثم قال واعلم يا ولدي أن منتهى الاعتراض عن قبر

حنشي في الباطن وانما عمرو لسبعي وعمرو لشيطاني **وأما**
السبعي فيرجع الى التمرد في الاعراض وذلك هو قوته ومكانه
هذه صفته بالباطن وفي الدنيا من ذيب فيحشر يوم القيمة
في صورة ذيب وذلك ان الناس في عالم الآخرة المعاني لا الصورة
قصوة كل انسان يوم القيامة على صورة معناه الباطن لما
يرى الناس بعض الناس في صورة كلب او ذيب ويقول فلان ابن
فلان استحال كلبا او ذيبا والقوم اعوذ [illegible] في عالم البرزخ
والبرزخ والدار الآخرة فيكون الصورة على وفق الحقائق
واما الغرور الشيطاني فيرجع صاحبه الى الفعر في اقوال العلماء
والتعليق ونوبة الكبر والدعاوي العريضة حتى انه ربما
يدعي الربوبية وقد حكى ابن [illegible] النخشبي رضي الله عنه
يقول ان انفع في العلماء ولا ادهم في كل مهموم تنحمر معرض
عن حضرة الله تعالى ان الله اذا اعرض عن عبد حجبته الوقيعة
في اولياء الله هلك في المهالك الكبرى بجمع العلماء والاولياء ومعنومه
وعادة الله تعالى في مبغضهم معلومة والطلق لسانه فيهم
بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب انتهى قلت
وهو كلام في غاية النصح وقد اجاد بنحوه الشيخ [illegible] الاسلام
محمد بن يعقوب الفيروزابادي صاحب القاموس عن الشيخ
محيي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى فيزوج قلت
لشيخنا رضي الله عنه هل اخرج احد بعدكم ان اسبقه
الحبيب بالوديعة فقال لا تقفين بعيم [illegible] عمية احسن
وهو ان المشايخ القاطعين في النصف الثاني
والقرن العاشر لتعذر الوفاء بحق كل منهما على صاحبه

لكناس

١٢٦

لكناس بنا [illegible] تم كل فقيل فقلت له فما الامر بذلك جميعا
اغلبهم من بعدكم فقال لا تقفين على المقرر منهم فان الله تعالى
هو امر في كل عصر يقبلون التوفيق على يد [illegible] اسرار الله
تعالى على ان الكل [illegible] مغر سارت اسماء رسما وتزيى المريدون
بزي الاشياخ والتلبيس على اكثر الناس الشيخ ونم
المريد عليه بل ربما ادعى المريد انه عرف من شيخه بالكلية
ويتبعه اكثر الناس على عماء قال ولما علم سيدي ابراهيم
المنوفي رحمه الله ما الفلوب بعضها من بعض لم يسلم
من يزيد التقليد عليه ولا على غيره وكذلك [illegible] سرته بعده
كالشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد المنير والشيخ محمد الشناوي
والشيخ يوسف الكردي والشيخ ابو العباس الغمري فلم
ينتصر احد منهم في مدة لتلقين المريدين وقالوا لا ينبغي
للفقراء في هذا الزمان ان ينتصر احد منهم للطريق لفقد
اجتماع المشروط فيهم في مريدهم فقلت له فما
الدليل على ذلك الوجود المشاهد فيلقى الواحد الالف
مريد واكثر فلا ينتج منهم واحد [illegible] او يعيتهم عن ملك
شيء من [illegible] فيما مضى [illegible] الكتب يقعد عن
يوم الخميس [illegible] كحاج اذا رجعوا
من الحاج واشرفوا على [illegible] وظائفهم فلا يفتقد احد على
انتظامهم [illegible] كانوا في سراية العسكر [illegible]
[illegible] بالالوان [illegible] الفقيه [illegible] يوم الجمعة
فلا يقدرون على [illegible] قلوبهم عن الفقيه [illegible]
وما مع الفقيه الا [illegible] من غير روح [illegible]

طالت ايامها كالسفينة التي اشرفت بالناس على اوحالها ثم ادركتهم
موسوفة من خطا عالم وحكيم بخلف منسم الوحي حلم من يقول
لهم ارجعوا بيضا بعد ما انا باب الشفيع من غيره داعية متبع
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم بدوام بقاء الشريعة وكمالها كما
اخرجه في البعض لقوله صلى الله عليه وسلم ان استقامت
دار لم تستقم امتي فلها نصف يوم واليوم من ايام الله الف سنة
داوله من رواية معاوية رضي الله عنه ولما جاء من البعض
علمت انما استقامت فلها الف سنة الاستقامة وما كان لها الكمال
بداية كما لها التدريج كذلك تكون بداية بعضها على التدريج فلا
تزال الشريعة كاملة يحكم بها الى ثلاثين سنة من القرن الحادي عشر
ثم تأخذ نظامها الاكبر فيصير كعقد انقطع سلكه
واينابع الايات التي وعد الشارع بها امته وهذا اليوم الذي
هو الف سنة التمام وخاتمة الايام الذي هو سابع ايام
الدنيا محمود اجر علمه لعلماء الذي هو ابو الاولى بل لذلك
اختص صاحبه بيوم الجمعة فلا يوم بعده كما هما الا بانقضاء
في جميع الماخوذات والعقوبات الاسلامية وينفي اهل
قبضة الشقاء انقضاء لمواخذتهم فيومهم اليوم لا انقضاء
لعذابهم كما لا انقضاء لاهل الجنة وذلك هو يوم السبت فانه
يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فيخرج النهار
يوم السبت فيخرج من يخرج من النار على اختلاف طبقاتهم
واخر عطاء المسلمين مكثا في النار من يمكث في النار
مقدار خمسين الف سنة ثم يخرج بالشفاعة المحمدية او
الملكية او شفاعة ارحم الراحمين وامر هذه الشفاعة

ان يشفع

١٢٧

ان يشفع الحنان واللطف والرحمة غضب السماء ان انتقل وقوفه
له ما دون لا غنى كرر من تعطيل الشريعة في العمل بالكلية فقال
نعم لابد للظلمة الا تمشى ان بعد ستمائة سنة من القرن
العاشر الحادي عشر وهناك تنتشر الظلمة وترتفع الرحمة
ويبقى الشمس وحدها فما بين بين الضوء والظلام والولاية
لم البل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فالشمس هي
الشريعة والبدر هو الحقيقة جعلت له منازل تستمد من شمس
الشريعة وسلمها الكمال فاذا بلغ نهاية استوائها على ظهور
مركزها وكذلك سنة ستين واربعمائة من الهجرة لان ذلك
الوقت هو انتهاء استوائها في سماء الاجسام وقبضه
الاعمال فلما مالت الشمس من شرق الاستواء نحو اسفلها
الضياء وزالت شمس الشريعة عن سلطها والعمل الى الارض
العلو والعمل الغير محمود وحبسته ظهور سلطان
الحقيقة فيسموا ويسموا الظهور الخفاء الى العلانية
وتنشر الطوالع الايمانية حتى صار العوام يتكلمون بالـ
حقائق وان كانوا لا يشعرون وعاد نور الحقيقة كلما غطاهم
غامر نور الشريعة وذلك ان زمن الشريعة محدود وزمن
الحقيقة غير محدود بل هو مطلق مستمر بدوام غيرها
وانعدمت الظلال عن الاذوال
وتمت الانوار كل متحير وبان ان درج الهل في المطلوب وانعدم
الدليل والمدلول والمحقق الموجود بالعدم وانعدم الحدوث
بوجود القدم ثم اذا زالت لشمس الشريعة هابطة وللبدر

والنحو

لا غير كمالية ورابطة ولا بقاء لها ما طمع في النور ماحقة وازكها
نسابقة وسابقة بعنايته تعالى ولنا الحجب وامتزت النصب
وكثرت الضلال والفجور وانورجت الانوار في الصدور وموافقة
على موجود في اخر هذا القرن وفي اوائل اواخر القرن الحادي
عشر بحكم الوعد السابق وموافقة الكشف والذوق فان الزمان قد
اقترب وقرب يمضي من زمانه فان عشت ان شاء الله فراقب
وقبل الطلوع فقد عجل بقبض العلماء وقلة الرجال الاجل ذلك
حتى انغمس يوم الدنيا الا على حثالة ويكاد تقع في مدى التعليل
لذا العالم وقد اجتمع بعض المشايخ بالمهدي عليه السلام
واخبر بوقت ظهوره وانه قد دخل وقت ظهوره وانه لا يخرج حتى
تملأ الارض جورا وظلما كما كانت ملئت قسطا وعدلا قال
الشيخ وقد وجد الظلم والجور حتى في خواص الناس وعوامهم
لا سيما كله وكثرة الدعاوي في خواصنا بغير حق وخرجوا
بنفوسهم لدعوة الخلوة لغير الحق كانهم مستبقون وهم
من فسوق لا يبرى كل امرئ منهم ان يرتقي عنها فيمنعه كلا الا
يخافون الاخر وكيف يخاف من يمنه ادنى من حسنه عنده فيحول
الشيطان ووساوس الهمامه حتى صار لا يسمع قول الحق على
لسان الحق فهو بمنزلة الاعمى الاصم على بصيرة
انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين وكيف يدعي مقام هو
عين عبوديته معصوم وكيف يدعي الاتصال من هو عين الحقيقة
في انفصال **وكتب** رضي الله عنه لبعض المشايخ
الفاهم في القرن العاشر املا لي ولذا الشيخ على الولاية
لجماعة كثيرة حتى ربما اخرج طعام الوليمة وكل طعام الناس

د وعيشر الشوق **وارسل مني ورفع** لهم العظم حرم الرحيم
اللهم اطلع من شئت بما شئت وكيف شئت انك انت الوهاب
الحمد لله من احتطه العبير لمحو صفات العبد منهم بعبودية ربه
لهم وربوبيته بنفسه على خير من يكلف والصلاة والتسليم على
عين الجامع وسر القامع لكل مبتدع وناجي وبعبود بنا كافي
على اله وصحبه نجوم الاهتداء وشموس الاقتداء **وبعد**
فقد قال الله العظيم يا اهل الكتاب تعالوا الى ... مسلمون وقال
تعالى فاهدنا سبيلي الى المشتكى السلام عليك ايها الشيخ
الفاهم في القرن العاشر بخير ادر عن الله تعالى وما شئته سلام
رضي الصغير انفع في نفسه ولم يجعله عظة لغيره
اسال الله تعالى ان يعينك ياخي على تحصيل مقام الايمان او بعضه
في هذا الزمان الذي لا يعرف فيه التوبة الا بمحابنة اسباب الموت
وان يجعلك الاخ والذي ينغمسون عن الاكل يبون اخوانه بظاء
عن الاجانب ولم يعرفوا عندها جماعة يمشكون السماع
فقد كان سيدي ابراهيم المتبولي رحمه الله يقول لا ينبغي لمن يعرف
الله تعالى عن ان يمر على الطعام بركة الخفية لهوا عاصيه
لربما الى طعامه وقد قالت لك يا اخي نفسك الغوية الى حب
الظهور الذي لم يرض به ابليس في هذه الدار مع اعانته فيه من زوال
البلاء بالوعد السابق من انقلاب العوالم الى يوم الدين ونصرة
في امور الدين لم يجعل ذلك الله لما وراثه واهلها وحسنت
لك نفسك احوال التشبيط الشيطانية وامور نفسانية
منشاها الوهم والخيال في السطحية لا الاستدراج الكاذب حقيقتي
المعود الاثبات والحمد لله تعالى فلتبك عن طريق القرابة واما نفسك

الى هي من الغوايات حتى تجمع ان ذلك على جمع بتنبيه ابنا الاخ
لنفسك قبل ان اجل بك بالنهار وتب الى الله في كل الغوائق
والشبهات وكل ما سبب حجبك الربوبية وانابك الى ربك
وجهتك كما تمك الصوف واقف نفسك حتى يرد انعو تعلى
الى القصور اذ بادر لك تشبعك واعلم بانه في كل ما زاغ او طاف
الربوبية لاجل هواه وفتح بما يتكلم في سرعة وبجواه من حقائق
ومعارف وكشوف ومواقف والفناء نفسانية وبعث نشاط
بليس من لنه في شيء بل هو من ليس في شيء فنعوذ من الضلال بعد
الهدى ومن النكران بعد الايمان ومن الحور بعد الكون فسال الله العلي
العظيم الشمس وسالته من شيء عليه في مراد التوحيد
وابتواه التوحيد الى استغرار الخلق في الجنة والنار فقال في ملك
الرواح والقهار باشيه نعما واملاه الحمد لله رب العلمين
هذه فاعدة برزت من اللوح الاعلى الى المتكلم بما في جامعة لنسب
الموهبية بصفة الاحدية وبفرق الواحدية لمن كان من هي له او ورد
من في له في صفات الوجود ونعمات المعبود منتزهة بلسان
الفرق منشئبهة بلسان الجمع من حيث الازل والابد نشر ذرعه
لا هو في مراتب العبودية لكل اقسامها مع صحيح العقل والاحاطة
نما بصحيح النقل بعلوم علم التعريف والتسليم لكل قلب سليم
وهو حجسيم ودلك ان تعلم يا ولي ان البرزخية المعنية الاولى الفا
منية بعوى لظهور الاسماء والصفات المتجلية على نفسها باحدية
ذاتها المندرجة فيها الشئون والمقام يحيث بما الفامة
منها لما عليها بسم الواحدانية الجامعة لمعاني الحقايق والى
فابق وتفصيل الانباء في عرصة البرزخية التالية للبرزخية

المعنية

المعنية بالاستواء الالهي على العرش الاعم في ظهور الاسماء
والصفات اعيانا ملكية واشخاصا انسانية وتنوعات
حيوانية وغيرها بحسب القوابل وتنوع المراتب وتحول المقام
وتبدل الشئون بظهور القلم وما يسطره بجميع المراتب
حين التنعم الصور طالب التصور وتحرر الظهور بين الظهور والا
لظهور والتكوين فتسلكت الاشياء واندرجت الاسماء تحت ظلال
الاسمي وتحقق الوصف بالحدوث وتطبيق الذات بشئون الصفات
بل ما وقع ظهور الا بالحضور والابداء الا والاخر والاجر معروع
واعلم موجود الا ما الجمع الفرق من صفات الحق والعود
على ما عليه كان ثم يحقق ان البرزخية المعنية عمها
في الوجود والامكان تجليا الحقيقة الحمدية والادمية
مانه للجمع معه للفرق الحقيق في تنتهي الانظار والظهور
للصور الشخصية والتنوعات الكونية والمراتب الايجادية
والاسماء والتنيحات الصورية لانه الخليفة المنزل والفاضل
الفضل من خزانة الازل الى الموجه الابد وامانات عرضية الا
مانة الجسم الاذا والاقامة ليتحقق بالتابعية كما يتحقق
بالمتبوعية والاشار لقوله صلى الله عليه وسلم لولا انت ابو روحانية
وابن جسمانية فما من شيء الا فيه ابن العربي لسر الجمع
ورتق ما بونه صورة الفرق كولد ذي بين هذا الولد الاكبر
والخليفة المنتخب من الجمع لمفتاح الفرق كما بدا اول
خلق تعين وعرى علينا ثم انه لما انفتحت الدولة الادمية
بالتناسل الحواء والشهود الاصلية والايمانية فتراءت
النسوع الالهية والمعارف الربانية وتنافحت العلوم الفلسفية

تظهر بدور المعاني الشمس الشريفة كما تنزلت الحقائق من حقيقته
بالمرتبة بعد ظهور الخصية كل موجود ظهر في هذه الاكوان والبسائط
واجتمعت الشئون والمظاهر والشرايع كلها في العالم الانساني
لسان المقامات ثم لما تنزلت الاحدية الى الاحدية من ذاتها الى … كما
تنزلت الاحدية مكثرة مظهرة بتنوعات متعددة سارية في
العالم الكبير الواحد في مراتب الاعداد وهي هي لا غيرها وانما
هي وهميات ثابتة في عدمها بالوجود المطلق كما قال الحق
ابسم الرحمن الرحيم بسم الله والكلام في ذلك مما يعجز عن تعقله العقول وسمعته
شيخنا رضي الله عنه يقول في حديث ان جبريل عليه السلام نزل
سبعين الف مرة ان المراد بهذا العدد ان له امور مخصوصة كما جاء
الحديث من ربع القرآن وربع البركة ونحو ذلك والامر ورد في الحديث
ان من قام ليلة القدر فالمراد جبريل تلك الليلة وورد يوم قام حيث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال … اتاني … جبريل
تلك الليلة وسمعته يقول فرهبة الله التي … بالفعل
جاء الشارع من امتهم على شيء بفعله وكانه صلى الله عليه وسلم …
لرواج تشريع امته في الحوادث والوقايع اقتباسا وتشريعا
وتصحيحهم الكلام من تقدمهم من العلماء وتصحيحهم خلافه …
الاحاديث الناسخة لبعضها في حياته صلى الله عليه وسلم واحتمل
تغير البعض علماء عن ما درينا عملا بما كان عليه العلماء السابقين
وماتوا عليه يقول الا يجوز له ذلك والكلام في ذلك وسمعته
يقول لا تاخذوا علمك الا عن عالم ظاهر في الانبياء …
لا يلتفت فقالا عليه بعضهم من الوضايف … على …
ونحو ذلك لا الولد … يعني ان العالم اذا … في …

… ومع علمه تشكيكه … صلاحه … السيد …
تلبيس في تشكيك ويكون علمه كله كذلك وبابا … وسمعته
رضي الله عنه يقول في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده قال
الشيخ رضي الله عنه محيي الدين اعلم انه دخل في قوله شيء جميع
الاعراض حتى الصوت باللغة الفصيحة مثلا فهي نشاة مسبحة
لله تعالى لا علم لها بما عليه المتكلم بها ولذا كما لا علم للجوارح بما
هي عاملة التعبير النافعة والمعاني ولا كونها معصية
حكم الله فيه ما هو عينها فلو ان الجوارح علمت ما تعلمه النفس
من كون ذلك الفعل معصية ما وافقتها على الفعل ابدا لا حكمها
حيث حكم او وقفت له نار او قيل ان … المراد حتى …
النار ولا يفعل وسمعته يقول الكل ما في الوجود حي … ان
لا يعلم ذلك الا بالكشف عنه فلولا حياة السموات والارض والجبال
لما اوحى الله تعالى اليهما ولولا حياتهما ما … الا …
ولو وافقت بين كون … هو ان يكون امرا جازما … لما
علمت ان ذلك وعظ وتخيير الحامت لنفسه وطلبت السلامة
ولما علمت الارادة جزم بقوله ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين امر الله … ولولا حياة الجبال
لما … الله بالخشوع والتصدع من خشية الله ولولا
حياة الحجر ما فر بثوب موسى عليه السلام حين اغتسل عريانا
… موسى عليه السلام وخاطبه بقوله ثوبي يا حجر ثوبي
يا حجر ثوبي يا حجر وكذلك لولا حياة جبل احد ما اخبر صلى الله عليه وسلم
انه بقوله احد جبل يحبنا ونحبه وكذلك لولا حياة كل شيء
من رطب ويابس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليشهد للمؤذن

مذري ضوته وإن قال في المرأة إذا خرجت من بيتها متعطرة لعنها كل شيء
مرت عليه وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة ولم يبين الله تعالى
للعباد ما عليه جميع المخلوقات والعلم بالله والحكمة في ذلك
خفي عليهم فيؤمنوا ولم يسمعوا وقالوا لو أراد الله خلاف ما هم عليه
وكان قصارهم بدلا أن يكونوا مؤمنين فينوح عليهم بلسان الحقيقة
إن إيمانكم وأنتم تدعون حسبكم على إيمانكم ما أجرأكم بربكم وتأمل
قوله تعالى في آخر الآية السابقة إنه كان حليما غفورا فجاء
بإثم الحجاب والستر لعلمه تعالى أن في عباده من حرم الكشف
والإيمان بحياة الموجودات بستره في هذه الدار حلمه عليه
ولم يعاجله فيها بالعقوبة ونظير هذه الآية قوله تعالى وإذا
وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون أي لا يستقر إيمانهم بالآيات التي هي آية
منها في قلوبهم أن يعلمون وذلك على تجليه وتجليه التي فصلناه
هو شان أهل الإنكار في غالب أحوالهم والله تعالى أعلم قلت
ويؤيد ما ذكره الشيخ من القول بحياة الجمادات ما الشيخ محيي
الدين ذكر في فتوحاته أنه ما من شيء في العالم حجرا كان أو المدروح
يحفظها ويمسك عليها حتى التعويذات والحروف المرقومة
بل لكل صورة حسية روح وروح معنوية والله أعلم جوهر
سألت شيخنا رضي الله عنه عن قوله صلى الله عليه وسلم إن الله
ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر فقال أما في معناه الرجل
العالم أو المسلك من الصوفية محبة لله تعالى وبعلومه
ومعارفه البلاد والعباد وهو على قدم الزهد والورع ثم إذا
في أجله مال إلى حب الدنيا والملك وصارت مشيخته

بصيرة

مصيبة للدنيا بهاته بعقله مع الفقر نسأل الله العافية
درر سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول إذا ارتفع العبد
إلى أعلى مقام القطبية وصل إلى مقام لا ينتقل بعده له
لمرتبة في حق القطب عن خليفته فقال الأمر ذلك أبدا
أبدا الأمر مقام خلافته ومقام الخلافة أولياء كاحية في
ينحى أحمد أبدا خلاف مقام عيسى وإمامة وأوتاد وإبدال
نعم في حق صاحب العرفان الله أعلم وسمعته رضي الله عنه
يقول إن الكرامة تنزل النصارى أن أبيت على دينار ودرهم
وإيقاع بشيء يسترقه بل يعطيه للشباب يطيب نفس
والعالم والصالح أولى بأن يعطى خلقة كذلك وأدى القسيسون
والرهبان يقومون للشجعان كنا بسعر احتسابا فالمسلمون
أولى أن يكونوا كذلك وسمعته يقول من عطف فرح
عن الاتباع وإذا تاب رجع إلى الاتباع فإن أصر على المعصية
دامت غفلته فإن لم يكلف له العبد من إقرار الجارية عليه
لا ذلك ليتيسر في سبح العبد وإن كلفه بالتوبة عند كل ذنب
قلبنا ما وجه وسمعته يقول الإيمان إن اختلاف
العلماء في العلل وإنما يقع الاختلاف في الأحكام فإذا اتفقوا
على ما أمروا واختلفوا في كيفيته فلا يقدح ذلك في إيمانهم
ودينهم كما قالوا للفلاسفة على الروح والجسم وأجمع إجماعا
وقال بعضهم إن عذاب الروح يحرق النار لها وقال بعضهم إنه
عن إبقائها لا على حرق جسمها كما يتألم السلطان على
رعيته إذا أخرج عليهم وسيئاتهم عن أخراهم ونحو ذلك
وسمعته يقول ما حط من العلوم بواسطة سؤال الله تعالى فهو

الا انسب ولا يسمى وهبا اما ما حصل من الجميل لا سؤال وسمعته يقول
هل يجوز الله تعالى الولي ان يطلعه لبعض اوليائه فيرى اللوح المحفوظ
سطوحه ويقرا ما عليه بالجلا حتى يصير كالمراة المصقولة التي
اذا اقبلت بالوجود العلوي والسفلي ارتسم فيها ما المدار على
واسع استمداد البحار عنه فقال وقد كان يسمى اسماعيل الانباري
رضي الله عنه يقول كثيرا ارايت في اللوح المحفوظ كذا وكذا وافتى
بعض فقهاء المالكية بتعزيره فقال الشيخ ومارايته في اللوح ان
هذا العام يقع فيه فتح العراق فكان الامر كذلك فارسله السلطان
محمد بن قلاوون فجاز فسيس في بلاد العجم وعرف باسلامهم ان
نفعهم عالم المسلمين بالحجة بعد وقع فتح العراق فاياها بالحق ثم اثابوا
وسمعته يقول لا يجوز لاحد من المسلمين الوقوع في المخالفة لا بتاويل
او بتدبير او غفلة يجوز اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره فسلب
ذوي العقول عقولهم يعني الذين يعقلون نفوسهم عن المخالفات اذا
ما تهيا ان يقول لنفسه ان لم تتب اخرك ان شاء الله بحكم مثل ذلك
وباب التوبة مفتوح وان الله يحب التوابين ولو لم تذنبوا لم تكونوا توابين
لا ان يقع في معصيته ورحمته تعالى وسعت كل شيء ولا تقنطوا
من رحمة الله ولو لم تذنبوا لذهب الله بكم ونحو ذلك او يقول لنفسه
ان الله لا يظلم الناس شيئا وكيف يواخذك وانت مجبور في افعالك
وما نعلمه من التحكيم ومنعه المراد وقوعه في الوجود وقال
تعالى انا عند ظن عبدي بي وانت ظان به انه لا يعذبك فلا يعذبك
انتهى **ولنقتصر على ذلك** اخر ما التقطناه من اجوبة
سيدي علي الخواص رحمه الله وقد بقي عدة اسئلة لم يجب رضي الله
عنه عنها فاحببت ختام الكتاب بها فلعل الله تعالى يفتح

١٦

وعد على هذه الحكاية

مما لم يجب عنه الشيخ سيدي علي الخواص رضي الله عنه

على احد من العلماء فاجابوا عنها بما يليق بغير الوجه المرفوع من الكلام
فاقول وبالله التوفيق سالت شيخنا رضي الله عنه عن الولي
الذي اذا اعطي مفاتيح الغيب هل يستغنى عن العقل
ام هو كالجوانب في الدين عند بعض الائمة اذا اقبلها طالب الحق
لم يبق له رجوع على الذي اذا عصى الرجوع عليه بعد رضى طالب
الدين فقال الله اعلم **و**سالته رضي الله عنه عن الفلك الاطلس
وما قسمه فاجاب لكل ملك له ملائكة وردت فيها الاخبار والاثار
الفلك الاطلس واتفق اهل الكشف ان النجوم التي في الافلاك
فلكل ملك الى اين بلاد وبلاد على عدد النجوم والفلك الاطلس
نجوم فيه فقال الله اعلم **و**سالته رضي الله عنه عن الابد ما هو
وهل هو زماني او غير الزمان ام لا وما ذا يبقى الزمان هل ينتهي بنفسه او
يبقى غيره فيكون نسخ للذات العين كما هو معنى لا نهاية القضاء تتوالى وامة
او هو امر ملتبس وظن لبسه وجود عيني حقيقي فقال الله اعلم **و**
سالته رضي الله عنه عن اهل المراتب هل تتم مع وجود الاهلية
اذا ارادوا لها يستحقونها وتقع هذه الحال الى مع وجود الاهلية
وهل للشيطان على القائم الحاد اذوراته اولا يقع الا في نفس الا من
اذا جاز عليه الشيطان واخرج عن الحق انه اذا حكم وهو بصير
المثابة لشخص بامر ما يابى الشيطان فيحكم القاضي الثاني اذا حكم
الاول صحيح فهل هذا الحكم كونه عند القاضي الثاني ان ياخذ احكامه
به فيما كان فراغه منه فاتحا لم لا او الى وهل يقع فضاء هذا
الثاني ام لا واخ فهل هو مستقل فيه من لا وهو النائب عن الاول
الا انه بامر الشيطان وينعزل من لا او الى اذا عزله الشيطان
فهم لعمى فقال الله اعلم **قلت** ولا من اراد تحقيق هذه المسئلة

١٣٢

وعليه هل في النسخ الوارد في الشريعة الواقع وقع العمل او ينسخ
الله تعلى ما عن الانبياء سوى عنوه رسالته فقط فلا يقع الا
في المجتهدين في ذلك مع ما يقع عنه والترجيح وسالته رضي
الله عنه عمن يدعي رؤية الملائكة والجن هل يصدق او انه
راى خيالات في متخيلته فيظن انه راى الملك او الجان فقال الا
اعلم وسالته رضي الله عنه عن الزمان لماذا يرجع هل الى وجودي او الى
عدمي وهل الليل والنهار زمان او الليل عبارة عن زمان وهل حروف
الليل والنهار في زمان ام لا فقال الا اعلم وسالته رضي الله عنه عن تجلي
الحق في الدار الاخرة هل هو خاص او عام حتى لاهل الشقاوة لكن لا يعرفون
ان الله تعلى يتجلى في جميع حضرات الاسماء وما بقي تعلى التجلي لاهل
الشقاء الا في حضرة اسم الرب فلانه قال كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون فاثبت التجلي في حضرة اسم الرب فقط الا انهم
حجبوا عن رويته بما جعل تعلى الحجاب لهم الا في يوم مخصوص في
اسم مخصوص وان لم يتجلى لهم في اسم الرب فهل يتجلى لهم في غيره
فقال الا اعلم وسالته رضي الله عنه عن العرش هل هو قائمة عند
الله حتى يكون من جملة شعائر الله فيعظم ام لا فقال الا اعلم
وسالته رضي الله عنه عن الساعة لما سميت بذلك وهل هي في كل
لسان بهذا المعنى المجموع واسم الساعة اخر وهل للساعة
صورة لما ادرك المسيح وبقي ومميز ام لا فقال الا اعلم وسالته رضي
الله عن الولي اذا كشف له بما كتب عليه من المخالفات ثم انه وقع
فيها هل يقدح فيه على الكشف ام لا بل له من حجاب فقال الا اعلم
وسالته رضي الله عنه عن حروف القران هل تلحق منها ملائكة
ثم ياتي يوم القيمة كل حرف يشبه له صورة قائمة مثل ما ياتي سورة

البقية

البقرة وال عمران وهل الاحرف او الايات تتصور الفاتهما ثم اذا وجدت
صورة هذه الحروف يوم القيمة هل لذلك حيث ارجعها ام من
حيث التلفظ بها او سمعها وهل يلحق الحروف المشهود سورتان
او سورة واحدة واذا تصورت الحروف فهل يتصور لمن يتلفظ
بها او لمن فهمها ام تصورت لمن فهمها فقر فهمها الكاتب وتلفظ
بها المسامع واذا تصورت الايمان بها التي محله القلب فليست
حروف الفم ام حروف اللفظ فانه ليس في القلب الا العلم بها
والايمان والارادة وهل الايات في السور كالاعضاء لصورة
الحيوان ام هي كالصفات المتعلقة للموصوف فقال لا اعلم
وسالته رضي الله عنه عن قوله تعلى ولله جنود السموات والارض
اذا كان من في السموات والارض جنوده وما ثم الا الله وخلقه فلمن
يحاربون او هم اجناد زينة لا اجناد محاربة ثم ان حاربوا بعضهم بعضا
كما هو الواقع بين الاجناد في حق ملك الاجناد الاخرين الذين هم
يقاتلون اجناد الله فقال لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن
الضلال الذي في الانسان هل وجوده في الانسان العلوي او في العلو
خاصة فقال لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن الاسباب الموجبة
لمدة الاقامة عند كبراهم وعصاة الموحدين والمومنين بعذابهم ولو وقع
في الهلاك بالمومنين حتى وقع بالكفر فعم الجميع مع ان الصفة
مختلفة فهل ذلك للركون والركون علة في انتقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار وهل الركون الواحد لمن الناس ايامهم وكون حسي او معنوي
واما السبب في تضعيف العذاب على الركون او قصر خبر في قوله
اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات فان هذا عذاب الشر
والعذاب المستحق بالطاعة مراد الحق بشاهد الاية فقال لا

باعلم احدا في ذلك جوابا . وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى لكيلا
يعلم من بعد العلم هل الحكم ان يحكم بعلمه الذي سماه الحق علما شيئا
لهذا الموضع ام لا ولماذا اسماه العلم كما هو مصرح وهل العلم
هنا عبارة عن العلامة التي يعطيها الحق فيعلم انه عالم به
فيكون علمه بتلك العلامة اذ العلم ليس الا عين العلامة ومن ذلك
سمي علما وانه بالعلم يعلم العلم كما انه تعالى به ما ليس يعلم يعني
كلها علامات فقال لا اعلم . وسألته رضي الله عنه عن الامر الذي
يعذب به الكاذب يوم القيامة هل يعذب بعدمه لمناسبة الكذب
حتى يكون خبرا وفاقا او يعذب بامر وجودي لكون الكذب له مرتبة
وجودية ولذلك عوقب الكاذب بعقوبة تناسبه حسا الحس
فيكون بعقد عرضي كأن يعقد بالقلوب او بمثل [illegible] الى الجبال
فيكون بامر حقيقي متخيل فقال لا اعلم في ذلك شيئا . وسألته
رضي الله عنه عن قوله تعالى انه على كل شيء شهيد كشهادة الشهود
واذا لم تكن شهادتهم شهادة زور كان شهيدا زيدا وفعله هذا
المستحق بتغيير وليس الا تبين لشهود لا علم الحاكم والحاكم يعلم ان
الشهود شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بامر فيروط الغير ما كان
الشيء او نحو فقال رضي الله عنه لا اعلم فيه شيئا قلت
رايت في كلام الشيخ محيي الدين ما نصه لو كنت عالما بامر ما وشهد
الشهود بخلاف علمي لا يجوز في ان احكم بعلمي وان كنت ممن يقول
المستند في الحكم واعمل به بامر ورتبت الحكم فيه هذا هو
الصحيح عندي وان كان في النفس منه شيء قال واغترا عنه مصور
بالحكم في الاموال واما الحكم في الابدان فلا احكم الا بعلمي اذا علمت
البراءة وان لم يبراة وعلمت صورة الغير حكمت بالشهود

علي

علي الشهود . وسألته رضي الله عنه عن الكذب [illegible] المجرد وان كان هل الصور
وجودية او عدمية فان كانت وجودية ففي اي مرتبة هي من مراتب
الوجود يعمها كلها او يعم بعضها وان كانت عدمية ففي اي
مرتبة هي من مراتب العدم هل هي في مرتبة العدم الذي لا يقبل الوجود
ام لا وهل ثم للعدم مرتبة لا تقبل الوجود نسبة ما او ما ثم عدم
او يقبل من رتبة العدم الذي يقبل الوجود وهو العدم الممكن
فقال لا اعلم . وسألته رضي الله عنه عن تصريح الرسول صلى الله عليه وسلم
في دعائه بالعرش الذي استوى عليه الرحمن هل هو العرش الذي ياتي
الله عليه الحكم العدل يوم القيامة للفصل والقضاء الذي يحمله الثمانية
فوقهم يومئذ ثمانية وهي يوم الاخرة فقال وهم اليوم اربعة وفي الاخرة
يكونون ثمانية وهم كلهم املاك او ليسوا املاكا وبعضهم املاك
وبعضهم غير املاك وهل هذا العرش سرير او هو ملك محيط فهو
الملك كما لا فيه بانه للفصل والقضاء بين عباده وعباده م الملك
فلا بد ان يكون ملكا معينا وهل هذا العرش الاخروي هو كظلل
الغمام التي ياتي فيها يوم القيامة ام لا وتكون الملائكة هي التي تاتي
في ظلل الغمام ويكون اتيان الله ملقاء هذا التفسير وهل يسع
العرش نهاية وفوقية ام لا وهل العرش حاف تحف الملائكة حوله
وما معنى الاستواء عليه اذا لم يتصف بان له فوقا فانه نهاية
المخلوقات فلا خلا بعده ولا ملا فقال رضي الله عنه لا اعلم في ذلك
شيئا قلت ذكر الشيخ محيي الدين في حملة العرش الثمانية ان
بعضهم املاك وبعضهم بشر ثم انشد

العرش والله بالرحمن محمول * وحاملوه وهذا القول معقول
وأي حول لمخلوق ومقدرة * لولا مجابه عقل وتنزيل

جسم وروح واقوات ومرتبة ... ما قد علمت الذي رتبت تفصيل
هذا هو العرش ان حققت صورته ... المستوي باسمه الرحمن مأمول
وهم ثمانية والله يحملهم ... والبوح اربعة ما فيه تعليل
محمد ورضوان ومالكهم ... وآدم وخليل ثم جبريل
ألحق بميكال اسرافيل البشر هنا ... لسوى ثمانية عن تماما ليل

ثم قال فيفهم عنه ان العرش المحمول هو مجموع ملك الله تعالى
وذلك محصور في جسم وروح وغذاء ومرتبة فآدم واسرافيل
للصورة ومحمد وجبريل للارواح وابراهيم وميكائيل للارزاق ومالك
ورضوان للوعد والوعيد ثم يبين الملك الا ما ذكر فان كان يعني
بمعنى الثمانية يقوم الملك ويقطع ويستوي على التقويم فيهما
حواء ملائكة والله اعلم وسألته رضي الله عنه عن الخنثى هل
هو ذكر او انثى معا حيث انه يقبل وصف الذكر والانثى فهل
تبعهم هذا الخطاب الانثى لانه مخلوق وينسب اليه الامران فيدخل
تحت هذا الخطاب او هو خارج ويدخل تحت قوله الله خالق
كل شيء والخنثى برزخ متوسط واسم الحيوان يطلق عليهم لانه
اذ هو خطاب الانسان كما ان الذكورة والانوثة ليستا من
خطاب الانسان فقال رضي الله عنه لا اعلم وسألته رضي الله
عنه عن التقاسيم التي تظهر في العالم من انها تظهر ولا تجتمع الا في
الجنس وهل التقسيم بالالة وهذا التفصيل جار في كل تقسيم
الجنس الجامع بين الحق والخلق فقال لا اعلم وسألته رضي الله
عنه عن القدرة الحادثة وعدم تأثيرها في المحدثات هل هي حقيقية ولذا
وكذا جاء من القوة الغيبة كما ورد في الرحمة ام لا فان القوة
الغيبة محلها الممكنات على الاطلاق والقدرة الحادثة

محلها بعض الممكنات على ان ذاك هو احد اقسام العالم المحسوس
اخصها القوة من الحيثيات عكسها ان الفلاح مقدار خلوة شيء
القوة الغيبة فقال لا اعلم وسألته رضي الله عنه عن ملك
الموت هل المراد به بعض الاخلاط التي قام به الجسم الحيواني
من الاخلاط من ملائكة الله او هو ملك من ملائكة السموات فعل
ذلك بواسطة الاستعداد التي في تلك الصور محمل تقبل الانقطاع
فيموت كما يقبل الاشتعال فيحيى ومن هنا عرف الاطباء ان
الانسان يموت لاجل العلامات التي تظهر ولو كان الملك
المذكور غير الاخلاط لم تعرف الاطباء علامات الموت لان
ذلك من خطاب وعلم الانبياء واعلمه الله ذلك من عباده وهل
الملك الموكل بالانسان الموت له حكم الموت او حكم قبض الارواح
والعروج بها فقط وهل هو ملك واحد او ملائكة فان الله
اضاف الانفس اليه تعالى والى ملك الموت والى رسله فلا بد من علم
هنالك الاضافات وهل تختلف مراتبها او تكون على مرتبة واحدة
فقال رضي الله عنه لا اعلم وسألته رضي الله عنه عن الخوف الذي جبل
عليه الحيوان عاقل او لا هل بحيث لا يشعر به الا الذي به ام اخافت
الملائكة ربما رجوعها دون غيره من الجهات ومن فوق الملائكة
الاسباب الحقيقية وهل جميع الملائكة يخافون ربهم من فوقهم
ام الخوف للجنس واحد منهم فقال لا اعلم وسألته رضي الله
عنه يقول تعيين الجنان بعضها عن بعض هل هو تمييز حالات جنة
واحدة او تمييز مساحات فان كان الثاني حال الاعيان تسمعه
كل جنة ان كان التمييز بالمساحات فكل جنة لا يشغل الفعا
جنة مأوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس

ودار السلام او هي واحد العين وهذه الثلاث لما يقال رضي الله عنه
لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن السماء هل هي تشبه الكرة
او تشبه الخيمة او اكثر في خيمة او خيمة في الكرة فتدور الارض
لدورانها وهل السموات ساكنة او متحركة فتكون السموات من اين
بالفلك وهل تسير الكواكب راجح الا انفسها والفلك دائرها
دار الشهود يحيط ذلك كله وما بقي لا اعلم ما هو الا من علمه في
نفسه من غير نص فقال لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن حكم
الحجر مع العلم بالجماد انه منفعل وان حكمه على الحق ما السبب
الذي انفعالها على جوارحه مع كون الحق قريبا له في نفسه فجعل الله ذلك
وجرى ما الى الحق او هو باطل من جميع الوجوه واذا كان باطلا
من جميع الوجوه والباطل عدم كيف فاوى العدم الوجود فقال لا
اعلم في هذه المسائل شيئا وسالته رضي الله عنه عن هو
كل مولود يولد على الفطرة فاذا كان يولد على الفطرة ثم اين جاء الكفر
الا ان يجعل بينهم اعتقاد هذا الادام حيث جاء منزلته الا بوجود النور
ليعود ذاته او مجانسه فيكون هذا الشيء من قدر اخرجه من حكم
بجهة الى الاسباب الشريك فقال لا اعلم وسالته رضي الله عنه
فيمن تكلم فيما لا يعلم وهو يتخيل انه يعلم هل ما تكلم به علم في
نفس الامر ام ليس بعلم ام يتخيل انه لا يكون الا علما او
لا يعلمه هذا المتكلم وهل الذي يحصل الجاهل علما غير الجهل
علما غير في نفسه القطع به كالعلم او تكون نفسه منزلة
حتى تحقق النظر في نفسه وغير الحق فيرى ما يوافق الحق العلم
من ذلك ويرى ما لا يوافق فقال رضي الله عنه لا اعلم وسالته
رضي الله عنه عن القسم لما اسماه الشارع كلها الكيفا ردا

فيوجبون قتال من قتل من الشيخ الذي امتنع هل ذلك لانهم يحكي
بعقلهم شرعا في باطن الامر او بما انهم في ظاهر الامر ثم اذا قتل
الساحر هل ذلك كفارة له وجزاء على سحره حتى لا يبقى عليه
جملة ذلك السحر في الاخرة مطالبة من جهة الحق ام لا فقال لا
اعلم وسالته رضي الله عنه عن مجالسة الحق في الخلوة
والخلوة هل هما امران واحد لشروط المجالسة بشروط
المجالس وهل يتصور مجالس الحق معه الا بان المشاهدة
بعث او لا او يكون البعث الا في بعض المشاهدات ثم انه لا يبقى
العلم بان المتجلي هو الله تعالى فقال لا اعلم وسالته رضي الله عنه
من هو اعلى حجة على نفسه او من يكون مع الناس على نفسه ومتى
يصح ان يكون للانسان هذا الحكم وكم قال في قوله تعالى ولقد نعلم
انه يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك ولم يقل ما حرج وهل يوثر
في مقام الرضى من علم نفسه في مقام يجتمع صوفيه ام لا فقال رضي
الله عنه لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن تكليف الجن
بالشرائع التي تحمل هو تكليف الامم الحق ابتداء والزموا
انفسهم ما لزمهم به كالنذر فقال لا اعلم وسالته رضي الله عنه
عن الغرب والبعد التي يعرف به الفائبة هل هو من امر وعن العلوم
التي تنزل على قلوب العارفين بنفسها على قلوبهم اذا انت
على من تنزل على سر الاعظم لذة لا فيه ادراك البغتة وذلة
لا تبقى لا واعطاء الربوبية حقها فقال لا اعلم وسالته رضي
الله عنه عن الطفل الرضيع وجميع الحيوان هل لهم تكليف الا هي
رسول منهم في ذواتهم لا يشعرون به كما قيل ما من امة في الارض الا
وفي تحتا احقاب الا يخفى على لسان نبي بعث اليها منها او

وقال لا اعلم قلت قد صرح بعض المالكية بانهم وقال ان في كل امة من بعثوا
رسولا منهما اليهما وسالته رضي الله عنه في قول ادم عن
ابليس ابى هل يفهم منه امر ام لا فقال لا اعلم وسالته رضي الله عنه
عن المنكر لما تسمى منكرا وهو معروف وبانه لا يوصف انه انتى منكر الا
حتى يعلم انه مامور بتركه فقال لا اعلم وسالته رضي الله عنه لما اذا
كان الخلق اذا قبضوا لا يقبضون الا على الفطرة كما ولدوا عليها
بل منهم من يقبض عليها ومنهم من يقبض على الكفر وهل يصح الخروج عنهما
ام لا فقال رضي الله عنه لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن قوله تعالى
والله الذي الخالق جعل الدين الذي خلا المشقة من قوله تعالى وما
جعل عليكم في الدين من حرج وقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم
العسر وفي الحديث ان الله يسر وقال عليه السلام بعثت بالحنيفية
السمحة وقال من شاد هذا الدين يغلبه فقال رضي الله عنه لا اعلم
وسالته رضي الله عنه عن قول لقمان يا بني انها ان تك مثقال حبة الآية
لم قال في الآية يات بها الله ولم يقل يات اليهما فقال لا اعلم وسالته
رضي الله عنه عن طلب سبب السنة من المدعي اسم با علم وقبول الطالب
لزلزلة شهادة البينة وضرا يتوقف حكم الحاكم وذلك لا يكون الا
حتى يترك المدعى عليه الطعن في شهادة البينة فعل بقوله بشهادتهم
للذي ام لا من اخر هو عدم التهمة لهم فيما شهدوا به وجواز
النسيان منه لما شهدوا به عليه واذ لذلك لا طاقة فقال لا اعلم
وسالته رضي الله عنه عن رد الزكاة للاغراض النفسانية هل ذلك
على عذر ادم في كون تلك الرذائل غير داعية ام لا عن خال وهل
عراه ان امثال بعضهم لبعض لكون المثل ضرب ادام من اخر فقال
لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن كون الله تعالى بلا الاحدية وما

صح رباه ان الله واحد وعن اضافته الى المتكلم مثل المعلم والى
الغائب والى موسى والى الناس هل الحكم واحد والكل من المنصوص
وصف وما الفرق بين الاحدية والمعقولية والواحدية لا اسم الله
ولماذا انبعث ان اسم الله لا انبعث به وهل الحقيقة المعقولية
لنفسه بشيء من العلم بوجه من الوجوه ام لا فقال لا اعلم وسالته
رضي الله عنه عن من ادعى انه وجد من غيره واي كما وقع لادم
عليه السلام هل نترك او نصدقه لانه لا يرد ممكن في نفسه ام
فقال لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن الحاكم اذا حكم من اجل
الخصم في دعواه لا يكفيه بجمله لتحرير الدعوى بل لا بد
جعل الحاكم ان يعلمه كيف يدعي حتى يثبت له الحق كما هو في نفس
الامر او ليبين له ذلك الا في حضور الخصم وفي غيبته فقال
لا اعلم وسالته رضي الله عنه عن الموازين المعنوية التي
يوزن بها المعاني والمحسوسات وموازين الآخرة هل هي اقامة
العدل الحكم في العالم بحيث ان العالم كله هو على ما حكم
الله به عليه ام لا او هل موازين الاخرة محسوسة كالموازين
المحسوسة في الغير كون الاشياء ام لا واذا كانت خاصة البعض
يدرك هذه الموازين فهل هي كما يدركها الحس او عليه كمثل ذا
عمال اي هنا اعراض وفي الاخرة اشخاص فيعلم انها ما تثبت
لا الحقائق تنقلب وحقيقة من يقوم بنفسه مخالف لحقيقة
من يقوم بنفسه وعلى هذا لا اجرا ان يكون ممثلة لمثل الموت
في صورة كبش كما ورد انه لم يقل يؤتى به كبشا املحا وانما قال
يوتى بالموت في صورة كبش والموت عرض لا نفسية له ولا بد
ان يكون المراد به كما ورد مما يجري في ذلك فقال لا اعلم وسالته

رضي الله عنه عمن يعمل بما يسمعه من الوعظ ما الذي منعه ممن [illegible]
علم ولم يشتغل فيكون الله تعالى من تفضل عليه وعفا عنه او حرمه
علم وعلم ولم يعمل فيعاقبه الله فيكون الله من عدل فيه فانه قال
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اي فانهم سمعوا حقيقة
ولم يعملوا فمن جاء على السامع وحكمهم حكم من لم يسمع عند من
كونهم سمعوا ولما قال تعالى اذا حكم بعلم واي كان من اي الاحوال
يوديا بالعقوبة ومن امكان ان يقع في تقصير ادائه من فضل الله
وتجاوزه في العفو من ذلك فقال لا اعلم وسألته رضي الله عنه
بادرني غيره فيم فقلت نفسه كيف يتم من العبد مبادرة الحق وهو
لا يبادر الا بما هو الحق لا بما هو من العبد وما هو المحال ان يسابق
العبد ربه بما هو للعبد فما الجواب فقال رضي الله عنه عن السبب
في تسمية الله تعالى نفسه بالرحمن وهل اسم ازلي له وما هو قبل التسمية
الزمان هو اهل هذا الاسم او يسمي الله بهذا الاسم لعلمه
انه يخلق ام اقبال له الرحمن ينتهي حكم الزمان في العالم اذا
ينقضي واذ اي العالم كله في قبضة الحق فجمع عين الرحمة
والى اين يكون وما الجواب عن ذلك فقال لا اعلم وسألته رضي الله عنه
عن الجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه جاره بمثل ما ونى او
يكون مغالبا بحقه الجار ويجازيه بالاساءة عن الجار فقال لا
اعلم وسألته عن المجاز هل هو امر يقدر عليه مخلوق او هو
يقدر شرعا عنه فقال لا اعلم وسألته عن الزوج لما سمي بالعشي
هل هو لكل اجتماع الزوجين كان عن عقد والعاشرة الصحيحة
والعشاء الجامعة التي هي اي عقد واحد لعقد العتق مثلا
او سمي بذلك لامر آخر فقال لا اعلم ولنكتف بذلك آخر الكتاب والحمد لله
رب العالمين كمل بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على سيدنا محمد وآله

١٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

صورة ما على اجازة من خطوط مشائخ الاسلام بمصر رضي الله عنهم

اول الاجازة لسيدنا ومولانا الشيخ شهاب الاسلام
شهاب الدين الفتوحي الحنبلي فسح الله في اجله وامده بمدده
الحمد لله الذي فتح لقلوب اوليائه فجم ما اغلق على غيرهم من ادراك
المعاني ومنحهم من بحر فيضه وجعلهم من اهل حزبه فارتقوا
الى ان اتوا بالسحر الحلال في صحة العبارات والمباني ولمعة
السنة ابدرتهم فتضمنوا علم الحقيقة وسهل لهم ما صعب
على غيرهم وسلوك تلك الطريقة وطاروا بذلك بساحات الناس
ونصروا اهل المشكلات وازالوا ما فيها من غموض والتباس فسما
معنى عنهم شبه الشكوك والريب ونور بصائرهم باستنارة
بما اعطى ووهب وقربهم من حضرته وكساهم نعمائه وجماله واجلهم
وارضاهم بما به تواطئهم وسلمه الاجلاء انا اشراق الظاهرين
بالحق لكونوا غير خائف لا يسوءهم وخالفهم حتى يأتي امر الله بغير خلاف
ولما المعظم للقياء فجر ... فازوا منه بجزيل انعامه والصلاة
والسلام على سيدنا محمد فلك دائرة الكونين وعين شموس
العوالم في الملكين ومن نعته له في كتابه القرآن بالخلق العظيم نعمة
في خصوص رسالته بالتعميم وعلى آله واصحابه اولى الكرم والتسليم
صلاة وتسليما دائمين ما طلع نجم وطلب نسيم وبعد فقد وقفت
على ما كتب من هذا التأليف المسمى بالجواهر والدرر المتضمن احوالا
عظيمة لما كان الناس عنه غافلين بالخير والخيم وتأملت
الفاظه بامعان يشفي السقيم ويبعد من طالعه الصراط المستقيم

ع
وسلاما

لما اشتمل عليه من الآيات والذكر الحكيم • ولما أمعنت فيه التأمل
والنظر • وجدت تلك الجواهر نفائس بحورها انسرفا لعشي
وتلك الدرر من شدة عقدها وصفا انتقائها كأنها تعاني في بشر
وكيف لا وهي ملتقطة من أمواج بحر زاخر لا يدرك قراره أول
ولا آخر • فمرحبا بالتقاط جواهر البحرين • ابتهج عليه أنوار
ديك العز بن لحظ النفحات السعودية والبركة الإخلاصية
الشاذلية • ولاح بكار كوكب هذا البيان • توقد من شجرة
مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم
تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور • لما أدرت فيه فكري الفاتر
ونظري القاصر • تذكرت ما استعمل من المثل السائر • كم ترك الأول
للآخر • وقول ابن مالك وإذا كانت العلوم منحا إلهية
ومواهب اختصاصية فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين
ما عسر على كثير من المتقدمين • وبالجملة فهو مؤلف عديم النظير
لم يسبق لوضع مثله صغير ولا كبير • بل هو نعمة من الله
اللطيف الخبير • قد اشتمل على أعلى رتب الجمال • لما هو مشتمل
من الجواهر واللآلي • فسبحان المنعم المتفضل على من يشاء
بما يشاء • ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء • فقد استحق مؤلفه
الثناء الحسن • فقد أحسن فيما وضع • وأجاد فيما ألف وأبلغ
الغايات في تحرير ما جمع • جعله في سلك هذه المسالك •
وما ذلك إلا من عناية الله مالك الملك الرحيم • جعل الله الوجود بوجوده •
وأفاض عليه سحائب كرمه وجوده • ونفع ببركاته وبارك
في حياته • وزوده الحسنى • وبوأه المحل الأسنى • وختم لنا وله

بالخير

الجزيل وهو حسبي ونعم الوكيل • وكتب العبد الراجي عفو ربه
عبد الرحمن بن علي الفتوحي الحنبلي الشهير بابن
غفر الله له ولجميع المسلمين أجمعين ولكاتبه ولقاريه
ولمن دعا لهم بالمغفرة آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الثانية إجازة لسيدنا ومولانا الشيخ الصالح المفتي
شهاب الدين الحنفي الشهير بابن الشلبي فسح الله في أجله

الحمد لله مجري ماء العرفان في لسان من اختصه من إنسان •
ومن شرح قلب العارف بأنواع المعارف • فنطق باليواقيت
والجواهر والدرر والمرجان • وما الكمال إلا جنان من زهرات رياض
المعاني • ومن أطلع جواهر الحقائق بين يدي العارف • فتهيل
بطوفها الروائح فيسلك يا من أراد أن ينتشق على مرابع آمال الناس
نسيم العواطف • وأن ينتشق خزائن المنائح نفحات العوارف •
والصلاة والسلام على سيدنا محمد واسطة عقد المصطفين
الأخيار • ودرة تاج الأصفياء الأبرار • المتصف بجواهر الحكمة
أصداف المسامع • والمخصوص بجوامع الكلم والكلم الجوامع •
وعلى آله أئمة الهدى • وصحبه نجوم الاقتداء • وعلى التابعين لهم
بإحسان • من العلماء والصلحاء في كل زمان • أما بعد فقد وقفت
على مواضع من هذا الكتاب الذي نمقت أنواره وأشرقت • ونمت عن سر
الفاتحة الزكية لما منابت العرفان أعرقت • وتضمنت
فياح مسكه • وقرأته بلفظه وكأنما انفتح لسلكه • وعمت

على الجواهر في جمع الذي سطره وبالجملة فتارة اخرمنه
وتارة اقتطف زهرة مما هو لا روضة ثالثة ازهارها يانع
ثمارها مشرقة نجوم معانيه واقمارها فلله در مؤلف كلما طالعت
فيه استنبطت وكلما ثمرات عيون معانيه المستفيدة ولله من انفاس
النفوس وبالجملة لم ينعقد التاج ونسج عروس وكيف لا وموافقة
تاج ومعلم الدروس زاده الله علما اعلامه مرفوعة وحلما
ثمراته لا مقطوعة ولا ممنوعة وازلفت وحل بابين البريات
مشفوعة وادام النفع به وواصل اسباب الخير بسببه
وختم لنا وله وللمسلمين بحسن الختام بالموت على الاسلام وادخلنا
اجمعين في شفاعة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام
قال ذلك وكتبه احمد بن يوسف بن اسماعيل الحنفي الشهير
بابن الشلبي بلغه الله تعالى مناه ورزقه بلطفه جميع ما يتمناه
وعفى له ولجميع المسلمين اجمعين بامين وامين امين وصلى الله على سيدنا
محمد وءاله الى يوم الدين وصلى الله على سيدنا محمد وءاله

الثالثة إجازة سيدنا ومولانا الشيخ الامام
العالم العامل المتبحر في العلوم عين اعيان علماء الافكار
الشيخ ناصر الدين اللقاني رحمه الله ونفع به امين

الحمد لله الذي اشرق شموس المعارف في قلوب من اصطفاها وزكاها
وافاض ينابيع الحكمة والعرفان على نفوس شرفها وسماها
وكشف لهم عن حقائق المعارف ما جل قدره وعن سواهم اخفاها
واطلعهم على مكنون اسراره فبصرهم في سرائرهم بشرى رابطها

والصلا

والسلام على سيدنا محمد قطب دائرة الوجود وعلى
اله واصحابه حماة بيضة حدودها وحماة حمى ما
يحبون ايكها ودرباتها وبعد فقد وقفت على هذا الكتاب
الشريف والمصنف اللطيف الزاري على سائر الكتب في
لطافة نظمه ودقة معناها فجمع ابدع مبناها معناها واوراقها
بالصواب واصوابها وكيف لا وهو الجوهر الفرد الذي هو غاية منتهى
وسناها وحلبة لارواح في اوج ارتفاعها وعلاها وما
عجب في ذلك فانما مواهب وهاب لا تحصى عوارفه ولا تستقصى
معارفه لعبد وافق بابوابه الشريفة لا ينحط لها وبالجملة فهي
لغة نورانية ارتفع علمها وسناها وارتفع في الخافقين
سناها وعم نفعها الخاصة والعامة وكانت كالشمس وضحاها
فجعلنا الله ممن دام مرافقا وتحلى بحلاها وورد موارد
صافية وارتوى من اياها وانشر نورها في حجى عقلته وبادي
مراقها وحشرنا مع مؤلفها وسلك بنا ما به الى استقطاف من
نفعها وكتب هذه الاجازة الفقير ناصر الدين حسن
اللقاني الكبير غفر الله له ولوالديه ومشايخه والمسلمين
العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله اجمعين

الرابعة اجازة الشيخ الصالح محيي الدين عبد
القادر الشاذلي احد اصحاب جلال الدين السيوطي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
وبعد فقد وقفت على هذا الكتاب المسمى بالجواهر والدرر

بوجرته بحر افراح بما في ادراكه ابعد ويكمل ... من
العقول والفكر مشحونا بالجواهر والدرر واليواقيت ...
السالمة من شوائب الكدر والنفائس التي اقترضت بعضهم
ورايت الجواهر التي اختصه الله من البشر والاطلاع على الجوهر ...
ويبصر في قلبه علمه وما ظهر بالقواطع عليه والواطن ...
ومن بين العمو ... راوي العارف بالله الولي الصالح ...
اعاد الله علينا من بركاته ونفعنا بصالح دعواته فانه جوهر
يستخرج هذه الجواهر ويميز ما اختص من الجوهر البادي وما
فيه من النفع الخاص للعارفين والعوام واهل الاختصاص
وبالجملة لا يوجد لما سواه عندهم [illegible] فيه ومن يعرف قيمته
الا عارف نبيه وان العارف الماهر بقيمة هذه الجواهر
بالجاهل لمعادن الجواهر مجموع ومع المحرمة بما [illegible]
بالغ من الغزر ومن وقع له هذا الكتاب لا يطلع عليه غير اهله
ولو بالنظر فالحذر. قال هذه الاجازة وكتبها العبد الفقير الراجي
العفو ابو عبد الله علي [illegible] وارجعهم الى رحمة الكريم
الخلاق عبد القادر بن محمد الشاذلي المالكي غفر الله
ذنوبه وزلله وستر عيوبه وخلله وختم بالصالحات
عمله والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى [illegible]
نبينا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا كثيرا

انتهى بحمد الله وحسن عونه كما وجدته من خط مصنفه والواقف عليه
يطلع بقدر معرفته واجتهاده على [illegible] نسخه لنفسه ولمن شاء الله
ابناء جنسه اواخر ربيع الثاني عام ثمانية ومائة والف
عبد ربه محمد بن الحاج قاسم بن عبد الرحمن [illegible] التطواني [illegible] وفقه الله بجاه
المصطفى المختار صلى الله عليه وعلى آله وصحبه [illegible]

اللهم اعطني متابعة نبيك في اقواله وافعاله
بالظاهر والباطن [illegible]

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله
شروع الشريف [illegible] عشرين من [illegible]
عام اثنين وسبعين ومائتين والف